35

من مكتبة
الفكر
الجماهيري

ثورة الفاتح وفلسطين

منشورات
المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر

ثورة الفاتح وفلسطين

عيسى يوسف الأبريقي

ثورة الفاتح وفلسطين

الطبعة الاولى
1985م

منـشـــورات
المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر
المركز الرئيسي
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
ص.ب: 4491 ـ هاتف 40705 - 45565 - تليكس 20032
فروع المركز: أمريكا / فنزويلا / السويد / بلجيكا / الهند / غانا

بسم الله الرحمن الرحيم

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

صدق الله العظيم



«انــنــا لا نــقــبــل أبــداً إلا بــتــحــريــر فــلــســطــيــن مــن الــنــهــر إلى الــبــحــر شــبــراً شــبــراً».

المفكر الثائر والقائد المعلم
معمر القذافى

المحتويات

تقـــديم

يمر عالم اليوم بأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية حادة انعكست على الحرية والحاجات الانسانية.. فالبشرية قلقة اذ أن الحرية أفرغت من محتواها وصارت شكلا بدون مضمون والحاجات نفسها لم تعد مضمونة بفقدان أساسها وهي الحرية.

ومن أعماق هذه الأزمة تبرز النظرية العالمية الثالثة وأدبياتها معلنة أنه لا انفصال بين الحاجة والحرية (في الحاجة تكمن الحرية) وفي الحرية تكمن السعادة.

ان الصراع الدامي الذي يجري في جميع أنحاء العالم على السلطة انما يبرهن على أن الشعوب بدأت تزحف نحو السلطة بشكل دؤوب ومستمر وان جميع مظاهر الصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ليست سوى تعبير مباشر عن هذا الزحف الهادر الذي لا ينتهي الا عندما تصل الشعوب الى امتلاك السلطة والثروة والسلاح وتحقق وحدتها القومية وبناء دول الجماهير ليعيش العالم في سلام وأمن حقيقي وهذا ما تبشر به أطروحات الكتاب الأخضر وما ينادي به المفكر الثائر معمر القذافي في خطبه وأحاديثه وبياناته وبرقياته.

وايمانا من المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر لأهمية ما تضمنته خطب وأحاديث وبيانات مفجر عصر الجماهير التي تعبر تعبيرا صادقا عن أحاسيس الجماهير في جميع أنحاء العالم وعن رفضها لكل قوانين العسف والجور وعن تطلعاتها الى تحقيق الحلم البشري في السعادة الأبدية على الأرض والتي بدأت بقيام أول جماهيرية في التاريخ البشري وبداية عصر الجماهير.

لهذه الأهمية تم تصنيف هذه الخطب والأحاديث حسب المناسبات المختلفة بحيث صدرت تحت سلسلة بعنوان (من مكتبة الفكر الجماهيري) ضمت هذه السلسلة 48 مجلدا وهذا المجلد واحد منها ننشره ليكون زادا وتذكرة وتسهيلا لمهمة الباحثين والدارسين والمبشرين بالنظرية البشرية التي يبشر بها الكتاب الأخضر وأدبيات الثورة.

شعبة المكتبات والطباعة والنشر
بالمركز العالمي لدراسات وأبحاث
الكتاب الأخضر

الذكرى الثامنة لإنطلاقة

الثورة الفلسطينية

27 ذو القعدة 1392هـ ـ 1 يناير 1973م

في الذكرى الثامنة
لانطلاقة الثورة الفلسطينية

مقدمـــة

كان يوم الاثنين 27 من ذي القعدة 1392 هـ، الموافق أول يناير 1973 م موعد الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة الفلسطينية، التي تمثل نقطة تحول إيجابي في حياة الشعب العربي، بعد أن تأكد للفلسطينيين أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد إلى النصر، فانطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية تجسد آمالها بدمائها إصرارا وإيمانا بأن الحق العربي لا يسترد بغير التضحية والفداء.

وقد حضر الأخ العقيد المؤتمر الشعبي الكبير الذي أقيم في هذه المناسبة القومية بقاعة الكشاف بطرابلس، كما حضره الأخ الرائد بشير هوادي، عضو مجلس قيادة الثورة والأمين العام للاتحاد الاشتراكي العربي، والرائد الخويلدي الحميدي، عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية، والأخ الدكتور خيري الصغير، رئيس مجلس الأمة الاتحادي، والأخ أحمد الخطيب، رئيس المجلس الوزاري الاتحادي، وأعضاء الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي، ولجنة محافظة طرابلس، وممثل الثورة الفلسطينية، وأبناء الشعب العربي الفلسطيني المقيمين بالجمهورية العربية الليبية.

وقد إفتتح المؤتمر بتلاوة من القرآن الكريم، ثم ألقى مندوب التنظيم الشعبي الفلسطيني كلمة حيا فيها الشعب العربي الليبي، وثورة الفاتح من سبتمبر.

ثم ألقى الأخ العقيد خطابا سياسيا هاما، تحدث فيه عن الموقف العربي، وفيما يلي نص الخطاب.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أيها السادة، هذه المناسبة التي نتحدث فيها الآن، هي مناسبة عظيمة وتشرف المكافحين في سبيل الحرية، لأنها بداية إنطلاقة أبناء فلسطين بالقوة المسلحة في سبيل إسترداد فلسطين. إلا أن الموضوع الذي أتكلم فيه بهذه المناسبة، قد يكون شائكا، ومن الصعوبة بمكان تفادي كافة المطبات والألغام التي أحاول أن أشق الطريق في هذه الكلمة خلاله، هذا الموضوع عبارة عن ملاحظات عامة، من حقي آن أوضحها لكم هنا، ولمن يريد أن يسمعها من خارج هذه القاعة.

مشروع قومية المعركة

سبق في هذا المكان، أن أعلنا مشروع قومية المعركة في ذكرى 15 مايو، وقلنا في ذلك المشروع، إما أن تكون المعركة قومية، وتتضافر كل الجهود العربية، ويكون الحل قوميا، وإما أن لا يكون هناك إتفاق على أن العرب يدخلون المعركة جميعا، وبالتالي تحصل حلول اقليمية للقضية.

وفكرة قومية المعركة منصبة أساسا على أنه إذا لم تتحقق قومية المعركة، يكون من حق كل قطر عربي أن يحل المشكلة بأي طريقة كانت حتى ولو كانت بالاستسلام.

وهذا الذي كنا نخشاه. كنا نخشى أن يحصل حل إستسلامي وصلح مع العدو، لأن كل واحد حر يتصرف في الجبهة التي هو فيها، ما دام العرب ليس لديهم اتفاق على قومية المعركة.

الأنظمة المتهالكة

ماذا حصل بعد ثلاث سنوات تقريبا من طرح قومية المعركة ؟ الذي حصل بعد ثلاث سنوات وقومية المعركة مطروحة، والرسائل متبادلة، وكذلك الوفود، وإنعقاد مجلس الدفاع العربي المشترك، ووزراء الخارجية، ورؤساء الأركان، وما إليه، والاتصالات الشخصية والاحراج، كل هذا من أجل قومية المعركة.

والذي حصل حتى اليوم، هو أن الحكومات العربية الضعيفة، هذه الأنظمة المتهالكة، هذه الأنظمة التي لم تكن قادرة على الوقوف على قدميها، ليست بقادرة على تحمل مسؤوليتها، وليست قادرة على إصدار قرار لحل المشكلة، ولا هي قادرة على تحمل مصير الأمة العربية، هذه الأنظمة المريضة كلها في الحقيقة، من محيطها إلى خليجها، أنظمة متهالكة ثبت عجزها أمام الجماهير العربية، بالرغم من

إختلاف الأنظمة بين جمهوريين وملكيين، وتقدميين من أقصى اليمين ومن أقصى اليسار، جميعها مشتركة في الخزي، ومشتركة في الضعف، ولم تستطع عمل شيء من أجل قومية المعركة. والذي حصل أنه لم يكن هناك أحد لديه شجاعة، ويعلن أنه ليس قادرا على الدخول في قومية المعركة، ولا أحد أيضا عنده شجاعة وتحمل المسؤولية وقرر أو وضع قوته المادية فعلا، في خدمة المعركة.

النفـاق السياسـي

ليس بيننا واحد شجاع يخرج ليقول لن أدخل قومية المعركة، ولا أتكلم عن فلسطين، وليس منا أحد يقرر أنه سيدخل المعركة، والمعركة معركته، ويضع إمكانياته المادية في خدمة المعركة، الاثنان لم نجدهما حتى الآن، ونحن ليس عندنا جواب شاف من أية دولة عربية، لأن الشجاعة مفقودة.

ونحن نتعامل بالنفاق إلى الآن، ولم تتقدم أية دولة عربية بجواب منها في الدخول في المعركة أو عدم دخولها. هناك من يشترط في دخوله المعركة أن تعلن مصر عن إعترافها بالخطا، وبعدها، فنحن مستعدون للدخول معها. هذه شماتة، تعني أن هذه الدولة لن تدخل المعركة من أجل المعركة، ولكن من أجل إذلال مصر، وإذلال مصر هو في الحقيقة، إذلال لأي عربي، وخاصة شعوب دول المواجهة. هذا شرط ليس من شأن أي عربي أن يقوله، ولا يجب أن نعتمد على أمثال هؤلاء في دخول المعركة.

الشجاعـة المفقـودة

هل من الضروري أن تعلن مصر وتقول أنها كانت على خطا لكي يدخل العرب المعركة ؟ وهناك من إشترط أن نوقع له ونقول إن الخليج العربي وشط العرب هما ملك لايران تأخذهما، ونحن العرب نتنازل عنهما، وبعد ذلك ندخل معكم قومية المعركة ونحرر معكم فلسطين.

هل هذا كلام يقوله شخص يشعر بمسؤوليته، ومسؤولية شعب في هذا الظرف بالذات ؟ هذه نماذج من الحكام العرب وعقلياتهم، وهم يحكمون الآن بعض الشعوب العربية، وعلى أي حال شعوبهم كفيلة بهم.

وهناك من يقول نحن مستعدون للدخول في قومية المعركة، ولكن رجاء عدم إحراجنا بالمواجهة على الموائد، لأن بيننا وبين مصر أشياء ثانوية، وسوف نتفق على الموضوع.

ونحن نسأل هل هي سرقة أم قومية معركة ؟! المفروض أن يكون هناك وضوح في موقف كل دولة بالدخول أو عدم الدخول، فالمعركة واضحة بيننا وبين العدو. عدو يستهدف تدميرنا، ونحن نستهدف تدميره. لابد أن يكون الكلام واضحا، وكل و احد حر في إختيار مكان لوضع قواته، وحر في وضع توقيته، ويستطيع أن يترك ذلك سريا، ولكن الموضوع ينحصر في عدم وجود شجاعة ليس إلا.

الملك حسين ومنطق الخيانة

المهم، إن الذي حصل نتيجة تأخر حسم قومية المعركة، هو الشيء الذي توقعناه، وكنا نتوقعه عندما قدمنا هذا المشروع، وهو أن كل دولة من دول المواجهة أصبحت مستعدة لحل مشكلتها من جانبها منفردة. ولها الحق في أن تحل مشكلتها بالشكل الذي ترضاه، وليس هناك من يقف في طريقها. نأخذ مثلاً، الملك حسين، ونحن نتكلم بصراحة. الملك حسين يقول : الآن إنني سأتفق مع إسرائيل، ومستعد حتى لانشاء دولة متحدة معها. ويقول، إن الذي له إعتراض على ذلك، يجب أن يدخل في القتال بالفعل، والذي له إعتراض في اجتماعي مع جولدا مائير، عليه أن يزيحها من الأرض حتى لا أجتمع بها.

هذا المنطق موجود عند الملك حسين. الآن يقول أنا حر وليس بمستغرب أن تطلع صورته مع جولدا مائير في يوم من الأيام، ويتحدى العرب بسبب موقفهم الآن. ومنطقه يقول : ما دام العرب لم يتفقوا على قومية المعركة وتوقيتها، فإنه سيعمل بمفرده لحل المشكلة، طبعا هذه خيانة ما بعدها خيانة، ولكن هذا مبرر للخيانة، وهذا خطأ منا نحن.

خطأ الملك حسين بالذات، هو أنه يمكن أن يجد في الفراغ الذي خلقه عدم وجود معركة قومية، يمكن أن يجد في هذا مبررا لخيانته ويخون، ويكون عنده المبرر. هذه قضية حسين.

الفرق بين السلام والاستسلام

ثم نأتي لقضية الحلول السلمية التي تكلم عنها بعض الاخوة، والتي تطرح باستمرار. بالطبع، هناك فرق بين السلام والاستسلام. الحلول السلمية أن اسرائيل تخرج من الأراضي التي إحتلتها عام 67. وإذا كانت اسرائيل غبية وتريد أن تخرج منها بدون قتال، فكفى الله المؤمنين شر القتال. لنفرض أن اسرائيل تنسحب من سيناء، فهل هناك أحد يقول لها إنتظري أنا أريد القتال معك ؟ وكذلك لو إنسحبت من الجولان والضفة الغربية، أو خرجت من فلسطين وذهبت كل مجموعة للبلد الذي جاءت منه، هل هناك أحد يقول لليهود إنتظرونا في فلسطين إلى أن نقاتلكم ؟! لا، أبدا. لكن، إن هم خافوا أو أصبحوا أغبياء لدرجة أن يخرجوا من الأرض التي هم الآن مسيطرون عليها، فأهلا وسهلا. هذا جوهر الحل السلمي الذي تقول عنه مصر الآن.

الحلول الاقليمية

لكن النقطة المهمة ليست في هذا الموضوع : سلام أو عدم سلام. خرجوا بدون حرب أحسن. بقوا في أرضنا لازم نحاربهم. ولما نقول أرضنا، نقصد فلسطين وما حولها، لا نتكلم عما حدث عام 1967، فهذه أشياء مترتبة على احتلال فلسطين نفسها. والنقطة المهمة هي أن الذي يجري الآن بعد

عدم نجاح مشروع قومية المعركة، هو حلول إقليمية فعلا، كل واحد عنده مبرر، فهذا حسين تكلمنا عنه. في الحلول السلمية التي قدمت من مصر أو من أمريكا أو من الأمم المتحدة، هل سمعتم ذكر الجولان وسيناء والضفة الغربية مع بعضها في حل من الحلول التي جاءت من مصر.

الحلول التي جاءت من مصر تتكلم عن جانب واحد، تتكلم عن الأرض المصرية فقط، عن سيناء وغزة وشرم الشيخ والمضايق، وعن الانسحاب الكلي أو الجزئي. كل الحلول السلمية التي طرحت تتكلم عن سيناء فقط، ولم يرد فيها ذكر الجولان ولا ذكر الضفة الغربية.

لماذا، لأن الواقع شيء، والغطاء الذي نقول عليه الآن لعله يجمع العرب وقضيتهم، هذا شيء ثان. لكن الواقع الموجود الآن، هو أن كل دولة تفكر في الجبهة التي هي فيها، وفي الأرض التي احتلت منها عام 1967، ويقولون ليس هناك مبرر لربط سيناء بالجولان، أو بجبهة أخرى بالكلام فقط، لكن هي عمليا غير مربوطة بعضها ببعض.

وهذا ما يقوله حسين، فهو يقول لا أربط أرضي بسيناء ولا بالجولان، والحلول التي قدمها الأمريكان، وقدمتها الأمم المتحدة، وقدمتها مصر حول مبادرات، كلها كانت تتكلم بصراحة عن سيناء فقط وعن جزء من سيناء وما الى ذلك، ولا تربط القضية الأخرى. لكن نحن في الخطابات وفي الجرائد وفي التصريحات العامة، لحفظ كرامة العرب نوعا ما، نقول أن الأراضي العربية مرتبطة ببعضها ولا نفرط في هذه أو تلك، لكن هذه هي الحقيقة. وهذا الموضوع جدير بالذكر وهو الذي يجري الآن. والا لو تقبل الأطراف الأخرى تطبيقه سيخرج بهذا الشكل، سيخرج حل خاص بمصر، أو حل آخر خاص بالأردن، يختلف تماما عن الحل الخاص بمصر، وحل خاص بسوريا، يمكن الا تكون له علاقة بالاثنين. هذه كلها نجمت عن عدم وجود قومية المعركة.

الموقف على الجبهة السورية

والمعارك التي كانت تجري على الجبهة السورية، والتي استغلها الكثيرون من أعداء اتحاد الجمهوريات العربية بالذات، والذين يقولون أين الكلام الذي ورد في الدستور والذي يقول أن أي اعتداء على أي دولة يعتبر اعتداء على الدول الأخرى، وبعض الصحف ربما حتى داخل اتحاد الجمهوريات العربية صحف غير ناضجة، حتى ولو كانت في موقع المسؤولية، أعني من حيث القدرة الفنية، فهي تصور القتال على أن هناك جهة تقاتل وأخرى لا تقاتل، وأنا أقول بكل صراحة والشعب السوري يعرف ذلك طبعا، ولا بد أن أسجل قبل أن أقول هذه الملاحظة للشعب العربي السوري، أنه طليعة للأمة العربية، طليعة وحدوية. فسوريا دائما قلعة من قلاع الكفاح، وسوريا كانت منطلق الفتوحات العربية الاسلامية، وكانت مهدا لأمجاد عربية اسلامية عظيمة يعرفها التاريخ.

أعني لا يتطرق الشك لا للجندي السوري، ولا للمسؤول السوري ولا للشعب السوري، في هذا

الموضوع، لكن نتكلم عن الحقائق التي هي موجودة. وأنا أرى أن هذه الحقائق ينبغي أن تقال، أما اللوم والأشياء الأخرى فهذا شيء آخر، لكن الحقائق تقال. الحقائق تختلف طبعا عن الوقاحة، ممكن واحد يشتم واحد تعتبر وقاحة، لكن عندما يقول أحد لاخر كذا وكذا من الأوصاف، فهذه صراحة ليس فيها وقاحة.

وهذا الذي نقوله الان، نقول أن الذي يجري على سوريا لا هي معركة تحرير، ولا هي معركة قومية، ولا مسؤولية اتحاد، ولا مسؤولية مصر، ولا أي شيء من هذا القبيل. الذي يجري في سوريا شيء عادي تماما، ضربات اسرائيلية في العمق السوري، وسوريا تضطر أن ترد عليها في بعض الأحيان. وقد تكون اسرائيل متفوقة، كما يقول العرب بأنها متفوقة علينا كلنا، بالكم على سوريا، اذا صدقنا بأن اسرائيل متفوقة على كل العرب، اذن حتما ستكون متفوقة أكثر وأكثر في جبهة واحدة في سوريا، اذا فلا نطلب من سوريا أن تتغلب وحدها على اسرائيل.

ولقد رأينا كيف أن اسرائيل تضرب في العمق وهي توجه كل ضرباتها في الأيام الماضية على الجبهة السورية، فتضرب شمال دمشق وفي العمق وتبحث عن معسكرات الفدائيين، وأحيانا تزعم أنها تبحث عن معسكرات الفدائيين مثلما حصل يوم الاربعاء الماضي، ولكنها تضرب معسكرات الجيش السوري، وسوريا ترد على هذه الاعتداءات بقدر امكانياتها، فترد على هذه الضربات أحيانا بالطيران وأحيانا بالدبابات وأحيانا بالمدفعية، وهذا كل الذي يجري الآن في الجبهة السورية، وهو وقاية ضد ضربات العدو، ورد لهذه الضربات، مناوشات مثل ما هو موجود بين دولتين متجاورتين احداهما تعتدي على حدود الأخرى، والأخرى لا بد أن ترد عليها.

هذا الموقف في سوريا مربوط بناحية أخرى، وهي أن المعركة ينظر لها الآن كأنها معركة بين الهند وباكستان أو بين ألمانيا وفرنسا، كأنها معركة بين دولتين واحدة منها معترفة بالأخرى، هذه هي العقلية العربية الآن، أو القناعة الموجودة عند العرب، سياسيين وعسكريين. القناعة الموجودة الآن هي أن اسرائيل ضد الدول العربية، سواء كان الكلام على الجانب المصري، أو الجانب السوري، أو على الجانب الأردني، أو على أي جانب عربي آخر، دولة مجاورة لدولة ولا بد أن تحل المشكلة فيما بينهم.

منطقنا ومنطقهم

لكن منطقنا نحن هنا في الجمهورية العربية الليبية، هو سبب الخلاف الذي ذكرته لكم في معسكر ناصر التطوعي، وقلت أننا مختلفين على المعركة خلافا جوهريا كبيرا، أعني قيادة الجمهورية العربية الليبية، وقيادة دول المواجهة مختلفة اختلافا جوهريا على كيفية المعركة، ولا أحد سيدخل في التفاصيل طبعا، لكن نتكلم على الخطوط العامة.

الاستعداد العربي في دول المواجهة الآن هو أن اسرائيل موجودة، ونحن موجودين بنحل المشكلة

بيننا بمعاهدة أو باتفاقية أو بانسحاب سلمي، في نظرنا نحن، أن هذا الكلام لا يرد الا بين دولتين معترفتين ببعضهما، كل واحدة معترفة بوجود الأخرى لكن فيه نزاع على الحدود.

مثل النزاع على كشمير أو نزاع الألزاس واللورين، هذه القضايا التي نعرفها عن التاريخ، لكن القضية في نظرنا بيننا وبين اسرائيل مختلفة تماما عن النزاع الذي كان بين فرنسا وألمانيا، أو بين الهند وباكستان، أو بين أي دولتين متجاورتين، النزاع أساسا قائم على عدم اعتراف واحد بوجود الآخر.

وجود اسرائيل مرفوض من أساسه

وحتى اذا اسرائيل اعترفت بالدول العربية التي حولها، فان وجود اسرائيل من جانبنا مرفوض، لأن اسرائيل مقابل هذا، ترفض وجود فلسطين ووجود الشعب الفلسطيني، فهي ترفض وجود شعب. ان الدولة العربية فلسطين وشعبها مرفوضة ماديا من جانب اسرائيل، ونحن من جانبنا حتى لو على مستوى الشعب الفلسطيني لازم نرفض وجود اسرائيل نفسها.

ثم انني أتساءل بصارحة، أين ذهب الشعب الفلسطيني الآن؟! البعض في أمريكا والبعض لاجئون والبعض ذبحه حسين، والبعض مقاومة مشتتة وفلسطين احتلها الاسرائيليون وكونوا فيها دولة أسموها اسرائيل.

وعلى أي حال، فالذي يجري الآن، ان الدول العربية من جانبها تريد أن تعامل اسرائيل بنفس المعاملة، اسرائيل أخذت أرض وأقامت فيها وطنا قوميا. وتحبذ اقامة صداقة مع جيرانها، ولو أنها تطبق المناورة كل عشر سنوات لكي تتوسع أكثر، والعرب أيضا بدأوا يأخذون بالمنطق الاسرائيلي وهو أن اسرائيل موجودة ونحن نحسم النزاع بيننا وبينها.

أما نحن، فهذا الكلام عندنا مرفوض، ويجب أن يكون مرفوضا من أساسه وما يتردد من حكايات حول السلام، أو اتفاقية أو انسحاب، أو تعديل حدود، فهذا كلام فارغ، لا يصح أن يقال بيننا وبين اسرائيل ولا يمكن أن يكون واردا أبدا.

نقطة الخلاف

لكن هذا هو الذى يقتنع به العرب الآن، القادة العسكريون والقادة السياسيون في دول المواجهة مقتنعون بهذه الفكرة، اذا كان الأمر بهذا الشكل، لازم تكون عندنا الشجاعة، ونعلن الوضعية الجديدة التي أصبحت مفروضة علينا. اذا كنا نحن غير معترفين باسرائيل التي شردت شعبا عربيا، واحتلت وطنا عربيا، وتعيث فسادا في الأرض العربية، وتذبح كل يوم وتدمر، اذا المواجهة لا بد أن تختلف، في هذه النقطة نحن مختلفون اختلافا جوهريا مع العرب.

والذى سيحصل في المستقبل حسب المعطيات الموجودة، وحسب التصميم العربي والقناعة العربية. الذى سيحصل حرب يضطر لها الحكام لسبب أو لاخر تدور رحاها خارج الأرض المحتلة، تدور رحاها على أرضنا نحن، تكون نتيجتها تحطيم كل السلاح العربي الذى جمعناه بعد نكسة 1967، ونصبح بعد ذلك بدون سلاح، لكي نأتي لشعوبنا ونحن عندنا كل المبررات، بأن نقبل سلم ونقبل الاستسلام، ونقبل الصلح ونقبل الاعتراف باسرائيل، لأن المشكلة هي السلاح العربي. اذا كان فيه سلاح عربي، تبقى اتفاقيات السلام والمعاهدات والتعديل والكلام الفارغ، هذا كله حبرا على ورق حتى اسرائيل تعرف–طالما فيه سلاح عربي الضمانات كلها في مهب الريح–لكن متى يصبح السلام حقيقيا لاسرائيل، ومتى تكون حدودها مضمونة؟ اذا تحطم السلاح العربي.

ضغط من الشرق والغرب

لهذا، فان الغرب والشرق من الداخل ومن جميع الجهات، يضغطون لكي يحطموا السلاح العربي، ولكي يفجروا برميل البارود اما فوق سيناء أو فوق الجولان أو فوق الضفة الغربية، حتى نجد أنفسنا بعد نهاية المعركة بدون سلاح والمعارك كلها دارت فوق أرضنا وبعد ذلك نكون مضطرين أن نستسلم، ربما يجرنا اليأس بعد فقدان السلاح الى الرضوخ والاعتراف بالعدو، العدو يرسم بهذا الشكل، ونحن نحرك الأمور على ما يبدو في هذا الاتجاه. وهذه هي النقطة التي نخشاها والتي نحن مختلفون عليها أساسا.

قضية العدوان نفسه وليست آثار العدوان

نحن لا نبحث في نظرنا عن الأراضي التي احتلت في عام 1967، والتي أصبحت لنا قضية ثانوية، وراحت فلسطين ولم يعد أحد يتكلم على فلسطين أبدا، حتى في الأمم المتحدة يخجلون من ذكر فلسطين، وقالوا أن هذا موضوع يجعل العالم يضحك علينا، بل نتكلم على 1967، وآثار العدوان. ان آثار العدوان، معناه أن الهند مثلا أخذت جزءا من باكستان، أو باكستان أخذت جزءا من الهند. فهذه آثار عدوان، يجب أن تزول ثم تعود كل دولة الى مكانها.

لكن نحن نقول العدوان نفسه الذى هو موجود، لا بد أن نعالج مشكلته، وهذا يتطلب شجاعة للأسف هي غير متوفرة الآن. هل نتقبل الهزيمة أو الصلح؟ هذا يتطلب شجاعة نادرة، لكي يخرج قائد ويعترف بالهزيمة مثلما فعل عبد الناصر الذى خرج أمام العالم وأعلن النكسة وتحمل مسؤوليتها وتنحى، فهذا كانت عنده شجاعة، كونك تقبل هزيمة أو تقبل صلح أو حتى توقعه مثلما حصل في التاريخ، هذا يتطلب شجاعة، وهو ليس ذلا اذا فرض عليك وأنت تحملته ووقعته وأعلنته ولم تهرب من الواقع، فهذه شجاعة ما بعدها شجاعة لأنها مرة، وتريد أحدا يتحملها.

حرب القرار السياسي

وأيضا قرار الحرب، يتطلب شجاعة نادرة غير متوفرة عندنا الآن، والحرب التي أقصدها، حرب القرار السياسي وليست حرب المسؤولية العسكرية، وما معنى القرار السياسي والمسؤولية العسكرية؟ المعارك التي تجرى في سوريا الآن من وقت لآخر، هذه مسؤولية عسكرية بحتة، فاذا خرج سرب طيران مثلا وانهزم أو أسقطت منه بعض طائراته ورجع، فمسؤوليته على قائد الطيران، كما تلاحظون في كل مرة أن القادة العرب يتعرضون للمحاكمات أو التغيير، لأن المعارك كلها معارك صغيرة في مسؤولية القادة العسكريين. هذه مسؤولية عسكرية، كذلك لو أن سرية من الدبابات اخترقت جبهة في الجولان، أو ترد على ضرب العدو، اذا فشلت أو لم تؤد واجبها، فالمسؤولية تقع على القائد العسكرى. وفي مصر أيضا، كان الوضع بهذا الشكل، عندما كانت حرب استنزاف، اذا نجحت القوات الخاصة في اختراق القناة، القائد العسكرى يرقى أو يعطى وسام، ولو فشل في كمين يحاكم رئيس الأركان، الى آخر ذلك. لكن الحرب التي أقصدها والتي تتطلب شجاعة، هي الحرب التي يتحملها القائد السياسي أى أن يصدر أمرا بالحرب التي يصبح فيها مصير دولته ومصير دولة العدو في الميزان، فإما أن تتحطم هذه أو تلك، والمسؤولية في ذلك الوقت لا تكون على القادة العسكريين مهما كبرت رتبهم، بل على القائد السياسي الذى يقود البلد. هذا هو القرار الذى يتطلب الشجاعة، فاما أن ينتهي مصيره، أو ينتهي مصير العدو.

هتلر وروسيا

عندما أعلن هتلر الحرب على روسيا، أراد أن يصل القوقاز ويكتسح روسيا، هذا قرار لا يتحمله قادة الجيوش الألمانية التي راحت تعبر أراضى روسيا، بل يتحمله هتلر، ودفع ثمنه لما خسر في هذا القرار. لم يمت قائد ولا انتحر قائد عسكرى، ولا حوكم قائد عسكرى، بل انتهى هتلر، ودفع الثمن وانتحر. حاكموه وغضبوا عليه، والى الآن مازال يدفع الثمن، لأنه هو النازية والعالم كله يتعوذ ويتشفع منها ويصب اللعنات على هتلر، لأن القرار كان قرارا سياسيا، فإما ألمانيا تضيع، وإما روسيا تضيع وتحل محلها، واما أن يتحقق المجال الحيوى لألمانيا، وتكون فوق الجميع مثلما يقولون في نشيدهم، وإما ألمانيا تنتهي في هذه المغامرة السياسية الخطيرة، والذى حصل فعلا كانت ألمانيا في مهب الريح وانتهت.

القرار السياسي

هذا القرار يتطلب شجاعة لكي يتحمل القائد السياسي المسؤولية. ولكي ندخل نحن في موضوع مثل هذا أيضا، يتطلب قرارا سياسيا خطيرا جدا، فاما أن تكون مصر وسوريا وليبيا ومن معها في مهب الريح ونتنهي، واما أن تنتهي اسرائيل.

هل تكون هناك مواجهة مع أمريكا أو لاتكون، أو مواجهة بين أمريكا وروسيا؟ المهم أن النتائج ستكون خطيرة، لكن هذا القرار هو الذى يمكن أن يكون مطلوبا.

الخوف من هذه النتيجة الخطيرة، ومن ان القائد السياسي ممكن يرى هذه الأشياء ببعد نظره ونحن يمكن أن يكون نظرنا قصيرا، ان هذه مجازفة خطيرة ولازم تنفيذها. تأتي عملية اسقاط، عملية استفزاز، عملية تعويق، عملية مداهنة، لا، دولتك تكون في مهب الريح في الميزان ولا دولة العدو تكون في الميزان ونأتي بحل وسط ليس هو سلام معارك. امش يا قائد الدبابات اهجم بالكتيبة، امش يا قائد الطيران طلع سرب طائرات وتبدأ المعارك بهذا الشكل، حتى المسؤولية في هذه الحالة تكون دائما مقصورة على القادة العسكريين، وهذا الذى يجرى في سوريا الآن.

الاتحاد قائم ومستمر

والمطلوب اذا كان هناك قتال حقيقي، وهناك من يقول، لماذا لم تدخل دول الاتحاد مع سوريا، عندما تعرضت للعدوان، وأنا أيضا أقول، لا أحد يمس اتحاد الجمهوريات العربية، اتحاد الجمهوريات العربية قائم ومستمر، لكن الاعداء أحبوا أن يكتبوا على هوامش اتحاد الجمهوريات العربية. ولو كانت سوريا، اتخذت قرارا سياسيا باكتساح الجولان وتحرير الأراضى، هذه الحرب تكون سياسية، يعنى صدر قرار سياسي ودخلت البلد في معركة، وهنا تعرف من الذى وقف معها، ومن الذى لم يقف معها. لكن اذا كنا نحن نائمين وجاءت اسرائيل وضربتنا في العمق، لا بد أن نرد عليها، وبعد ذلك يأتي من يقول، أين اتحاد الجمهوريات العربية؟ الأمور يجب أن تكون واضحة، لكن هناك صحفا ضللت الناس. حتى صحف مؤجرة في سوريا تقول أين الذى يقاتل؟ ومن الذى يقاتل؟ وأنا أعرف الذى يقاتل، ويجب أنتم هنا أن تفهموا، الذى يقاتل هو الذى يصدر قرارا سياسيا بأن تخرج جيوشنا من خنادقها التي أصبحت آثارا وتتحرك الى الأراضى المحتلة وتحررها، هذا ما يجب أن يكون.

تحية للجيش والشعب العربي السورى

وطبيعي أنه عندما لا يكون هناك قرار من هذا النوع، لا حرج أنه مثلا سوريا تضربها اسرائيل وهي ترد. نحن نحيي الطيارين السوريين الشجعان، ونحيي الجنود السوريين والشعب السورى الصامد وقيادته، لكنني أريد أن أفرق ما بين حرب تحرير، يصدر فيها قرار سياسي، وبعدها يعرف من يقف معك ومن لا يقف، وبين مناوشات بهذا الشكل.

ظاهرة التململ

هذا وقد يحصل على الجبهة المصرية، ممكن ساعة من الساعات، أمام التململ الذى يبدو في مصر، وأن الناس تريد الحرب، ممكن واحد قاعد في الكلية أو في المدرسة أو في مكتب جريدة، غير متصور لأبعاد هذه القضايا وخطورتها وصعوبة اتخاذ القرار، يخرج للشارع يوزع مناشير يعبر عن سخطه، انه يريد المعركة. أمام هذا التململ الذى يحصل دائما في كل الظروف بهذا الشكل، يجوز أن القائد السياسي أو القيادة السياسية في أى بلد تدخل معارك مثل المعارك التي تجرى في سوريا، لكن هل

هي معارك تحرير؟ هل دقت ساعة الصفر؟ هل بدأ الزحف المقدس؟ لا، هذا مثلما يحصل ما بين دولتين، كل مرة تنشب مناوشات الى أن يصدر قرار بأن تخرج الجيوش، تنتهي هي أو ينتهي العدو، لكن نحن لا نريد معركة تدور فوق أرضنا.

الحرب فوق أرض العدو

نحن هنا في الجمهورية العربية الليبية، قدمنا مذكرات حول المعركة ومشاركتنا في هذه الأشياء ومساهمتنا فيها، نقولها بصراحة لا نريد حربا تدور فوق الأرض العربية، واذا كان فيه حرب ندخلها، لا بد أن تدور فوق أرض العدو ولا تبقى معارك خاسرة، لأن العدو عندما دخل المعركة لكي ينتصر، جعلها تدور فوق عواصمنا. أما جيوشنا وفرقنا تركها وراءه ولم يهتم بها، وأصبحنا مهددين في العاصمة نفسها وضرب طرق مواصلاتنا ومطاراتنا وقياداتنا، وضرب المراكز السياسية وضرب كل الأجهزة التي تسير الدولة، وضرب الشوارع والمدارس، والبلاد كلها تعرضت للضرب، حتى ولو لم يقصد ضرب مستشفى، لكن القنابل حتما ستصيبه ولا يمكن التحكم فيها.

هذا الذى يجب اذا كنا نريد أن نهجم، لا بد أن ندخل المعركة على أرض العدو. واذا كنا لا نريد نقلها على أرض العدو، فإنني أقول أن السلام الذى ترفضونه أو الذى لا يتصوره البعض، أو حتى بقاء الوضع على هذا الشكل، أفضل من المعارك الخاسرة التي نضطر لها اضطرارا من أجل التعبير عن وضع متململ، والذى سيضيع فيه السلاح السورى والمصرى وهو كله سلاحكم أنتم العرب.

وبعد ذلك، سوف لا نجد روسيا تعطينا السلاح من جديد بألفي مليون دولار مرة ثانية، ولا عاد عندكم شعب يدفع من أبنائه مرة ثانية، بمليون أو مليون ونصف من خيرة أبنائه، علشان يروحوا على حساب الحرب، ولا تجدون اقتصادا عربيا في هذه الدول، يقف مرة ثانية مثلما وقف بعد عام 67، لكي يمول حربا بهذا الشكل او يعوض جيوشا تعدادها المليون واكثر، ولا تجدون عبد الناصر مرة ثانية الذي كان له وزن دولي، والذي عندما كان يقول للروس اعطوني يعطوه. ولما يهدد يهدد، وهذا أمر معترف به. كل واحد يعرف أن الروس كانوا ينشدون صداقة عبد الناصر فقط، لأنه عن طريق صداقة عبد الناصر، يمكن ان يصادقوا العرب كلهم ويصادقوا العالم الثالث.

مصر فتحت الطريق

ليس هناك اي عربي من الدول التي هي الان ترفع رأسها على مصر ولا واحد يعرف روسيا، ولا يعرف المعسكر الشرقي، الا لما عرفته مصر. ولما مصر فتحت لهم الطريق، ولما مصر كسبت لهم صداقة هذا المعسكر، ولما مصر اتت لهم بالسلاح، وحتى نحن هنا أخذنا أول دفعة من السلاح الروسي عن طريق مصر، لقد عرفونا بعد مصر، لكن أول لقاء، أول صداقة، الحقيقة مع مصر.

وكل هذه الدول العربية التي تتخطى مصر الآن وماشية، لم تعرف صداقة الاتحاد السوفياتي الا عن طريق مصر وطريق عبد الناصر. وعلى كل، هذه المحنة نواجهها وعبد الناصر غير موجود مثل ما وجدناه بعد عام 67، وكان قادرا حتى لما يتكلم يرفع الروح المعنوية. ونحن نطمئن لان عبد الناصر كان يقول لنا هزيمة، نعرف أنها هزيمة. يقول نصر، نعرف أنه ممكن ان ينتصر، يقول سنحارب سنحارب، عبد الناصر مش موجود وليس فينا أحد يقول أنه يفتري، هذه قضية جوهرية.

وقفة عاقلة

حكاية المعركة كيف تكون، انتم تستبشرون بسماعكم لمعارك على القنال أو معارك في أية جهة اخرى، اذا كانت بالطريقة التي هي على الجبهة السورية، أو بالطريقة التي بين دولتين تعترف أحداها بالأخرى، لا تستبشروا بهذه الحرب، ولا تستبشروا بهذه المعارك، بل قد تكون شرا في النهاية.

وعليه، لو كان الطلبة في مصر وجماهير الشعب المصري التي هي الان متململة وتطالب الرئيس أنور السادات بالمعركة والحسم، لو كان هناك وقفة عاقلة بدل المناشير وبدل الاعتقالات وبدل المظاهرات، وقفة عاقلة أمام انفسنا، نحلل فيها هذه الحاجات، ليس من الضروري أن نحللها في الاذاعات، يمكن ان نتكلم فيها في القاعات المقفلة ونناقشها، نناقش كل القطاعات، نناقش كل الناس، لأن القضية اذا كنتم تريدونها بسرعة هكذا أي معركة، المهم تريدون ان تسمعوا ان طائرات طلعت وطائرات تسقط ودباباتنا ومدفعيتنا قصفت وهي باقية في حدودها، هذا لا يفرحكم وممكن يحصل.

الرئيس السادات يقدر خطورة الوضع

الرئيس انور السادات لو كان يريد ان يخدع الناس، أو يجاري كل التشنجات وكل الانفعالات التي تحصل في مصر، وتحصل في غير مصر والضغط الذي على مصر من العالم العربي لو يجاريه، كان ممكن من السهل ان يضحك عليهم ويطلع كل يوم، طائرة أو طائرتين تقصف سيناء وترجع، بكره اربع طائرات أو خمس طائرات اسرائيلية ضربت مصر ورجعت، عشر جنود من الصاعقة عبرت القناة ودارت عملية فدائية، بكره طائرات عمودية اسرائيلية دخلت بقوات خاصة في مكان ما، كان ممكن. يضحك على الناس بهذا الشكل، لكن الرئيس أنور السادات في الحقيقة رجل مقدر لخطورة الوضع ويعرف أن المعارك على الحدود، المعارك الجارية ما بين دولتين قائمتين ومعارك تبادل اطلاق النار، معارك فاشلة.

حتى خط بارليف هذا الذي كنا نحن نصفق له باستمرار، هذا يعتبر خسارة عسكرية ومادية أكثر منه أي نصر. خط بارليف عبارة عن دشم من الاسمنت، ومن قضبان سكك الحديد، ومن أكياس الرمل والجنود قابعين إما تحت واما منسجمين في خنادق بعيدة، والمدفعية تضرب في خط بارليف. ونحن نصفق لقصف المدفعية.

إستراتيجية في صالح اسرائيل

فعلا رجال المدفعية كانوا شاطرين، والمدفعية مدفعية متفوقة، وكانوا مصممين لأنه كان هناك خط بارليف، ودمروا ستين في المائة منه، ولكن ماذا حصل بعدها، أكوام من الذخيرة ضاعت من مصر على الرمال والاسمنت وعندما جاء وقف اطلاق النار في مشروع رودجرز رجع خط بارليف مثلما كان، لا اسرائيل تزعزعت من مكانها، ولا نحن تقدمنا من مكاننا. هذا خطأ في الاستراتيجية العسكرية، يقولون أنه هو استخدام جانب واحد من الوسائط الحربية، انك تستخدم بشرا بدون سلاح خسارة اذا كنت تريد ان تحتل الأرض، اما اذا كنت تريد تخويف العدو، اسرائيل من جهتها الآن تضرب بالطائرات وترجع تقصف من نفسها هي، وترجع هذه الاستراتيجية في صالح اسرائيل.

إسرائيل ممكن تضرب بنوع واحد تستعمل السلاح، ولا تستعمل البشر ولا تحتل أرضا جديدة. لماذا؟ لانها هي محتلة للأرض التي فيها وتريد تحطيم قوتنا التي وراء الخط، تريد ان ترهبنا وتخوفنا، لكن نحن اذا كنا نريد ان نأخذ الأرض التي يحتلها العدو، لا نستخدم وسيلة واحدة من الوسائط الحربية، لا نستخدم السلاح وجنودنا قاعدين، ولا نستخدم جنودنا دون سلاح، لازم نستخدم البشر مع السلاح من أجل احتلال أرض أخرى، عندما يموت جندي من العدو، لازم يحل محله جندي منا اذا كنا نريد ان نحتفظ بالأرض.

إسرائيل لا تريد أن تعبر القنال، وعليه ممكن ترمي لك أطنانا من الذخيرة غربي القنال، لماذا؟ لانها تريد تدمير تحصيناتك، كلما تبنيها تدمرها. تدمر مطاراتك، تدمر طائراتك، تدمر جنودك، هذا في صالحها، لأنها تريد أن تبقى في هذا المكان. لكن نحن لا نريد ان نبقى في مكاننا الا اذا اعتبرنا القناة حدا بيننا وبين اسرائيل، واعتبرنا الجولان حدا بيننا وبين اسرائيل، والنهر بيننا وبين اسرائيل، اذا اعترفنا بهذه الحدود، وتبدأ في عملياتنا هذه، حرب الاستنزاف أو حرب المعارك المحدودة أو الاشتباكات عبر خط إطلاق النار، هذا فيه إعتراف ضمني بأن هذه الحدود بيننا وبين اسرائيل.

كلما إسرائيل تعمل قوة ونخشى أن تهجم علينا، نحن نضربها بطائرة ونضربها بمدفع، هذه قضية خطيرة. لا تفرحوا بهذه الاشتباكات عبر خط وقف اطلاق النار، كان يحسن اننا نعرف طبيعة المعركة، ونعرف كيف نتخذ قرارا ويتحمل كل واحد منا مسؤوليته. ونحن نعرف ان عدم اتخاذ الرئيس أنور السادات مثل هذا القرار يرجع لانه ليس كل الناس قادرين ان يتحملوا مسؤولية هذا القرار، حتى الناس التي تعمل مظاهرات والتي تطالب بالحرب قد لا يتصورون خطورة القرار الذي يجب ان نتخذه، اذا نحن قرّرنا فعلا أن نستجيب لهذه الارادة الشعبية، أو نحن أحببنا ان نحطم العدو، لأنه ستكون هناك قضية خطيرة بعد ذلك، الخوف من هذا القرار، والحقيقة هو أن عدم وصول الناس الى هذا الفهم، هو الذي خلق الأوضاع التي ترونها والتي تتطور الأمور نحوها.

دور الشعب الفلسطيني في الصراع

الملاحظة الأخرى عن العمل الفدائي الذي نحن بصدده الآن، أساس معركة 67، الفلسطينيون، ونؤكد هذه النقطة حتى يعرف العرب ان الشعب الفلسطيني عنصر أساسي في هذا الصراع، ولا يمكن تجاهله، ويجب على الفلسطينيين أنفسهم أن يعرفوا قيمتهم في هذا الصراع ودورهم فيه. والعرب يعرفوا دور الفلسطينيين في هذه المعارك كلها التي حصلت، والهزائم وما اليه، والحرب والمشاكل التي نحن فيها الآن، أسبابها الفلسطينيون.

لكي تعرفوا ان العنصر الفلسطيني عنصر أساسي في هذه القضية، من عام 1965، تكونت المقاومة الفلسطينية، وبدأ الفلسطينيون ينظمون انفسهم تنظيما مسلحا، واعتقد انهم كانوا موجودين في ذلك الوقت في سوريا، بعد عام 65، جاءت سنة 66 و 67، أي بعد سنة ونصف تقريبا من تكوينهم، بدأت تطلع الصاعقة وبدأت تطلع فتح وغيرها وراحت إذاعات فلسطين والاذاعات العربية تذيع ان قوات العاصفة والصاعقة وفتح، كلها تتجه نحو الأرض المحتلة، وفعلا بدأت طلائع من الشباب الفلسطيني الذين صمموا على القتال يتحرشون بإسرائيل وبدأوا يقومون بعمل فدائي.

وإسرائيل أخشى ما تخشاه هو الحرب الشعبية، واخشى ما تخشاه، هو العمل الفدائي. إسرائيل تتضايق جدا من العمليات الفدائية، وأنتم ترون الان انه عندما يخرج جندي واحد فدائي من الجبهة السورية، لازم يطلع سرب من الطائرات الاسرائيلية وتضرب سوريا، لكي تقول لها لا تسمحي لأي جندي يطلع، وتريد ان تخوف العرب بالطريقة هذه فعلا، وبدأت طلائع حرب فدائية فعلا على غرار حرب الجزائر. بدأت طلائع حرب فدائية تتكون في الجبهة السورية بالذات، كان منطلقهم من سوريا. وعليه، قررت اسرائيل ان توقف هذا الشر الذي يحرجها ويخيف المهاجرين الجدد ويدمر ما يبنيه الصهاينة، ويتسللون داخل الأرض المحتلة، ويتركونهم في حالة رعب دائم. وعليه قرروا هم هذا الأمر من أوله وسوريا تبنت حرب التحرير الشعبية.

أحـــداث 67

ولو جئنا لعام 1967، نجد ان هذا الكلام عادي جدا، سوريا تبنت حرب التحرير الشعبية، وقالت ان الوحدة العربية تتحقق عندما تلتقي الجماهير في حرب التحرير الشعبية في فلسطين، حتى ربطوها بالوحدة العربية الصحيحة، هذه كانت عادية جدا، وسوريا عبأت كل قواها الاعلامية لابراز هذه الفكرة.

اسرائيل أخذت الموقف بجد، اذا كان الامر بهذا الشكل تريد ان توقفه وضرب الجيش المصري، هذا شيء وارد من زمان، لكن الحساب المباشر هو بهذا الشكل، الفلسطينيون يتحركون من سوريا، إسرائيل ارادت ان تقضي عليهم وتنهي موضوع الحرب الفدائية، تحركت وهددت بضرب دمشق. عبد

الناصر الله يرحمه، لم يكن أمامه أي خيار، وكان عليه ان يقف على حدود الأرض المحتلة ويعبىء جيشه ويطرد قوات الطوارىء الدولية لكي يكون مسرح العمليات خاليا، ويوقف مضايق تيران وشرم الشيخ، ويعيد السيادة المصرية عليها، بعد ان كانت دولية، وأن يعلن ان أي تهديد لسوريا، هو تهديد لمصر، وأن أي اعتداء على سوريا هو اعتداء على مصر.

وهذا كان الموقف القومي، وهو الموقف الصحيح من التاريخ، فلا يجب على أحد ان يقول هذا خطأ، وان هذا جر لهزيمة ذلك ان الهزائم والانتصارات تقع على امتداد التاريخ، ولكن الموقف الصحيح من التاريخ، هو موقف عبد الناصر بهذا الشكل.

موقف سوريا في ذلك الوقت كان موقفا صحيحا، إن الفلسطينيين لا بد ان يتحركوا من سوريا بقصد تحرير ارضهم، وموقف عبد الناصر كان موقفا صحيحا من التاريخ حرك جيشه على الحدود، وسوريا أخذت هذا الموقف بجد، في الوقت الذي كان فيه العرب لا يقدرون العدو حق قدره، وحتى الان غير مقدرين، وقد كانت الهزيمة، وتكسرت القوات المسلحة، وأصبحنا أمام وضع مخز جدا، قبلنا فيه بكل التنازلات التي شملت قرار مجلس الأمن رقم 242، هذا كان في الأيام الأولى لوقف اطلاق النار، وكان من الممكن لو أنهم صاغوا وثيقة أسوا من هذا، كانت النفسية العربية تقبلها في ذلك الوقت.

وبالرغم من كل ذلك، استطاع عبد الناصر أن يبني جيشا تعداده مليون جندي مرة اخرى، ويأتي بألف طائرة وخمسة آلاف دبابة ويجند آلافا من الناس ويعمل اقتصادا يستطيع السير به. وذهب عبد الناصر الى موسكو واشترى السلاح، وروسيا في ذلك الوقت كانت لا تزال معنا والصين ما تزال معنا، لأنه لم يعترف بها في الأمم المتحدة.

أمة لا يمكن ان تنتهي

لكن الآن اذا تكررت هزيمة عام 67، وتحطمت القوات المسلحة سنكون في وضع سيء جدا. وليس معنى هذا أن الأمة العربية ليست بقادرة على تحمل هزيمة أخرى، هذا منطق ساذج جدا. ان أي أمة طالما هي موجودة، فهي قادرة بحكم تكوينها على تحمل الانتكاسات، وقادرة على إستئناف المسيرة وقادرة على الانتصار.

إن الأمة العربية هي من الأمم العظيمة، صاحبة المكان الاستراتيجي الخطير، والتراث العظيم، والطاقات، والامكانيات، والامال العريقة.

الأمة العربية لها قيم ومبادىء وآمال، ونحن نحاول المحافظة عليها باستمرار. والتي تعطينا استمرارية الحياة ونستمد منها القوة على تحمل الصدمات. إن أمة لها كل هذا، لا يمكن ان تنتهي أبدا.

لا نساهم في معركة تدور فوق أرضنا

لكن لا نريد نحن ان نتحمل ذلك كأفراد، وليس كأمة، فهذه الأمة ستبقى، اما كافراد لا نستطيع ان نتحمل هزيمة أخرى. وأنا شخصيا غير مستعد للدخول في معركة، أعرف من أول يوم انها فاشلة، ثم اتحمل الخزي في نهايتها، وأنا أعرف من أول يوم فشلها.

ان المعارك التي نخطط لها الان، والتي يمكن ان يكون القادة السياسيون مدفوعين لها تحت الضغوط المختلفة، ستكون فاشلة. وأنا شخصيا لا أملك استعدادا للمساهمة في معركة دولة، ترسم من الأول خطة فاشلة، مقامة على أساس الاعتراف بالعدو ضمنيا، والحرب حرب حدود، وأن المعركة كلها بما فيها من أسلحة مدمرة تدور فوق ارضنا، هذه لا يقبل الواحد ان يساهم فيها.

أي إننا كأشخاص لا نستطيع تحمل صدمة أخرى، كأمة ممكن حتى ننهزم مرة ثانية وهي مستمرة، لكن ممكن يفرض سلام، إستسلام، صلح إعتراف بإسرائيل، ممكن يحصل هذا، اذا نحن فشلنا في المعركة القادمة، ونتوقعه اذا كانت المعارك قد خطط لها بصورة غير سليمة ولم تنتقل من أول لحظة فوق أرض العدو.

المعركة فوق أرض العدو، تختلف عن الكلام الذي يروجون له الآن لكي يتخلصوا من هذه النقطة، وهي الضرب في العمق. ليست هذه معركة الضرب في العمق، ونحن لا نقصد الضرب في العمق، اذا إسرائيل ضربت في العمق، انت مضطر تضرب في العمق، وهذا يجري حتى في معارك الحدود الآن ضربوك في العمق، تضرب في العمق، ليست هذه هي المعركة التي نقصدها، بل يعني ان المعركة كلها تنتقل فوق أرض العدو، لأن القضية قضية وجود العدو نفسه، الا اذا سلموا بأن فلسطين ليست لنا وإسرائيل موجودة داخل حدودها ونبدأ نحن نخاصم على حدود 67، في هذه الحالة ممكن تعترفوا باسرائيل وترد لكم حدودكم لعام 1967.

وأنا أقول أول حرب 67، سببها الفلسطينيون، الفلسطينيون عنصر حاسم في المعركة. الآن الذي يجري ايضا هو دور الفلسطينيين، الضربات التي على سوريا وعلى لبنان، سببها العنصر الفلسطيني، اذا تحرك العنصر الفلسطيني الفدائي في إتجاه الأرض المحتلة، الدول التي تحميه يطلب منها ان تتلقى الضربات من إسرائيل.

كون انت بتقول، ان هذا قضائي وقدري، لازم تتحملها، والفلسطينيين يستمروا، هذا قرار لعله يكون هو الصائب، تقول ليس لدي الجهد الكافي لتحمل الضربات الاسرائيلية التي تمنع العمل الفلسطيني، هذا هو القائم الآن، ممنوع على العمل الفلسطيني يتحرك، ليس كرها لفلسطين أو للفلسطينيين، بل إن أمنيتهم ان تتحرر فلسطين بين عشية وضحاها، لكن خوفا من إسرائيل.

المتطوعون الليبيون وقومية العمل الفدائي

الذي حصل اننا نحن سمحنا لليبيين بالتطوع، وتطوع المئات منهم وذهبوا ليحاربوا حربا فدائية وليدخلوا اسرائيل، وأعلنا قومية العمل الفدائي، وبعض الدول جاء منها متطوعون، وأغلب الدول رفضت السماح للمتطوعين.

الذي حصل وأقوله لكم الآن لأول مرة، أن المتطوِّعين الليبيين الذين ذهبوا، أخذوا يرجعون باستمرار، وقد رجع منهم الان قرابة المائة فرد، والبقية على أحر من الجمر.

ما هو السبب، بالأمس كان معي واحد منهم وسألته عن السبب، فأجاب بانه ليس هناك أي عمل فدائي، وغير مسموح لنا بالقيام بعمليات فدائية. بقينا أسبوع، أسبوعين، شهر شهرين، ثلاثة أربعة، مرت علينا سنة، فكيف نتحمل هذا الوضع، هناك من رجع للقوات المسلحة، وهناك من رجعوا لأعمالهم. الليبيون بدأوا يرجعون لانهم لم يستطيعوا العمل. وهذه مشكلة تتطلب حلا. اذا كان هناك تململ فيه ضرر، يجب أن يكون، في هذه الفترة وفي مصر أو في غيرها يجب أن يكون، في هذا الاتجاه، في اتجاه ان هذا قضاءكم وقدركم، لأنكم موجودون داخل دائرة الخطر، فلا بد ان تفتحوا جبهاتكم وتتلقوا الضربات أو هاجروا من هذه الأرض واتركوها يمكن يأتي شعب أشجع منكم.

هذا قضاء وقدر يعني لبنان وسوريا ومصر والأردن الحقيقة هذا قضاء وقدر، انت موجود على الأرض المحتلة، لازم تتلقى الضربات وتوجه الضربات ولازم العمل الفدائي ينطلق منها.

تونس وحرب التحرير الجزائرية

طيب، تونس هذه التي عندكم عليها كثير من التعليقات، مثل ما حصل في السابق، عندما كانت هناك حرب في الجزائر، كانت فيه حرب حقيقية في الجزائر، كانت فيه جبهة التحرير الجزائرية، والآن فيه الجبهة الشعبية الثورية والجبهة الشعبية الديموقراطية، والجبهة الشعبية الثورية الديموقراطية، والجبهة الشعبية للقيادة العامة، والجبهة الشعبية للثوريين الوطنيين لحركة المقاومة الفلسطينية، وجبهة النضال، وكلها بالتالي لتحرير فلسطين.

كان فيه جبهة التحرير الجزائرية، وكان فيه حرب جدية ساعدت فيها تونس ببعض إمكانياتها وصغر مساحتها، وكانت متحملة لجزء كبير في حرب التحرير الجزائرية، لماذا؟ لأنه كان هناك جيش جزائري لتحرير الجزائر كبير جدا، بعضه كان يتمركز في تونس ويعمل من الأراضي التونسية ضد الوجود الفرنسي في الجزائر، والعرب كل العرب يعرفون الانقسامات التي حصلت بعد استقلال الجزائر ما بين الجيش في الداخل والجيش في الخارج الذي يقاتل من الأرض التونسية حتى أن افراده كانوا لا يعرفون بعضهم. ولما جاء الاستقلال لبلادهم، حصل بينهم الجفاء وعزلوا بومدين، ودخل بن بلا من الحدود،

أعاد بومدين وحصل ما حصل مما تعرفونه انتم جيدا.

والان كان الأولى بالدول العربية، أن تعمل على الأقل مثل ما فعلت تونس وتتحمل نصيبها من المعركة.

هذا قدر لدول المواجهة

ان ذلك هو قدر هذه الدول، فليس بامكان لبنان الان ان يجر أرض لبنان ويضعها في اقصى تركيا، أرض لبنان هي امتداد لأرض فلسطين، وسوريا امتداد لفلسطين، والأردن امتداد لفلسطين، ومصر إمتداد لفلسطين هذا قدر هذه الدول، ولازم تدفع الثمن ولا تتهرب من هذه المسؤولية. فالأزمة التي تؤدي الى الانفجار في الداخل، وتؤدي في أحسن الأحوال الى حرب قاتلة، هي قضية العنصر الفلسطيني، ودوره في الموضوع، فاما ان تكون له الحرية وينطلق، واما ان ينعكس هذا الكبت الى الجبهات الداخلية وتنفجر، واذا كان العنصر الفلسطيني مهم بهذه الدرجة ويلعب هذا الدور الخطير لازم إخواننا الفلسطينيين يعرفون دورهم، ويرتفعوا الى مستوى هذا الدور الخطير الذي يسبِّب حربا كبيرة للعالم كله، العالم كله الآن يتكلم عن أزمة الشرق الأوسط والتي أسبابها الفلسطينيون وسيكونوا باستمرار هم الذين يلعبون الدور الحاسم فيها، اذا الفلسطينيين شيء مهم وعامل مهم في المعادلة الصعبة التي يعاني منها العالم وتعاني منها الأمم المتحدة.

على الفلسطينيين أن يعرفوا دورهم ويرتفعوا الى مستواه

ولكن كيف يستطيع الفلسطينيون ان يكونوا على مستوى هذا الدور الخطير الذي يفرضه عليهم التاريخ؟ أنا أعتقد أول ما يواجههم مسألة التشتت داخل المقاومة الفلسطينية والتي هي مهزلة ما بعدها مهزلة، وأقسم أنها خيانة لفلسطين. فالجبهة الشعبية مثلا، انقسمت فيما بعد الى الجبهة الشعبية الديموقراطية، ثم انقسمت الى الجبهة الشعبية للقيادة العامة، ثم انقسمت الى الجبهة الشعبية الثورية، وكلهم بالتالي لتحرير فلسطين. هذه الجبهات الشعبية التي ذكرتها كلها، هؤلاء الناس الذين اعتنقوا الشيوعية، هؤلاء مجموعة من الفلسطينيين الذين كانوا في حركة القوميين العرب والذين اعتنقوا الشيوعية، وتفتتوا بهذا الشكل، فهل نحن الان بصدد اعتناق الشيوعية؟ ما هو معنى الشيوعية؟ تقول لك دولة مستقلة فيها رأسمال عمل مصانع كبيرة واستثمارات الصناعات، وفيه عمال راتبهم قليل، العمال يروحوا يدبروا ثورة يستولوا على المصانع، هذا العنصر الأول في الشيوعية دولة فيها رأسمال وفيها أناس غنية وناس فقيرة الفقراء يأخذوا أدوات الانتاج التابعة للأغنياء هذا العنصر الأول، اما العنصر الثاني فهو قضية فلسفية، وماذا تقول؟ تقول كيف تكون الأرض كروية كيف كان الله، كيف وجوده، فهل نحن الآن بصدد هذه القضايا؟

أين الدولة الفلسطينية الان حتى نتكلم عن الصناعة وحقوق العمال، وهل القضية اننا بصدد

اعادة أرضنا من الاحتلال الصهيوني، أم هي قضية عمال يطلبون حقهم من أصحاب المصانع، أي منطق هذا الذي يفكرون به؟ فهل يا ترى أصبح العرب أغبياء لهذه الدرجة لا يعرفون هذه الأشياء؟ أم ان الفلسطينيين أصبحوا جهلاء حتى يستطيع ان يضللهم جورج حبش ونايف حواتمه وغيره، من أصحاب النظريات في الجبهات الشعبية الأربعة أو الخمسة التي تحدثت عنها! والذين يناقشون في أصل الكون وهل نحن نناقش كيف نهجم على مستعمرة اسرائيلية أم في أصل الكون كيف كان؟

إذا كنت شيوعيا لازم أن تلتزم بفلسفة شيوعية وبرنامج عمل للبروليتاريا، للعمل للاستيلاء على المصانع فقط، ولكن لا تكن شيوعيا تحب كسب عطف الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية، هذه تحب تكسب عطفها وعاوز منها سلاح وصداقتها ليست بالدرجة هذه، وعملية مثل هذه لا يستطيع المرء تفسيرها فعندما تسأل أي واحد، لماذا انظم الى الجبهة الشعبية؟ فيكون الجواب لأنها هي مع الفلاحين ومع العمال اذن أين الرأسمالية والاقطاع، أليس الغني الفلسطيني متأثرا أكثر من الفقير، لأن الغني اخذ اليهود مزرعته وأخذوا قصره وأخذوا منزله! والأغنياء الفلسطينيون هم الذين يجب ان يكونوا في مقدمة حرب التحرير القومية، في مقدمة الذين يموتون من أجل العودة الى فلسطين، فالمرحلة اذن مرحلة تحرير كل الطبقات ويجب ان تتضافر الجهود من أجل ان تقهر العدو المشترك، وهو اسرائيل، وبعد هذا يمكن التفكير في مسألة الغني والفقير وامتلاك المصانع والمزارع.

جماعة الجبهة الشعبية

جماعة الجبهة الشعبية، أصحاب هذه النظريات الفلسفية، لا يجدون الان مكانا ينامون فيه والجميع يطردونهم. ومع ذلك، نجدهم يتكلمون عن الشيوعية والملكية ووجود الله وأصل الكون، اي غباء هذا؟ انا متأسف للشباب الفلسطيني الذين يستمرون في المنظمات الشعبية حتى اليوم، يناقشون في البروليتاريا ويناقشوا في البورجوازية، لازم هؤلاء يسمعون هذا الكلام، لازم يسمعوا هذا النداء ولازم يناقشوا أنفسهم ولازم يقضوا على القيادات التي تستمر في الضحك عليهم.

أنتم عارفين في معركة أيلول الأسود، تلك المعركة التي توفي بعدها عبد الناصر، عارفين جورج حبش اين كان؟ نحن في مؤتمر القمة كانت تأتينا تقارير باستمرار عن قادة المقاومة، وكنا نتتبع هؤلاء القادة، فبينما كانت التقارير تقول ان ياسر عرفات كان يدير العمليات من أحد البيوت، كانت تأتينا البرقيات من الخارج لتقول ان جورج حبش شوهد في سيارة السفير العراقي في رومانيا، ثم في نهاية المعركة شوهد في موسكو في سيارة السفير العراقي، كيف يحدث هذا؟ ونحن كنا نظنه في المعركة. هذا كيف يقود الجماهير؟ وكيف باسم الجمهور أو باسم الشعب، هذا الذي يقول وقعوا يا مجلس الدفاع، ان الخليج وشط العرب ملك إيران، وانا أشترك معكم بعد ذلك في المعركة، هل هذا منطق؟

لكي يكون للفلسطينيين دور حاسم

ومن هنا، فان القضية هي أن الفلسطينيين يكون لهم دور حاسم، وهم عنصر أساسي، هذه إحدى الأشياء التي لا بد أن ينتبهوا لها. ومن هنا، فان القضية الفلسطينية تبدو على الوجه التالي:

أولا، الفلسطينيون لكي يكون لهم دور حاسم، وهم عنصر أساسي. هذه الحقائق لا بد ان ينتبه لها، لازم تنتهي المهزلة هذه، ولا بد ان تكون هناك جبهة واحدة فقط لكي تطلع قيادة واحدة.

ثم ان الفلسطينيين المبعثرين في كل البلاد العربية، لازم يتحدد دورهم اذا كان فيه قيادة فلسطينية جادة في المعركة، لازم يتحدد دور كل الفلسطينيين الموجودين في البلاد العربية.

المسألة الثانية: ان هناك نصف مليون فلسطيني موجودون داخل اسرائيل، ولا بد ان نعمل خطة لتحريك هذا الكم ولو كان هناك نصف مليون اسرائيلي في اي بلد عربي، هل من المعقول ان يبقى في هذه البلد؟ ونحن نرى جواسيسهم ونرى إصرارهم على أن يدمروا العرب في اي مكان.

إن نصف مليون فلسطيني موجودين في الأرض العربية، لازم هذه الكتلة نعمل بها شيئا في هذه المعركة ولازم وضعهم يتحدد.

والمطلوب مناقشة قضية هذه الكتلة الجماهيرية الكبيرة الموجودة داخل فلسطين المحتلة، أما أن يذبحها اليهود أو هي تذبح اليهود من الداخل، لازم ندخل فيها، لازم نوصل لها، هذا ان كنتم تريدون تدمير إسرائيل، اذا كان الفلسطينيون جادين في جمع شعبهم ويعملون شيئا من الداخل ومن الخارج، هذه القنبلة الموقوتة لازم تنفجر داخل اسرائيل.

ثالثا: الفلسطينيون الموجودون خارج الأرض العربية الذين تجنسوا بجنسيات أمريكا والنمسا وبلدان أخرى، انا أرى ان العمل الفدائي، ومنظمات أيلول الأسود وغيرها، ليس هناك ما يمنع من أن يطاردوا هذه الجماعات من الفلسطينيين الموجودين في الخارج، ومنهم من هم من أصحاب الملايين ومنهم أناس غيروا جنسياتهم. ان اليهود يتجمعون من جميع انحاء العالم يتركوا جنسياتهم وشعوبهم وأوطانهم، ويأتون الى فلسطين، ونحن الذين نخرج من فلسطين ولا نرجع اليها، في هذا الظرف الحاسم من تاريخ هذه الأمم المتصارعة.

اليهود الآن يتجمعون من كل بلاد العالم، والموجودون الآن ليسوا إسرائيليين بل مواطنين روس مع طليان مع أمريكان مع انجليز مع بلغار، جنسيات مختلفة، أوطانهم ومسقط رأسهم، أصلهم وجنسيتهم موجودة في اقطارهم الأخرى، لكنهم جاءوا يتنادون حول دين أو فلسفة أو بحث عن رزق أو مؤامرة او سياحة. عوامل كثيرة جعلت اليهودي يهاجر باستمرار لفلسطين المحتلة. والفلسطينيين الموجودين خارجها، كان الأولى بهم في هذا الظرف ان يرجعوا هم أيضا لأرض الميعاد.

الجمهورية العربية الليبية تتحمل مسؤوليات خطيرة

الجمهورية العربية الليبية، الحقيقة تقوم بدور كبير في مساعدة العمل الفدائي، والى الان تحملت مسؤوليات خطيرة مثل قومية العمل الفدائي، وتطوع الليبيون من أجل فلسطين وأحيانا يتعرضون للسجن أو يحتكون مع الجيوش العربية، أعني ان هناك تبعات كثيرة تنعكس على الدولة في موقفها السياسي، لكن نحن نرى ان هذا هو السبيل ولا نهتم بالأشياء التي تقع كلها. المهم هذا الموقف الصحيح مادام الجمهورية العربية الليبية تلعب دورا كبيرا في قضية العمل الفدائي. فنحن من رأينا، لازم اخواننا الفلسطينيين يسمعوا منا على الأقل نصائح يأخذون ببعضها وقد لا يأخذون بالبعض الاخر، وأن يعرفوا ان معركتهم هي معركتنا، ومعركتنا هي معركتهم. ومادام نحن عندنا هذا الشعور، فيجب منهم أن يفرحوا بوجود قيادة في الوطن العربي أو بوجود شعب في الوطن العربي مثل هذا الشعب الذي يعتبر قضية فلسطين قضيته. ويعتبر أبناءه وأبناء فلسطين شيئا واحدا. وهذا يتطلب من اخواننا الفلسطينيين انهم يعيدون النظر في أنفسهم على هذه الأسس التي أتكلم عليها، والا فان الجمهورية العربية الليبية يمكن أن تلام، يعني احنا كقيادة، مجلس قيادة الثورة بصراحة يجوز ان يلام من الشعب الليبي نفسه في ساعة من الساعات، يمكن أن يسألنا بقوله: بعد كل هذه التضحيات بالرجال والأموال، ماذا كانت النتيجة بالنسبة للمقاومة الفلسطينية، هل سمعوا كلامكم؟ هل عملوا شيئا داخل الأرض المحتلة؟ هل الدول العربية فتحت جبهاتها؟

من حق الشعب الليبي أن يسأل قيادته التي تعمل هذا الشيء، والشعب الليبي يتحمل ضريبة الجهاد والميزانية، والتبرعات هذه كلها، والذين تطوعوا. إذن من حق الشعب الليبي أن يتساءل في ساعة من الساعات عن هذا الموضوع وبعد ذلك انا ليس عندي له جواب، الحقيقة نحيل الجواب بعد ذلك على الفلسطينيين. ومن أجل هذا الفلسطينيين لازم يعرفوا خطورة هذا الموقف ويكونوا مسؤولين أمام شعب عربي مثل شعب الجمهورية العربية الليبية، لازم يكونوا مسؤولين أمامه وليسوا مسؤولين أمامي أنا.

وعندما يكون السؤال من الشعب الليبي للفلسطينيين مباشرة يقول لهم نحن عملنا وعملنا، وأنتم ماذا عملتم ولماذا لم تعملوا؟

ماذا سيقول الفلسطينيون، وانا صراحة ليس عندي جواب، سوى ان أقول انني ارى أن هذا واجبنا، نؤديه اما ان يكون له مردود أو لا يكون، فالسؤال بعد ذلك يتحول ليصبح من الشعب الليبي الى الشعب الفلسطيني، وبالتالي، فان قادة المقاومة والفدائيين والشعب الفلسطيني كله لازم يجاوب على هذا السؤال، وكل سنة وأنتم بخير. والسلام عليكم.

البيان المشترك

لمحادثات
العقيد معمر القذافي
والمجاهد ياسر عرفات

23 جمادي الأول 1394هـ ـ 14 يونيو 1974م

البيان المشترك
لمحادثات
العقيد معمر القذافي
والمجاهد ياسر عرفات

صدر مساء الجمعة 23 جمادى الاول 1394 هـ الموافق 14 يونيو 1974 م في طرابلس بيان مشترك عن المحادثات التي جرت بين العقيد معمر القذافي والمجاهد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وفيما يلي نص البيان :

لقد تم اثناء الزيارة التي قام بها الاخ المجاهد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للجمهورية العربية الليبية لقاءات عدة مع العقيد معمر القذافي .

وقد بحثت في هذه اللقاءات موضوعات عدة تتعلق أساسا بالقضية الفلسطينية ومستقبل النضال العربي وقد اسفرت هذه الاجتماعات عن تطابق في التصور لهذه القضايا المصيرية واسلوب معالجتها على النحو التالي :

اولا : التأكيد على ان قضية فلسطين هي قضية قومية وان تحريرها واجب قومي لا يخص الفلسطينيين وحدهم .

ثانيا: إن تحرير كامل التراب الفلسطيني وإقامة الدولة الفلسطينية الديموقراطية هو الهدف الرئيسي للأمة العربية، وهي الحقوق القومية للشعب الفلسطيني كما تفهمها الثورة الليبية والثورة الفلسطينية.

ثالثا : ان الامة العربية لن تخدع بكل محاولات التضليل والتآمر التي تبثها الدوائر الاستعمارية الامريكية والتي تحاول تصفية القضية الفلسطينية وانهاء وطمس الشخصية الفلسطينية وستقف صلبة في مواجهة كافة هذه المحاولات .

رابعا : التأكيد على وقوف الثورة الليبية بكل امكانياتها الى جانب الثورة الفلسطينية وشعب فلسطين حتى يتحرر كامل التراب الفلسطيني ويحقق النضال العربي هدفه الاستراتيجي في تثبيت عروبة فلسطين وحريتها .

خامسا : ان الثورتين الليبية والفلسطينية سوف تتصديان لكافة الحلول الاستسلامية التي تحاول تصفية القضية الفلسطينية وزرع اليأس في نفس الانسان العربي وقدراته ، وتؤكد على ان الجماهير العربية وحدها هي القادرة على تصعيد الثورة الفلسطينية وضرب كافة اعدائها الذين يحاولون التنصل من واجباتهم القومية والتاريخية .

سادسا : لقد تدارس الاخوان معمر القذافي وياسر عرفات كل الوسائل والسبل التي تحمي الثورة وتؤكد استمرارها وتصعيد الكفاح المسلح الفلسطيني في المرحلة القادمة .

هذا وقد بارك العقيد معمر القذافي الوحدة الوطنية الفلسطينية الصلبة التي تجلت في المجلس الوطني الفلسطيني الاخير ، كما شكر الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية العقيد معمر القذافي على الجهود التي تبذل من قبل الثورة الليبية والشعب الليبي لدعم الثورة الفلسطينية .

وقد اتفق على اذاعة هذا البيان للأمة العربية لتثبيت وتأكيد المباديء السابقة .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

العقيد معمر القذافي

ياسر عرفات

برقية الى المجاهد

ياسر عرفات

2 جمادي الثاني 1394هـ ـ 23 يونيو 1974م

برقية إلى
المجاهد
ياسر عرفات

بعث العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ببرقية الى المجاهد ياسر عرفات ردا على البرقية التي تلقاها منه إثر القصف الصهيوني الوحشي الاخير على المخيمات الفلسطينية في لبنان .

وفيما يلي نص هذه البرقية :

الاخ المجاهد ياسر عرفات

تلقيت برقيتكم والجمهورية العربية الليبية تضع كل امكانياتها تحت تصرفكم ، ومن الضروري ان اؤكد للامة العربية في هذه الساعات المؤلمة ، بالنسبة للشعب الفلسطيني الضحية ، ان هذه هي نتائج فك الارتباط والفصل بين القوات .

وليس من نتيجة متوقعة بعد ان تأكدت الحدود الآمنة لاسرائيل مع جاراتها وتم الاعتراف بها الا ابادة الشعب الفلسطيني واحلال السلام على اشلائه .

وانك تعرف ان الجندي الذي كان يقف امامك ليمنعك من العودة الى أرضك هو جندي عربي ، ولكنك اليوم تجد وراءه جنديا دوليا ومن بعدهما الاسرائيلي .

واني لا انعي الشعب الفلسطيني الذي يتساقط ابناؤه شهداء هذه الساعات على حدود بلادهم ، وانما انعي الامة العربية التي ماتت تحت التخدير اثناء اجراء عملية استئصال الضمير منها وتحطيم كرامتها ، مع ان العملية اشترك فيها اكبر اطباء الدول الكبرى واستخدموا احدث الوسائل العصرية .

وصبرا يآآل ياسر فان موعدكم الجنة .

مع تحياتي

اخوكم

العقيد معمر القذافي

2 من جمادي الثاني 1394 هـ

23 من يونيو 1974 م

في الجلسة الختامية

للندوة القومية

لدعم الثورة الفلسطينية

5 جمادي الثاني 1395هـ ـ 17 مايو 1975م

في الجلسة الختامية
للندوة القومية
لدعم الثورة الفلسطينية

في الندوة القومية
لدعم الثورة الفلسطينية

حضر الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة مساء السبت 5 من جمادي الاولى 1395 هـ الموافق 17 من مايو 1975 م الجلسة الختامية لاعمال الندوة القومية لدعم الثورة الفلسطينية بمسرح التحرير في طرابلس .

والقى العقيد كلمة ركز فيها على وجوب قيام حكومة ثورية فلسطينية لانها تضفي الشرعية على الكفاح الفلسطيني المسلح امام دول العالم .

واكد الاخ العقيد على ضرورة استمرار الكفاح المسلح باعتباره انجع الوسائل للتحرير ، وطالب جماهير الامة العربية بان تكون عند التزامها القومي تجاه الثورة الفلسطينية ، واشار رئيس مجلس قيادة الثورة الى ان الجمهورية العربية الليبية ستكون ارضا لحكومة الثورة الفلسطينية في حالة ما اذا قرر الفلسطينيون اتخاذ مثل هذا القرار .

كما اكد العقيد القذافي ان الجمهورية العربية الليبية تتحمل ما يمكن ان ينتج عن قرارها هذا من تبعات .

وبعد انتهاء كلمة العقيد جرى حوار ونقاش اجاب فيه رئيس مجلس قيادة الثورة على استفسارات المؤتمرين التي دارت حول الكيفية التي تستطيع بها الجماهير العربية المشاركة في تدعيم الثورة الفلسطينية .

وفيما يلي صورة لما دار في هذه الجلسة :

كلمة الاخ العقيد

أنا في الحقيقة لا اريد ان القي كلمة ، وكنت اريد ان اشترك معكم في النقاش كمواطن عربي ، غير انني لا أعرف نقاشكم كيف يتجه ، او التوصيات ماذا عملتم فيها ، وهل نقاشنا هذا يؤثر في التوصيات او ليس له علاقة بها وبعدين لا اعرف ماذا تطلبون التحدث عليه معكم .. على اي نقطة .. على اي موضوع .

على اية حال ، نحاول ان نشرح باختصار ، لان الوقت متأخر بعض الشيء نحاول ان نشرح باختصار بعض النقاط من وجهة نظري ، وهذه النقاط اعتقد انها هامة بالنسبة للقضية التي تجتمعون من اجلها .

الحكومة الثورية الفلسطينية

فيه موضوع الحكومة الثورية .. الحكومة الفلسطينية الذي طرح في الندوة ، هذا يستحسن ان نسلط عليه الضوء باختصار لعلنا نقتنع به أو بعدمه .

مثل ما ذكر عبد السلام في كلمة الافتتاح ، قوله ان الدولة الفلسطينية ، قرار دولي ، والحكومة الفلسطينية قرار فلسطيني . هذا صحيح ، والخلاف بين الفلسطينيين الآن ، خلاف حول الدولة . هناك بعض المنظمات ترفض اطلاقا قيام دولة فلسطينية ، وعندها الكثير من المبررات ، وطبعا فيه خلاف خطير حول هذه النقطة بين الفلسطينيين انفسهم ، لكن موضوع الحكومة الفلسطينية يختلف تماما عن الدولة المختلف حولها .. اذن هذه نقطة ايجابية . اذا قدرنا ان نجعل الاطراف المتنازعة حول موضوع تفصيلي ، تلتقي حول موضوع كلي ، يكون من المفيد لنا كجماهير عربية في مشاركتنا الواسعة هذه ، ان نجعل هذه الاطراف تلتقي ، وهذا لمصلحة القضية الفلسطينية .. ويمكن ان تتفق المنظمات الفلسطينية على موضوع مثل الحكومة الفلسطينية ، وانا التقيت بعدد من قادة المنظمات الفلسطينية في طرابلس ، وليس هناك خلاف حول الحكومة الفلسطينية ، ولكن فيه خلاف شديد حول الدولة الفلسطينية .

خلاف حول الدولة

الدولة معناها ان لها حدودا ولها مؤسسات ولها كيان .. ومعروف ان مكان المنطقة المرشحة للدولة الفلسطينية ، الضفة الغربية وقطاع غزة ، هذا واضح ، ولازم ان يكون واضحا عندكم ، ليس هناك مكان اخر لا القمر ولا المريخ . مكان الدولة الفلسطينية ، حتى الآن الضفة الغربية او قطاع غزة ، واحد منهما ، او الاثنين معا . لما يعملوا دولة في الضفة الغربية .. الموقع هذا خطير جدا ، يقع بين الكيان الموجود فيه الاسرائيليين ، ومملكة الاردن واقطار عربية اخرى ، ولا يمكن ان يكون الفلسطينيين احرار في اقامة الدولة في هذه المنطقة ، لو انني فلسطيني ، ويقولوا لي اعمل دولة في الضفة الغربية وتأخذ فلسطين لغاية البحر ، لكن العدو موجود في هذه المنطقة واطراف اخرى لا تسمح بهذا ، ايضا الدول العربية الموجودة حول الضفة الغربية هذه ، يهمها هذا الكيان ويؤثر فيها وتتأثر به .. اذن لا بد ان يكون لها دخل في الموضوع ، ولكي تقوم دولة فلسطينية سيكون فيها صوت للاسرائيليين وصوت للاردن ، والبلاد العربية التي في المواجهة ، والامريكان والروس واوروبا ، وممكن بقية البلدان العربية ، اعضاء الجامعة العربية ، اذن هذا قرار دولي ، لا بد ان هذه الاطراف كلها تتفق : على حدود الدولة في الضفة الغربية مثلا ، على قطاع غزة كيف يصل بالضفة الغربية ، انتم تسمعون عن طريق تصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة قاعدين يجهزوا فيه .. الدولة هذه من يدخلها ؟ من مسموح له ؟ هل يسمح للمنظمات الفلسطينية التي تحمل السلاح ان تدخل في الدولة هذه او لا يسمح . بالتأكيد الذي لا يريد هذه الدولة ان تكون قوية ويرفض وجودها ، يبحث عن بديل ، المقاومة الفلسطينية وشعب فلسطين ونحن كعرب نريد القوة الحقيقية هي التي تكون الدولة ، وهذا غير مسموح ، لان القرار ليس بمفردنا .. هل يكون لها جيش او لا يكون لها جيش ؟ هل تكون مسلحة او لا تكون مسلحة ؟ عليها وصاية ؟ عليها رقابة ؟ كيف تكون علاقتها بالاسرائيليين ؟ كيف تكون علاقتها بالملك حسين مثلا ؟ هذه كلها اشياء ، لا يمكن اتخاذ قرار فيها الا بعد ان تصل كل هذه الاطراف المعنية والمتناقضة الى اتفاق في وجهات النظر والمصالح في هذا الكيان لكي يعملوا دولة فلسطينية . ومن حق الفلسطينيين فعلا ان يختلفوا حول هذا الموضوع ، لان فيه من يقول لهم : هذه الاطراف لا يمكن ان توافق الا على كيان هزيل يولد ميتا ، ولهذا نحن نرفضه ، هذه المنظمات الرافضة للدولة هذا هو رأيها . اشخاص اخرين عندهم رأي .. يقولون انه لا بد من وجود اي قطعة ارض نضع عليها اقدامنا وبعدها سنحولها الى هانوي كما يقولون ، ولهم وجهة نظر ولهم تبريرات ، لكن الموضوع عموما مختلف عليه واذا تحققت الدولة فلن تتحقق الا بقرار دولي .

الفلسطينيون يلتقون على حكومة ثورية

اما الحكومة الفلسطينية فموضوع يختلف تماما عن الدولة ، الحكومة الفلسطينية قرار فلسطيني بحت . الفلسطينيون يجتمعون مثل هذا الاجتماع ويصدرون قرارا بحكومة فلسطينية ويحددون مهامها ، ولا

يستطيع اي واحد ان يلغي هذا القرار ، حتى وان كان يعترض عليه .. طبعا الاسرائيليون سيعترضون عليه ، الدول الحليفة للعدو ستعترض عليه ، انظمة عربية معينة ربما تعترض عليه ، ولكن لا تستطيع ان تلغيه ، لان هذا قرار فلسطيني مثل الحكومة الجزائرية المؤقتة بالضبط ..

اول نقطة فيه ، انه يخرجنا من الخلاف الموجود بين الفلسطينيين انفسهم ، لان الفلسطينيين مفروض ان يلتقوا على حكومة ثورية . اداة للكفاح وتوحيدا لهذه الاداة ، مثل ما التقوا حول منظمة التحرير الفلسطينية . منظمة التحرير الفلسطينية تتحول الى حكومة فلسطينية . التقى الفلسطينيون حول منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن جبهاتهم مختلفة من تحت عن بعضها ومن اعلى موجودين في المنظمة كلهم ، منظمة التحرير الفلسطينية ، والحكومة الفلسطينية سوف تجمعهم حتما كلهم .

اعترف العالم بمنظمة التحرير

نقطة ثانية : ان العالم الآن كله تقريبا اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، والذي لم يعترف علنا اعترف ضمنا ، ويبدو ان العالم وصل الى درجة انه ينبغي الاعتراف بالطرفين المتنازعين على فلسطين ، ومن خلال هذا الاعتراف ، يحاول العالم ان يعالج المشكلة . لكن منذ فترة مضت الى غاية احتلال فلسطين ، كان العالم لا يعترف الا بطرف واحد على حساب الطرف الاخر .. كان يعترف بالاسرائيليين على حساب الفلسطينيين . وقد جرب العالم هذه الفترة ، ورأى ان هذه هي التي تقود بسرعة الى الحرب وتتهدد بالانهيار حتى في الموقف الدولي . والآن اصبح العالم عنده قناعة ان الموقف الاول كان خطأ .. ومن ثم يجب عليه ان يعترف بالطرف الاخر ، اعني انه كما اعترف بالاسرائيليين ، يجب ان يعترف ايضا بالفلسطينيين ، ومن خلال هذا الاعتراف المزدوج ، يحاول العالم ان يعالج المشكلة بتحويلها مرة على مؤتمر ومرة على لجنة .

وما دام العالم قد قرر هذا ، أعني انه ما دام هذا هو احساس العالم وانه اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ووصل الى هذه الدرجة ، فلا يمكن له ان يتردد في الاعتراف بالحكومة الفلسطينية . الآن العالم تهيأ للاعتراف بالحكومة الفلسطينية عندما تقام ، واذا اعترفت دول العالم بالحكومة الفلسطينية ، ماذا يترتب على ذلك ؟

حكومة منبثقة عن المجلس الوطني

عندما يعترف العالم بحكومة فلسطينية ، الحكومة هذه سيكون فيها وزير دفاع ، فيها وزير كذا ..

ووزير كذا ، الحكومة سيكون لها جيش تحرير فلسطيني ، وهي منبثقة عن المؤتمر او المجلس الوطني الفلسطيني . الاعتراف بالحكومة في حد ذاتها يجعل العالم في حد ذاته متورطا في الاعتراف بجيش تحرير فلسطيني ، ومن ثم يصبح الجيش الفلسطيني جيش من جيوش العالم المعترف بها ومن هنا تنتفي عن الفلسطينيين صفة الارهاب والتخريب والكلام الذي يقولون عنه الآن ، ويكتسب جيش التحرير الفلسطيني ، الصفة الشرعية حتى من ناحية القانون الدولي وقانون الحرب ويوجه اليه العنف ويقبل منه العنف وفقا للقوانين الدولية وقوانين الحرب ، ويعتبر هذا الجيش من جيوش العالم عندما يقع فرد منه في يد العدو يعتبر اسيرا ويعامل معاملة الجندي النظامي ، ولا يستطيع احد ان يقول هؤلاء مخربين او ارهابيين .

الآن الجبهات والمنظمات الفدائية هذه .. العالم بسهولة يطلق عليها هذه الصفة .. صفة الارهاب والتخريب . لكن العالم بعد الاعتراف لا يقدر ان يطلق على شيء اعترف هو به وما دام قد اعترف بالحكومة ، الحكومة لها جيش تحرير فلسطيني ، وهذا الجيش ليس جيش استعراضات ولكنه جيش تحرير ، يحرر من ؟ يحرر فلسطين . هذه كلها تترتب على الاعتراف بالحكومة ، الحكومة ستنبثق عن المجلس الوطني الفلسطيني او يصدق عليها او شيء من هذا القبيل .. الاجراءات التي تتخذ ، هذا المجلس يمثل الشعب الفلسطيني ، والعالم اعترف بهذه الحكومة التي انبثقت عن المجلس الوطني ، اذن العالم اعترف بان الشعب الفلسطيني له تمثيل ديموقراطي وهذا مجلسه وهذه هي حكومته .. كل هذه الاشياء تجعلنا لا نفرط في تحقيق هذا الانجاز .

موكب تظاهري

الدول العربية الآن تسير كلها حتى منظماتكم في موكب تظاهري باسم القضية والعدو المشترك ، لكن هذه التظاهرة لن تستمر طويلا اذا حصل تطور جديد ، اعني في المستقبل ، ممكن ان يكون الفلسطينيون بمفردهم في الساحة ويصبح العرب متعاطفين معهم تعاطفا فقط ، مثل ما نسمع عن الساقية الحمراء ، الساقية الحمراء فيها قتال وفيها شعب مستعمر ، وفيها استعمار لخمسمائة سنة وفيها ناس تموت ، وفيها جبهة تحرير شعبية ولا احد من العرب يصدق هذا الكلام او يهتم بها ، كأن الساقية ليست جزء من الوطن العربي ولا اهلها من العرب .. ويمكن تصبح القضية الفلسطينية في يوم ما بهذا الشكل ، لماذا ؟ لان الآن سوريا ، مصر ، الاردن كل بلد منهم عنده فلسطين الى جانب فلسطين الحقيقية ، اذن كلهم يسيرون باتجاه فلسطين .

ولكن الواقع كل واحد عنده فلسطين، فلسطين مصر هي سيناء، وفلسطين سوريا هي الجولان، وفلسطين الاردن هي الضفة الغربية، ولبنان فلسطينها تأمين حدودها وتبتعد عن المشاكل.

في الواقع، فيه خمسة أو ستة فلسطين، وكل واحد يسير باتجاه فلسطين، ولكن لو يحصل انسحاب إلى أرض عام 67، الفلسطينيون يلتفتون، فلا يجدون الدول التي بجانبهم الآن.. بجانبهم ليس في المعركة.. بجانبهم حتى في المهرجان الدولي.. في المؤتمرات الدولية أو الأمم المتحدة.. إلى جانبهم في المستقبل.. أعني مصر بوضعها الموجود الآن.. إذا انسحب اليهود من سيناء، مصر لم تعد دولة مواجهة، وتصبح متعاطفة مع القضية كدولة عضو في الجامعة العربية فقط.

لو انسحب الاسرائيليون من الجولان، سوريا يمكن تصبح غير مهتمة بالقضية، مثل ما هي مهتمة بها الآن، لأن أرضها محتلة، تصبح الأرض الفلسطينية قطر شقيق محتل واجبنا تجاهه مثل واجبنا تجاه أي قطر آخر.

لبنان إذا ضمنت حدودها، ويحتمل في المستقبل، وهو وارد، أن يضعوا بوليس دولي يبقى إلى الأبد على حدود لبنان.. إذا حصل هذا، وانقفل هذا الباب، الفلسطينيون لم يعد ممكنا أن ينطلقوا من حدود لبنان ليهاجموا الأرض المحتلة، واليهود لا يستطيعون مهاجمة العرقوب.. ومن هنا، فإن لبنان تصبح غير مهتمة بالقضية.

الأردن إذا قال الضفة الغربية للفلسطينيين وليس لي علاقة بها، يصبح دولة ليست من دول المواجهة، يطلع للخلف، أو إذا انسحبوا عن الضفة الغربية وأعطوهاله، تنتهي القضية بالنسبة له، ولم يعد يطالب بشيء.

تظاهـرات إقليميـة

كل التظاهرات العربية الموجودة هي لأشياء إقليمية، لكن مجموعها شكل قضية. إذا كان الفلسطينيون لا ينتهزون الفرصة هذه، ويعملون حكومة فلسطينية، يمكن بكره يجدوا أنفسهم بمفردهم، ويبدو صوتهم ضعيف، والعالم لا يهتم كثيرا بإعلان حكومة فلسطينية،والدول العربية لا تهتم بها، وتصبح قضيتهم ليست مهمة جدا مثل ما هي مهمة الآن.. أعني لو يحصل انسحاب إلى أرض عام 67، سترون كيف يتبدل الموقف.. ممكن بعض الدول العربية تعترف حتى بالاسرائيليين. إذا كانت تختشي علنا، يمكن تعترف بهم سرا. وهذا وارد.

أنا على أي حال، كل الحكام العرب هؤلاء، جلست معهم، وناقشتهم، وزرتهم وزاروني، وعارف حقائقهم.

أداة غيـر جيـدة

الآن، الفلسطينيون يعبرون عن أنفسهم بأدوات في الحقيقة غير جيدة، فعندما يتحرك الفلسطينيون خارج البلاد العربية لأي منطقة أخرى، ما هي الأداة التي يتحركون بها. يطلع رئيس

المنظمة، يطلع نائبه، يطلع شخص آخر، هم عادة، لأنهم ناس فدائيين، حتى أسماؤهم سرية ومجهولة، يطلع واحد مجهول يتصل بفيتنام أو بروسيا أو يوغسلافيا أو أي جهة، لكن لما تكون فيه حكومة فلسطينية، تنتهي هذه العملية. فيه وزير خارجية مثلما يأتي وزير خارجية سيهانوك. سيهانوك مطرود خارج بلاده، عنده الجبهةالوطنية، يقاتل في سبيل استرجاع بلاده، عنده حكومة، لما يأتي هنا وزير خارجية سيهانوك، نعتبره وزير خارجية كمبوديا، أو شعب كمبوديا، أو الجبهة الوطنية. يعني أداة معترف بها، والعالم معترف بها، ونعامله كوزير خارجية، ونعتبره كوزير خارجية.

الفلسطينيون الآن، يتحركون بأداة غير جيدة، ولكن عندما يعملون حكومة، يتحركون بهذا الشكل، يطلع وزير خارجية الحكومة الفلسطينية المعترف بها العالم، يذهب للبلاد الفلانية، أو يذهب للأمم المتحدة، أو يذهب للسوق الأوروبية المشتركة، أو لمنظمة الوحدة الافريقية، أو لأي مكان، هذه حكومة معترف بها، لما يتكلموا ويعلموا العالم عن شيء.. ما هو الاعلام الفلسطيني الآن ؟ إما منشورات مثل هذه المنشورات، أو مجلات، أو صحف محلية بمجهود ذاتي، أو ركن من إذاعة عربية، وهذه كلها ليست أداةمناسبة للتعبير عن قضية خطيرة مثل القضية الفلسطينية، ولكن عندما يكون فيه وزير إعلام فلسطيني.. يتكلم وزير الاعلام الفلسطيني، العالم كله يستمع لوزير إعلام حكومة معترف بها. لما يطلع لأي مكان، يعقد مؤتمرا صحفيا، بعدين كيف ينشر كلامه ؟ تنشره بالمنشورات، على الحائط بالصحف، تعطيه للاذاعات ولوكالات الأنباء، والمهم أن الجهةالتي تعبر عن فلسطين، هي وزير إعلام لحكومة ثورية فلسطينية يعترف بها العالم. هذه أداة جيدة للتعبير عن قضية مثل هذه القضية. أما الآن، من الذي يعلم عن القضية الفلسطينية، شخص مجهول، واحد مرات يعقد مؤتمرا صحفيا يمكن أن يكون فدائيا مضطرا أن يتلثم، ويعمل نظارات على عيونه، يعقد مؤتمرا صحفيا.. وهذه ليست أداة جيدة للاعلام. يمكن هذا الفدائي الملثم يشرح عملية الفندق الذي نسفته فتح في تل الربيع، أو الجبهات الشعبية الأخرى التي قامت بعمليات في الداخل، يطلع واحد من هذا الفريق الذي قام بهذه العملية، يتحدث عنها، يجوز يتلثم ويعمل نظارات ويتكلم عن عملية عسكرية محدودة وجريئة يتحدث عليها العالم، لكن التعبير عن القضية الفلسطينية شرعيا ورسميا، لا بد أن يكون وزير إعلام فلسطيني في حكومة فلسطينية ثورية معترف بها العالم.

استراتيجية تقود للهزيمة

لنفترض أنه قامت حرب، ولو أنها حاجة بعيدة، أن تحصل حرب مثلا، وهذا ليس تثبيط للعزيمة، ولكن نتيجة تحليل واقعي للعقلية العربية التي تقود الآن، والاستراتيجية التي تضعها هذه العقلية، لأن هذه العقلية، وهذه الاستراتيجية تقود للهزيمة باستمرار.. بالتأكيد تقود للهزيمة. الاستراتيجية العربية مبنية على معطيات خطأ، نتيجتها لازم تكون خطأ. والعقلية الموجودة الآن، لا يمكن أن تضع أكثر من هذه الاستراتيجية، وهذه الاستراتيجية تقود للهزيمة باستمرار. إذا قامت حرب مرة ثانية، يحتمل، يعني نسبة كبيرة في المائة هي الهزيمة للعرب مرة ثانية نتيجة هذا التخطيط، وهذه الاستراتيجية التي يسيرون عليها الآن، وإذا انهزم العرب مرة ثانية، لا سمح الله، لن يكون الفلسطينيون في المكان الذي هم فيه الآن،

سيكونون في الخلف وصوتهم ضعيف، وصوت العرب أضعف مما هو عليه الآن، ويصبح من الصعب أن تعمل حكومة أو تعمل أي خطوة للأمام.

لما تعمل حكومة فلسطينية لم يعد فيه مشكل حول الأرض، حول غزة والضفة الغربية، ولطريق التي بينهما، والدول وحدودها. لا، هذه حكومة فلسطينية معروفة، تركت الضفة الغربية تبع هذه الحكومة، تركت غزة تتبع هذه الحكومة، حررنا قطعة أخرى تبع هذه الحكومة، حررنا فلسطين بالكامل، تبع هذه الحكومة، وهكذا... لم يعد فيه مشكل حول الدولة وحدودها ومن يخططها، ورغما عنهم، إذا انسحبوا من الضفة الغربية، تصبح تبع هذه الحكومة بدون ما قرار منهم بتحديد هذه المنطقة للفلسطينيين.

الفلسطينيون الآن متخاصمون او مختلفون حول مسألة جزئية .. المفروض ان يرتفعوا كلية ويكونوا الحكومة التي تشمل كل شيء والتي لا يختلفون على ضرورتها ، ولا أرى ان فيه اثنين يختلفان حول الحكومة الفلسطينية بهذا المنظور ، الا اذا كانوا اشخاصا يريدون ان يضيعوا الوقت في الكلام او في جهد ضائع .

المنظمات تبقى بقياداتها

المنظمات الفلسطينية الموجودة الآن ، حركات التحرير ، المنظمات الفدائية أقصد . هذه ليست من الضروري ان تطلب الصعب . وهو ان تندمج مع بعضها في جيش التحرير الفلسطيني ، ويمكن تقولوا هذه مشكلة .. لا ، يمكن تبقى فتح ، والجبهة الشعبية ، والديموقراطية وكل الجبهات تبقى كما هي ، ولكن يكفي انها تحمل شعارا واحدا اسمه جيش التحرير الفلسطيني .

وهذه المنظمات تبقى بقياداتها ، بطريقتها ، باسلوبها في القتال .. تبقى الجبهات كما هي ، نعتبرها فرقا او فيالق في جيش ، فالجيش ايضا يتكون من تشكيلات .. هذه فرقة لها لباس معين ، وهذا فيلق له لباس معين ، ولكن في النهاية لهم شعار واحد يجمعهم ، هو جيش الدولة ، يكفي انهم يضعون شعار جيش التحرير الفلسطيني ، وتبقى كل جبهة كما هي ، وفي الداخل يبقى هذا لمدة طويلة حتى يتحقق التحرير ، ولكن امام العالم لا بد ان تكون كل هذه التشكيلات منضوية تحت لواء جيش التحرير الفلسطيني الذي اعترف به العالم ، بحكومته وبشعبه .

هذه الحكومة الفلسطينية .. اعتقد بهذا التصور ليس هناك اثنين يختلفان عليها ، اذا كان هذان الاثنان حريصان على القضية ، ويمكن كل واحد منكم يناقشها بينه وبين نفسه ، حتى اذا اقتنع يصبح ظهيرا لهذه الفكرة او يشارك مع اخواننا الفلسطينيين في تحقيق هذا الانجاز .

طبعا ليس هذا اقتراح الجمهورية العربية الليبية بقدر ما نشجع عليه ، لكن هو عند الفلسطينيين

وارد من قبل ، ولكننا شجعنا عليه فقط ، ولم نجد معارضة على اي حال .

خطوة كبيرة الى الامام

قابلت عددا من القادة الفلسطينيين من جبهات مختلفة ، وهم ليسوا مختلفين حول التصور للحكومة الفلسطينية ، ولكنهم يحرصون فقط على ان المؤتمر الوطني او المجلس الوطني تمثل فيه الجبهات تمثيلا مناسبا وعادلا . هذه هي قضية الحكومة الفلسطينية واعتقد ان القادة الفلسطينيين الآن في طريقهم مثل ما سمعت منهم . واعلن ابو عمار ايضا هنا يوم افتتاح الندوة ، أظن انهم في طريقهم لاتخاذ هذا الانجاز ، وأنا اعتبر هذا انعطاف تاريخي كبير للقضية حسب هذا التصور ، اذا سارت كل هذه التصورات بنسبة صحيحة ، فيكون هذا انعطاف تاريخي ، وخطوة الى الامام كبيرة جدا .

يتكلمون باسم الفلسطينيين

الفلسطينيون الآن وضعتهم الدول العربية اوراقا في جيوبها ، وفي الحقيقة هم لا يريدون ان يقيموا هذا الكيان ، والدول العربية التي في المواجهة بالذات او بعضها تحب ان يكون الفلسطينيون بهذا الشكل حتى يتكلم وزير خارجية دولة من دول المواجهة باسم الفلسطينيين الى درجة انكم سمعتم ان شخصا منهم اقترح ان تتكلم الجامعة العربية باسم الفلسطينيين في مؤتمر المفاوضات المباشرة ، هل هذه معقولة ان الجامعة العربية تتكلم عن الفلسطينيين . هذه خرافة وهي نتيجة لوضع الفلسطينيين بهذا الشكل .

بعض الدول العربية متخذة من الفلسطينيين ورقة في جيبها تتكلم باسمهم . وهذا خطير . هذا يمرر حلولا على الفلسطينيين غصبا عنهم . لماذا ؟ لان العالم الآن يسمع من الدول الموجودة التي لها مقعد في الأمم المتحدة والتي لها وزير خارجية ، خاصة دول المواجهة .. هذا يتكلم باسم القضية الفلسطينية ، يمكن يعدوا للمفاوضات المباشرة ويتكلمون باسم الفلسطينيين ، لماذا ؟ لان الفلسطينيين ليست لهم حكومة ، اي واحد يقدر يقوم بهذا التطفل ، يمكن واحد من الجامعة العربية ، محمود رياض او اي واحد يمثل الفلسطينيين في جنيف ، لماذا ؟ لان الفلسطينيين ليست لهم أداة رسمية ، أنا أعرف منظمة التحرير الفلسطينية ، لكن منظمة التحرير الفلسطينية على مستوى آخر ، غير المستوى الذي أتكلم عليه أنا الآن .

الصفة الشــرعية

نحن فيما بيننا نستطيع ان نعمل كل شيء وطريقتنا نسير عليها ولا يوجد احد يستطيع ان يثني عزيمتنا في ان نحقق اهدافنا بالطرق التي نريدها . لكن هناك صفة شرعية العالم يبحث عنها ولا بد منها . العالم نعطيه الطريقة التي يطلبها ما هي السياسة السليمة ؟ نقاتل بالطريقة التي نريدها ، ونعطي العالم

الصورة التي يريدها .. العالم يريد حكومة مثلا ، او يعترف بحكومة فقط نعطيه حكومة ، لكنه لا يستطيع ان يقول لي لا تنسف فندق اليهود ، أو انسف الطريق ، لا ، أنا حر في الاساليب التي اتخذها ، نقدر ان ننسف طائرة او ننسف طريق او ننسف قطار او نقفل شارع مدني او نعمل اي حاجة ، هذه انا حر فيها لا يقدر احد ان يقيدك ، وهذه مستمرة ولكن الى جانبها هناك شيء آخر العالم الآن يراه ضروري ويعترف به وهي هذه الاجهزة التي تكلمنا عليها ، وهذه لا تؤثر ابدا ، بل تقوي الكفاح المسلح وتجعل الفلسطينيين يقتربون شيئا فشيئا مع مرور الزمن فيما بينهم ، وليس فيه قلق على اختلاف المنظمات الفلسطينية ، واحدة تعمل جبهة ، واخرى ترفع شعار ، هذه نتيجة حتمية موجودة . حتى نحن في ليبيا عندما كان الليبيون يحاربون ضد الطليان ، رغم انهم لم يكونوا متعلمين ولا يوجد عندهم فلسفة الفلسطينيين ــ طبعا الناس الآن متعلمين ومثقفين ومتخرجين من الجامعات ودرسوا الفلسفة وعلم الاجتماع يقدروا بسرعة يفلسفوا اي شكل يختلف عن الآخر والمنطق الصوري وغير الصوري ــ فحتى الليبيين قلت لكم ايام الجهاد ضد ايطاليا لم يكونوا متعلمين كانوا اميين اختلفوا فيما بينهم وكانت لهم وجهات نظر مختلفة .

عملوا جبهات داخل ليبيا ، جبهات مختلفة وضد بعضها وقاتلت بعضها في الوقت الذي كان فيه الطليان موجودين في ليبيا ، يقاتلون في الطليان ويقاتلون في بعضهم .. هذه كانت موجودة عندنا ، ولا توجد حركة في العالم الا وفيها هذا الانقسام .. لكن في النهاية هو شعب واحد يقاتل باتجاه عدو مشترك .. المهم ان كل السلاح يوجه نحو العدو ، وهذه نتيجة طبيعية وبالطريقة هذه يمكن ان نصل ، بطريق الحكومة يمكن ان تنصهر هذه المنظمات وهذه الحركات .

مقر للحكومة الفلسطينية في ج . ع . ل

يتساءل البعض اين يكون مقر الحكومة الفلسطينية ؟

سؤال في محله فعلا ، من يتحمل وجود الحكومة الفلسطينية ، من يتحمل قرارات هذه الحكومة وتحريك هذا الجيش في اتجاه فلسطين ، وعمله ضد العدو ، من يتحمل هذا ، مثل ما حصل في القاهرة عام 1956 عندما كانت فيها الحكومة الجزائرية المؤقتة ، أعمال العنف من العدو وجهت الى القاهرة ، لأنها كانت وراء الثورة الجزائرية فاعتبروها الظهير للجزائريين . فعلا الدول العربية الآن بوجود الانظمة هذه ، يصعب انها توافق على وجود حكومة ثورية تستمر في قيادة الكفاح ضد الاسرائيليين . من اجل هذا ، قلنا ان الجمهورية العربية الليبية بالرغم من انها بعيدة بعض الشيء جغرافيا عن المنطقة وهذه ارادة الله هكذا وضعها ، لكن قلنا في النهاية ان الجمهورية العربية الليبية مستعدة ان تتحمل واجبها القومي وتبقى فيها الحكومة الفلسطينية ، ومستعدة طبعا ان تكون قاعدة انطلاق للشعب الفلسطيني وحكومته وجيشه وتتحمل ما يترتب عليها ... طبعا سيترتب عليها اشياء خطيرة جدا بالنسبة للجمهورية العربية الليبية من العدو وحلفائه ، ولكن هذا واجبنا القومي لا نفر منه ، هذا فيما يخص هذا الموضوع .

حكاية المفهوم الدولي للدولة الديموقراطية ، هذه دعونا منها ، هذه مرحلة تأتي تلقائيا لا داعي ان تفلسفوا هذه القضايا العلمانية والديموقراطية ، هذه ليس الآن أوانها ، الآن حكومة فلسطينية ثورية اداة كفاح ، أداة تحرير ، وفيما بعد تأتي علمانية او غيرها ، المهم نحرر فلسطين ، لان القضية المطروحة الآن ليست قضية نظام اجتماعي ، ولكنها قضية الاداة التي تخاطبون بها العالم .

اعتقد أن هذه النقطة التي تحدثت فيها هامة جدا بالنسبة لموضوعكم الذي جئتم من أجله ، ولست أعرف حاجة ثانية يمكن ان احدثكم عليها أهم من هذه النقطة .

متحدث :
تحدث عن الوحدة العربية والتحرر والمستقبل ؟
العقيد :
لقاؤنا من أجل قضية فلسطين .

متحدث :
تصورك في مشاركة اكبر للجماهير العربية، كيف ترى هذه المشاركة والحلول ؟

المشاركـــة الواسعـــة

العقيد :
حسنا .. حسنا .. هذا العنوان اراه غير سهل ، فعلا فيه مشاركة واسعة عالمية يهودية وراء الاسرائيليين الموجودين في فلسطين ، وهم الذين يغذونها باستمرار . اذا كان الاسرائيليون موجودين في فلسطين ، لكن جذورهم وشرايينهم تمتد عبر قارات العالم بمشاركة يهودية عالمية واسعة ، بالمال وبالرجال وبالكلمة . وهم يحاربون في جبهات عديدة جدا من اجل بقائهم هناك في فلسطين ، ينبغي ان يكون فيه عمل استراتيجي مضاد لهذا العمل اليهودي ، عمل عربي او اسلامي لدعم الفلسطينيين . الفلسطينيون هم جبهة صدام امامية ، وينبغي لهذه الجبهة ان يكون وراءها ظهير تلو الظهير ، ولا بد للبلاد العربية ان تشكل هذا الظهير . ومن بعدها حتى العالم الاسلامي يجب ان يشكل هذا الظهير ، ولكن كيف يكون ؟ إعملوا مثل ما عمل اليهود مع الاسرائيليين الموجودين . نحن عندنا فلسطينيين واسرائيليين يقاتلون في بعضهم حول فلسطين ، الاسرائيلي هذا وراءه ناس عندها اساليب جعلته يقف ويصمد ، نريد ان يكون الفلسطيني وراءه نفس الشيء .. عمل يمكنه من الصمود ، هذه هي المشاركة الواسعة ، اعملوا مثل ما عمل اليهود الآن . ماذا يعمل اليهود الموجودين في العالم خارج فلسطين ، الذين لا يقاتلون والموجودين في اماكن اخرى ، ماذا يعملون ؟ انتم ناس متعلمين وفاهمين ومحللين هذه الحاجات كلها ، عارفين ما هي طريقة اليهود او الصهيونية العالمية ، هم يهود ولكن الصهيونية العالمية هذه حركتهم الوطنية ، الحركة الوطنية لليهود ، كيف هي منظمة ، وكيف عبأت هذا الحشد الكبير وراءها ؟ واعملوا مثلها . المال الذي يأتي للاسرائيليين في فلسطين يأتيهم من الخارج ، تبرعات سنوية ، وهيئات

ومنظمات وصناديق للمال ، ومتطوعين باستمرار ، وصحافة مسيطرين عليها في الخارج ، وجبهات اخرى يقاتلون فيها . انتم العرب اعملوا هذا وراء الفلسطينيين ، قرروا لهم اعتماد مالي سنوي من جيب كل واحد منا .. من افراد الشعب .. من الجماهير العربية ، وشيء من الحكومات . اعملوها ضريبة على كل عربي ، ضريبة سنوية يحولها الى منظمة التحرير الفسطينية ، وهذه ليست مشكلة ابدا ، مثل الشخص المسلم الذي يدفع الزكاة، يدفع هذه الضريبة ، اذا كان كل واحد يعطي المال للفلسطينيين ، يعمل ضريبة على نفسه ويعطيها لهم سنويا ، هذه يمكن ان تتحقق ولا يوجد عائق كبير امامها ، هذه نقطة .

قومية العمل الفدائي

النقطة الثانية التي يمكن ان تقفوا بها وراء الفلسطينيين هي القتال معهم مثل اليهود الذين يجيئون من كل مكان ليقاتلوا مع الاسرائيليين ، وأعني بها قومية العمل الفدائي ، التي اعلناها وطبقناها ، ووجهنا دعوة الى العرب ليجيئوا ليتدربوا على العمل الفدائي، ويمشون لفلسطين . وفعلا في مدة قصيرة ، تواجد على ارض الجمهورية العربية الليبية ثلاثة آلاف متطوع . وسيمناهم المجاهدين العرب ، وخصصنا لهم معسكرات وضباطا وضباط صف وجنوداً لتدريبهم . وسلحناهم ودربناهم على جميع انواع الاسلحة . وجاءوا من كل البلاد العربية ، والذي لم تسمح له دولته هرب هروبا وجاء ، (الآن تصفقوا لهذه النقطة ولكن فيه نقطة اخرى لازم تصفروا عليها) . بعد ما تم هذا العمل العظيم وهذا الجهد .. اردنا ارسالهم للقتال وكانوا شبابا رائعين ومتحمسين .. قالت مصر انها تحارب ، ويمكن دخولهم من الجبهة المصرية ، قلنا لهم حسنا .. يدخلون قبل ان يبدأ القتال او سربوهم من الآن هم فدائيون يمشون في سيناء ، يعملون اي حاجة ، وشحناهم وارسلناهم لغاية مصر ، لما وصلوا مصر سرحتهم مصر (هذه صفروا لها) آه للاسف ، فعلا في ذلك الوقت انفرط عقدهم هناك في مصر ، ورجعوهم لبلدانهم ، وانتهوا للاسف ، نهاية تأسفنا لها كثيرا ، والبعض منهم اشتغل في الفنادق .

تخلصـــوا منهـــم

متحدث :

بالاتفاق مع منظمة التحرير ؟

العقيد :

هو بالاتفاق ، هي هذه مشكلة الارض ، الجماعة الذين يريدون دولة فلسطينية ، هذه هي النقطة التي في يدهم ، يقولون لك لو عندنا ارض نتحرك عليها ، يمكن عمل مثل هذا لا ينتهي بهذا الشكل . منظمة التحرير لا بد ان تحركهم من خلال دولة عربية ، يا مصر يا سوريا يا لبنان يا الاردن . كانت الجبهة الاقرب ، هي مصر . وما دامت مصر ستدخل الحرب ، اذن فيه ثلاثة آلاف جندي مدربين جاهزين ، لما وصلوا هناك انتهوا واعادوهم لبلادهم ، وفيهم من رجع لبلده فسجنته وقالوا له : انت دربتك الجمهورية العربية الليبية ، تريد ان تعمل ثورة ، وفيه من احتجوا علينا ، وقالوا لنا انتم عملتم

لنا مشكلة وبعثتم لنا بأشخاص مدربين على السلاح ، وانتهت قوة المجاهدين العرب للاسف . لكن يمكن اعادة الكرة مرة اخرى . فانتم انتشروا في اقطاركم وحرضوا من تحرضوا لكي يأتي الى الجمهورية العربية الليبية التي ما زالت عند موقفها وما زالت فاتحة ارضها ومستعدة تدربهم ومستعدة تسلحهم ومستعدة تتحمل هذه المسؤولية ، فأنتم تطوعوا بانفسكم وابعثوا غيركم ليأتي الى الجمهورية العربية الليبية لكي نعمل قوة من المجاهدين العرب من جديد ، ونحملكم هذه المسؤولية ، ويمكن تعملوها في توصياتكم .

التبـــرعـات

ويمكن التبرعات التي قلنا عليها من كل مواطن عربي تعملوها في توصياتكم ، يمكن المرة الاولى لا يتبرع كل العرب ، يمكن ربعهم فقط ، او يتبرع منهم 1 % ، لا بأس ، السنة القادمة يكونوا اكثر والتي بعدها ما دمنا مصرين على انجاز هذا الشيء ، باستمرار نحاول ان نوسع المشاركة الجماهيرية ، وليس مرة واحدة ، وليس شهرا واحدا ، وليس سنة واحدة ... مشاركة دائمة حتى يتم التحرير .

متحدث :

هل تعتقد ايضا ان الدعوة الى تواجد جيش قومي ، او بالاحرى التنظيمات السياسية تدعو الى مشاركة جماهيرية اكبر .. ان هذا الدور لو يضاف الى عمل الحكومة الثورية الفلسطينية يأخذ دورا رسميا اكثر واقوى اذا قامت حكومة الثورة الفلسطينية به ؟

العقيد :

صحيح .. لما تكون فيه حكومة ثورية فلسطينية ، ستكون المشاركة اكثر .

متحدث :

طالما ان الجمهورية العربية الليبية تتحمل مسؤولية ضخمة ، مسؤولية تحقيق اهداف الامة العربية في الحرية والاشتراكية والوحدة ، هذه المبادىء التي حملها القائد المعلم وتعرض لمعارك عديدة من المستعمرين ، اذن ليبيا ليست في معزل او ليست بعيدة ان يقع عليها اي عدوان خارجي ، فطالما ان هنا فيه اعداد كبيرة من العرب ، خاصة الذين يعملون في ليبيا ، انا أعلم أن كل من يتواجد على أرض الفاتح ، يجب ان يشارك اخيه العربي الليبي في الدفاع عن هذه الثورة وهذه القلعة ، آخر حصن من حصون القومية العربية المتواجدة في هذه المنطقة .. لماذا لا يطبق التدريب العسكري على العربي الموجود غير العربي الليبي ؟

التـــدريب العســكـــري لكـــل العـــرب

العقيد :

والله هذا اقتراح وجيه جدا ، لكن فيه اعتبار وهو يخشى ان الحكومات العربية ، وبعض منها حكومات طيبة ، يخشى عندما ندرب مواطنيها هنا في ليبيا ، يقولون هذا عمل موجه ضد هذه

الحكومات . لنأخذ أي بلد عربي ليس عنده حساسية من هذا الموضوع ، لنأخذ موريتانيا مثلا ، بلد العلاقة معها جيدة ولا احد يوجه ضدها اي عمل عدواني ، افرض فيه موريتانيين يشتغلون هنا في ليبيا ، او طلبة موريتانيين دربناهم على السلاح ، يجوز تصل اخبارهم للحكومة الموريتانية التي تربطنا بها علاقة طيبة ، يقولون لهم ان الليبيين دربوا الطلبة الموريتانيين على السلاح وربما هؤلاء يديرون جبهة تحرير . او يعملون اي شيء من هذا القبيل . وقس عليها بقية البلدان العربية التي منها اشخاص موجودين عندنا هنا . نحن عندنا اكبر عدد من مصر ، لو دربنا المصريين هنا ..!

على كل ، اذا كانت هذه الندوة الزمتنا بهذا ، ننفذ على اي حال إذا عملتوها في توصياتكم. والزمتونا بها ووجهتم بها نداء ، فنحن مستعدين لتنفيذها .. واعملوها حتى بند خاص لا يهم ، اذا انتم كلفتونا بها ننفذها ولا يهم الاعتبارات الاخرى .

متحدث :

اقترحت قيام حكومة ثورية .. لو فرضنا ان كل الفلسطينيين بكافة فئاتهم وانتماءاتهم وافقوا على قيام حكومة ثورية مؤقتة ، ما هو تصورك للمهمة الملقاة على هذه الحكومة . هل هو مواصلة النضال ام الذهاب الى جنيف ، والا سيكون الخلاف عقائدي فيما يختص بكلمة حكومة ومنظمة التحرير ، اذن القضية هي تحديد الهدف المطلوب من الحكومة او من المنظمة ؟

الهدف هـو .. التحـــرير

العقيد :

الهدف واضح وهو التحرير ، قلنا عندها جيش تحرير فلسطيني ، وتحرير من ؟ تحرير فلسطين . اذن ما هو واجب الحكومة ؟ قلنا من الاول اداة كفاح ، اداة تحرير ، لها جيش .. هذا هو الاطار السليم عالميا ومحليا .. حكومة فلسطينية تقود الكفاح ، ونخرج من حكاية المنظمات والجبهات والفدائيين والمخربين والارهاب ونشرة سرية ومجلة .. هذه في الحقيقة مرحلة يجب ان تنتهي وعلينا ان نواجه هذه المسؤوليات .

متحدث :

بالنسبة للقانون الجديد للاتحاد الاشتراكي العربي يعتبر تجربة هائلة في مجال العمل القومي ، هل لديكم اجراءات اخرى تضيفونها على صعيد العمل القومي داخل الجمهورية العربية الليبية ؟

العقيد :

أنا آرائي كلها سيتضمنها كتاب اخضر باذن الله يصدر هذه السنة .. وبعدها لا أحد يسألني .. حتى اي صحفي لا يأتي اليّ .. يقرع الباب الذي لا يفتح نكسره .

متحدث :

الوحدة العربية والطرق اليها تحقيقا لمعارك التحرير .

العقيد :

الوحدة العربية ليس لها طريق معين ولا اسلوب واحد . فيه عدد من الطرق وعدد من الأبواب ، يجب ان نطرقها كلها ، لغاية ما في النهاية ان لم ينفتح نكسره .

هذه هي الوحدة العربية ، نحن نطرق كل السبل التي تؤدي الى وحدة عربية حقيقية ، لكن الوحدة العربية ضرورة لا بد منها . السبل لا تهم عن طريق شعب .. عن طريق حاكم ، افرض حاكم عميل طول عمره وبعدها في لحظة من اللحظات يعمل وحدة ، نحن يهمنا الوحدة ولا يهمنا الشخص نفسه .. من الذي وقعها معنا نظيف او غير نظيف ، نحن يهمنا الوحدة ، حدود تزال ، تزال بأي يد ، المهم نصل الى الهدف ، عن طريق حاكم ، عن طريق شعب ، عن طريق ثورة ، عن طريق فتح ، عن طريق المعركة .. ان شاء الله حتى الهزيمة ، المهم تتحقق الوحدة العربية . في بعض الأحيان ، الهزيمة يلتقون فيها اشخاص ويحققون وحدة بينهم ، وحدة المهزومين .

متحدث :

منظمة التحرير معترف بها ؟

العقيد :

منظمة التحرير لها طابع حتى دوليا ، لكن الحكومة لها طابع آخر يختلف طبعا ، الحكومة لها صفة تختلف تماما عن المنظمة .

متحدث :

سؤال على هامش الحكومة الفلسطينية ، ما هو مصير منظمة التحرير ؟

العقيد :

اذا قامت حكومة لم يعد فيه هذه المنظمة .

متحدث :

تصوراتكم سيادة العقيد بأنه يمكن ان يكون مقر الحكومة الثورية الفلسطينية في ليبيا ... فهل تتصورون انه يمكن ان يكون مقر الجيش في ليبيا ، واذا تصورتم ذلك فكيف يمارس عملية التحرير ؟

العقيد :

انا قلت هذه الملاحظة من الأول .

متحدث :

لقد اعترفت المنظمات الدولية بمنظمة التحرير فاذا الغيت منظمة التحرير نخشى على شرعية

الحكومة ، لذلك نطالب ببقاء الاثنين معا .

جبهة تحرير وحكومة ثورية

أبو اللطف :

بالنسبة لمنظمة التحرير ، لأن العلاقة فيها هي علاقة جبهوية ، الحكومة الثورية المؤقتة التي طرحها بالفعل الاخ العقيد والتي دائما تتوج كل نضال في احدى مراحله او في مراحله النهائية من اجل ان يجسد هذه المكاسب السياسية بشكل افضل ، هذه الحكومة بالفعل تكون على اساس انها الدولة وتلك هي الجبهة الوطنية، ففي فيتنام جبهة التحرير الفيتنامية وهناك الحكومة الثورية المؤقتة ، وهناك علاقات جبهوية من اجل ان تتحدد فيها كافة الامور ، وعند تنفيذ هذه السياسة تقوم الحكومة المؤقتة في علاقاتها مع الواقع الدبلوماسي بتنفيذ ذلك اما تلك فهي علاقة جبهوية ، فتبقى مثلا كحزب وكحكومة ، يعني هناك بالفعل جبهة تحرير وهناك حكومة كما هو موجود في الجزائر الآن فيه جبهة تحرير وفيه حكومة جزائرية ، فهذا لا يتعارض مطلقا ، ولكن تنتقل مهمة الاتصالات والتعاقد التي تبدأ بتحمل مسؤولياتها الثقافية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية وتبني مؤسساتها بالفعل كأي حكومة اخرى من اجل ان تنتقل في النهاية الى اكتمال كيانها السياسي .

متحدث :

يبدو ان هناك صيغتين للحكومة الفلسطينية ، الصيغة الاولى وهي الصيغة التي يدعو اليها العقيد معمر القذافي ، وقد اسماها بالسلطة الثورية وتحدث الينا عن هذه السلطة ، ونحن كونّا فكرة واضحة عن السلطة الثورية ، الا ان هناك دعوة اخرى ايضا الى السلطة الفلسطينية يتبناها الرئيس السادات والنظام السعودي ويقال ان امريكا تعطف على مثل هذه الدعوة ، على ان الفرق شاسع وواضح بين الصيغتين ، حكومة فلسطينية تذهب الى جنيف او تقبل التسوية السلمية وانهاء القضية الفلسطينية او تصفية الصراع العربي الاسرائيلي ، وهناك سلطة ثورية تذهب الى الحرب وتصر على تحرير الارض العربية الفلسطينية بالقوة المسلحة وليس استجداء او بموافقة من قبل الدول الكبرى او بعض الانظمة الرجعية . اذا فوجئت انت في يوم من الايام بحكومة فلسطينية تقبل التسوية الامريكية الرجعية ما هو موقفك في مثل هذا ؟

محظــور

العقيد :

حتى لا يقع هذا المحظور الذي تكلم عليه الأخ ، ينبغي على الفدائيين ان ينتزعوا المبادأة .. يجوز هذا المحظور يقع ويصبح صيغة شرعية يعترف بها العالم وتكون رسمية ، وتكون على حساب المقاتلين ، ولكن ينبغي على المقاتلين الآن ان ينتزعوا المبادأة فعلا ويعملوا الحكومة الثورية حتى لا يتم تطويقهم بأداة اخرى مصنوعة على هذه الشاكلة التي تكلم عليها الأخ . فعلا هذا محظور وانصح بأن يأخذ الاخوة

الفلسطينيون بالهم منه .

الالتفات الى جنوب لبنان

متحدث :

بالنسبة لتواجد الجيش الفلسطيني او مكان تواجد الجيش الفلسطيني ، اقول بأن الشعب اللبناني لم يتخلَ ولن يتخلى لا سابقا ولا لاحقا عن التواجد في ارض لبنان . حقيقة اريد ان انوه عنها . ولان جنوب لبنان او جماهير جنوب لبنان التي تحملت ما لم يتحمله اي شعب آخر او اي حكومة أخرى تجاه العمل الفدائي ايمانا منها بهذا العمل وبقداسته . ان هذه الجماهير التي وقعت بين عدة متناقضات وبين عدد من الخصوم في الداخل والخارج ، بالاضافة الى ما تعانيه هذه الجماهير من فقر وحرمان ، ان هذه الجماهير ما زالت مستعدة للبذل والعطاء . وعليه فانني ارجو ان اقترح ان تشكل لجنة لزيارة الجنوب والعمل على تعميق الصلات بين الفدائيين وبين هذه الجماهير المكافحة المناضلة . لان واحد من العرب لن يلتفت الى هذه الجماهير ، وانا اتكلم باسم اللبنانيين المقيمين هنا في ليبيا ، وباسم جماهير الجنوب لانني انتمي اليها ، وان واحدا من العرب لن يلتفت الى ابناء هذا الجنوب ، وان جميع المساعدات تمر على السلطة فتتقاسمها ، وان الاخوة اعضاء الوفد اللبناني الموجودين هنا يعلمون جيدا ان قصورا شامخة بنيت على حساب دمائنا وعلى حساب دماء ابنائنا في الجنوب . وانا لا اطلب ولا استجدي باسم ابناء الجنوب ، ولكنني اطلب شيئا واحدا هو ان تلتفت حكومة الجمهورية العربية الليبية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى هذه الجماهير لتقديم مساعدتها على شكل منح طلابية وعلى شكل مساعدات فنية فقط تكلف القليل ، واننا معكم الى جانب العمل الفدائي ومعكم الى جانب قومية العمل الفدائي ، لكننا لسنا معكم في بناء مدارس في لبنان ، لان بناء المدارس في لبنان يخفف الضغط على الطغمة الحاكمة في لبنان ، وهذا مطلوب أعلنت عنه مرارا مع عدد كبير من المسؤولين الليبيين ، وأنا مصر عليه وأطالب بتخصيص منح لابناء القرى الامامية وارسال هذه اللجنة لدراسة الوضع في جنوب لبنان لتعميق الصلات بين الفدائيين وبين ابناء الجنوب اللبناني لان طفلا واحدا في جنوب لبنان يستطيع ان يحمل بكوز ماء او برغيف خبز لفدائي افضل بكثير من شعب كامل لا يستطيع ان يقدم شيئا .

العقيد :

والله معقول ... ممكن توصياتكم تشمل شيئا مثل هذا ، وهو الالتفات تجاه الجنوب ... معقول جدا .

وحدة العمل العربي

متحدث :

موضوع ايجاد كيان لفلسطين موضوع دولي . عندما كنا في القاهرة في مؤتمر المحامين العرب درسنا هذا الموضوع في نطاق لجنة الوطن العربي ، واقرينا بعد الدراسة العميقة من الناحية

الدولية ضرورة قيام الكيان الفلسطيني ، لان ذهاب هذا الكيان من المجال الدولي ضيع الشخصية الفلسطينية ، هيئة الامم المتحدة عندما قررت تقسيم فلسطين ما قررت ذلك منحة لليهود فقط وانما قررت تقسيم فلسطين بين دولتين ، دولة اهل البلاد ، الدولة الفلسطينية والدولة الاسرائيلية التي خلقت خلقا . ففي المجال الدولي معترف بالدولة الفلسطينية مسبقا ، وما الاعتراف بجبهة التحرير الا نتيجة للاعتراف بالدولة .. وارى ان الاهتمام بوحدة العمل العربي هو اولى وأجدى ، الأخ يريد ان نقيم دولة او حكومة فلسطينية ، انا اعتقد ان كل الدول ستعترف بها حتما بدون شذوذ ولا استثناء ، هذا من ناحية الشكل .. انا طلبت الكلام حتى اعلق على كلمة الاخ ابو اللطف .

أنا في اعتقادي أننا كلما أردنا أن نقلل من الكيانات ومن التنظيمات لوحدة العمل العربي هو أولى وأجدى. الأخ يريد أن نقيم دولة أو حكومة فلسطينية ولكن تبقى جبهة التحرير الفلسطينية. أنا أعارض في هذا، لماذا ؟ الحكومة الفلسطينية بعدما نجد لها حل وأين تقام ؟ وكيف تمارس عملها ؟ الحكومة الفلسطينية يجب أن تحل محل جبهة التحرير الفلسطينية ويكون لها شخصية دولية وتقضي على كثير من المشاكل، تقضي أولا على تفرق الفلسطينيين الى منظمات كثيرة، ولا تبق منظمة من المنظمات لها حق أن تحتفظ بكيانها وباسمها وباليافطة التي تعلقها على خمس أو ستة أشخاص تقضي على ما سمي بالوصاية.. بعض الدول العربية تتبنى أيضا بهذا الأسلوب أنها هي الحريصة على تحرير فلسطين وهي كاذبة، تختار لها بعض أشخاص تعطيهم رواتب وتعطيهم أصوات غير مجدية لم يحاربوا ولن يحاربوا. فقيام حكومة فلسطينية واحدة تقضي على هذه الوصايات وعلى هذه الأكاذيب وعلى هذا النوع من الدجل في مجال فلسطين.

فلسطين في عقيدتي لن تتحرر كاملا الا عن طريق الوحدة العربية، ولكن ليس معنى ذلك أن ننام الى أن تتحقق الوحدة العربية، مثل ما قال بعض الاخوان.. ينبغي أن نسير على خطين متوازنين، نسير في دعم فكرة الحكومة الفلسطينية.. تعطيها الجيش الفلسطيني.. تعطيها الهوية الفلسطينية تعترف بها دول العالم.. تعترف بها الحكومات العربية، وعندئذ لا يكون الفلسطيني حاملا لهوية مستترة مثل ما تفضلتم، بانه لابس يشماك ونظارات سود، لا، يظهر وهو في القيافة العسكرية، وهو حامل هويته، وهو حامل بندقيته وهو هذا الجندي الفلسطيني، نحن نريد جندي فلسطيني، لا يكفي أن نسميهم مقاومة، ينبغي أن نوجد الجندي الفلسطيني والجيش الفلسطيني والقيادة المنظمة، ولكن المشكلة مثل ما تفضلتم ، أين تمارس هذه الحكومة عملها ؟ أين يمارس الجيش عمله وهو الذي ينبغي أن يدخل فلسطين ويقاتل العدو ؟ يعني مجرد أن نخلق حكومة في أرض بعيدة عن فلسطين ليست طريقة عملية، فالمشكلة مشكلة ايجاد الأرض التي تقف عليها الحكومة والتي يقف عليها الجيش الفلسطيني، هذه هي العقدة في نظري، وهذا الذي أعتقده أنه ما هو عمل شعبي ولا في استطاعتي آن نقوم به، هذا عمل حكومي ينبغي بقيادتك أنت تتولى حل هذه المشكلة بالاتفاق مع احدى دول المواجهة المؤدية الى فلسطين المحتلة أن تكون مقرا لجيش فلسطين، وفي تقديري أن الأرض الصالحة للعمل لا هي لبنان ولا هي الأردن وإنما هي سوريا، هذا الذي اعتقده، وهذا الذي أرجو أن نعمل على تحقيقه والسلام.

فتح الجبهات أمام العمل الفدائي

العقيد :

المفروض توصياتكم تتضمن المطالب الملحة بفتح الجبهات للعمل الفدائي، ورغم أن التوصية تقال وتكرر والجبهات لا تفتح، لكن يجب أن تبقى مطلبا جماهيريا باستمرار، لأن الجريمة والخيانة هو أن تقفل الحدود العربية أمام العمل الفدائي، لأن هذه مساهمة في بقاء الكيان الاسرائيلي.أنظمة عربية تخدم الكيان الاسرائيلي، وتدافع عنها، أي واحد يقفل حدوده على الفدائيين انما يدعم بذلك الاسرائيليين ويدافع عنهم. الجندي العربي الواقف في طريق الفدائيين هو في الواقع جندي يحرس الوجود الاسرائيلي، هذه لازم تسجلوها، ولازم تكون صريحة، ولازم كل واحد يستحي ان كان هو يستحي، لو الجبهات مفتوحة الان لكان العدو يختلف عما هو عليه الان، فقفل الحدود أمام العمل الفدائي جريمة في الحقيقة.

متحدثة :

الأخ توجه برجاء الى القائد الثورى، وسيادتك احلته الى لجنة الوصاية أعتقد أن طلبه كان من شقين، شق دور الدولة الثورية في دعم جنوب لبنان الذي يتحمل فعلا قسطا كبيرا من المسؤولية، ودور التوصية التي تصدر عن لجنة الصياغة ليحملها كل حزب تقدمي أو مجموعة ثورية لتقوم بالعمل بها داخل بلادها، فهنا يأتي دور القائد الثوري في أنه فعلا يدعم الجنوب ودوره غير ما يأتي في الوصاية. الجنوب يتحمل، فيه فعلا قوى ثورية ان لم ندعمها في جنوب لبنان حتى تلتف حولها الجماهير اللبنانية الموجودة في جنوب لبنان فسنفسح المجال الى قوى أخرى باسم الجماهير المحتاجة والمظلومة أن تدخل وتشتت الحركة الثورية الحقيقية في جنوب لبنان.الحركة الثورية الحقيقية في جنوب لبنان بحاجة الى دعم كل عربي.. كل نظام تقدمي وحتى كل فرد.

العقيد :

أعتقد أنكم لستم في حاجة الي في الندوة ؟

متحدث :

أخ العقيد بالنسبة للأخوة العرب المقيمين في أرض الفاتح أتصور أن هناك مواضيع كثيرة يمكن أن تحتاج الى حوار مع الأخ العقيد بالذات.

العقيد :

هل أنتم مقيمون هنا ؟

متحدث :

مقيمين في أرض الفاتح.. نطلب مواعيد ونطلب حوارا في مواضيع عديدة.

العقيد :

أنت من لبنان ؟

المتحدث :

أنا سوري من جماعة العرب المقيمين هنا.

العقيد :

حاضر، قدموا الطلب حتى حكوماتكم تفهم.. ان الطلب منكم أنتم مش جاي مني أنا.

المتحدث :

أخ العقيد ما فيه حساسيات.. ممكن يصير حوار مفتوح ؟

العقيد :

أنا أحييكم وأرحب بكم في الجمهورية العربية الليبية، وهي أرضكم وبلدكم، وتقدروا حتى تقيموا باستمرار، وتأخذوا جنسيتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

برقيـة الى

رؤسـاء الـدول

التي أيدت القرار القاضي باعتبار الحركة الصهيونية أحد أشكال العنصرية

9 ذو القعدة 1395 هـ ـ 12 نوفمبر 1975م

برقية إلى رؤساء الدول
التي أيدت القرار القاضي باعتبار
الحركة الصهيونية أحد أشكال العنصرية

بعد التحية

سيادة الرئيس

إن نجاح دولنا في فوز القرار القاضي باعتبار الحركة الصهيونية أحد أشكال العنصرية هو انتصار للحق الإنساني ، ويعد بداية عهد جديد لكافة الأمم المتحدة التي كانت حتى وقت قريب جدا عبارة عن رقعة شطرنج بين اللاعبين من الدول الكبرى الاستعمارية ، عهد من المؤمل أن تنتصر فيه الشعوب الفقيرة والصغيرة بعد أن أدركت أخيراً أن قضيتها واحدة وعدوها مشترك ، وتملكت بهذا الإدراك الذي يعتبر إنعطافا للتاريخ من أن ترفع صوتها مدويا بكلمة الحق التي هي كلمة الله حتى على صوت الطواغيت الذين أعمتهم قوتهم عن التمييز بين الحق والباطل ولم تحفظ بصيرتهم الشريرة إلا التمييز العنصري الذي استماتوا في الدفاع عنه حتى أرادوا فرضه على الأمم المتحدة عندما حاولوا منع اعتبار الحركة الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية ولكنهم هزموا والحمد لله .

إنني كواحد من أبناء الأمة العربية التي لا زالت تعاني من العدوان الصهيوني العالمي العنصري ، أحييكم بحرارة وأشد على أيديكم وأيدي مندوبكم في الأمم المتحدة التي ارتفعت في ساعة تاريخية لتصفع الصهيونية وتلطم دول الاستعمار ، مؤكدا لكم أن بلادي ومن ورائها شعوب الأمة العربية وفي طليعتها الشعب الفلسطيني ضحية الصهيونية العنصرية ستقف بجانبكم في أي محفل ولن تنس لكم هذا الموقف الانساني الشجاع . لا شك سيادة الرئيس أنك تأسف معي لقول رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، إن الأمم المتحدة أصبحت ضعيفة بعد اتخاذها هذا القرار ، ومعنى هذا ، أن الأمم المتحدة يعتبرها قوية كلما كانت تحت سيطرة دولة كبيرة كدولته تأتمر بأمرها في الوقت الذي يدل فيه نجاح هذا القرار على

بداية قوة الأمم المتحدة وتحرر إرادتها ، ولكن يبدو أن الرئيس الأمريكي يجهل التاريخ ويجهل علم المنطق أو يتجاهلهما .

سيادة الرئيس إن ذلك لا يثني عزيمتنا ، وإني أتطلع الى اليوم الذي تنتصر فيه شعوبنا إنتصاراً إنسانيا وتاريخيا آخر عندما نتمكن معا من إلغاء ما يسمى بحق النقض للدول الكبرى ، ذلك الحق التعسفي الذي يشبه الحق الإلهي لملوك العصور الوسطى .

النصر لشعوبنا والهزيمة للعنصريين .

مع تحياتي
العقيد معمر القذافي
رئيس مجلس قيادة الثورة
الجمهورية العربية الليبية

في الندوة العالمية حول:

عزل الصهيونية والمسألة العنصرية

قاعة التحرير بطرابلس

24 رجب 1396 هـ ـ 22 يوليو 1976م

كلمة الأخ العقيد معمر القذافي
في الندوة العالمية
حول عزل الصهيونية والمسألة العنصرية
التي عقدت بقاعة التحرير بطرابلس

أعبر عن امتناني لتلبيتكم الدعوة، وحضوركم هذه الندوة العالمية في الجمهورية العربية الليبية، كما أثني على الدولة الشقيقة موريشيوس التي انعقد فيها مؤتمر القمة الافريقي، والذي أوصى على أهمية هذه الندوة. ولا أريد أن أطيل عليكم، وباختصار شديد، ان قضية الصهيونية شكل من أشكال العنصرية. هذا أمر أصبح مفروغا منه، وقررته الأمم المتحدة، ويقصد بالأمم المتحدة أمم العالم المتواجدة في هذه المنظمة الدولية التي أقرت بهذا. وليس أمام الاسرائيليين الا المكابرة والتحدي للارادة الأممية، كما تحدُّوا قرارت كثيرة صدرت عن الأمم المتحدة، ولكن هذا لا يعفي كون الاسرائيليين في فلسطين قاموا على أساس صهيوني، والصهيونية الآن هي شكل من أشكال العنصرية. اذن، هذه الدولة المصطنعة هي دولة عنصرية، وهذه الندوة تأتي تتويجا وتأكيدا من الناحية النظرية، والعلمية والفلسفية للقرار السياسي الذي اتخذته الأمم المتحدة.

وبهذا تكون أمم العالم قد أجمعت من الناحية السياسية، ومن الناحية الفكرية والفلسفية، على أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، والعنصرية مرفوضة ومحاربة في العالم.

الصهيونية شكل من أشكل العنصرية
ومحاربتها مشروعة

اذن من هنا، فان قرار العالم واضح، وهو رفض ومحاربة هذا الكيان العنصري، أي الكيان

الصهيوني، وهذا ليس قرارنا نحن الذين قد نتهم من الناحية الوطنية، ومن الناحية القومية، بأننا ضد الاسرائيليين في فلسطين لكوننا عرب. هذا ليس قرار الجمهورية العربية الليبية، باعتبارها دولة ثورية تكافح كل أشكال الاستعمار والصهيونية والعنصرية. ولكن هذا القرار، أي قرار أن الصهيونية عنصرية، والعنصرية اتفق الجميع على محاربتها، والقضاء عليها، اذن هذا هو قرار العالم كله، وهو أن الصهيونية أبيحت محاربتها، وأصبحت محاربتها مشروعة، لأنه بعد التحليل تبين أنها شكل من أشكال العنصرية، والعالم لا يقبل العنصرية، ويحاربها أينما وجدت.

اذن عندما نحارب الصهيونية، فهذا ليس قرار دولة عربية، أو منظمة فدائية، هذا قرار العالم كله، والعالم من حقه وفقا لهذا القرار الذي اتخذه، من حقه أن يشكر ويثني على من قام بمحاربة الأشكال العنصرية، في أي مكان، لأن العنصرية أصبحت الآن وفقا لهذه القرارات الأممية عدوا مشتركا للانسانية، سواء وجدت في فلسطين، أو في جنوب إفريقيا، أو في زيمبابوي أو في أي مكان من العالم. وهذه هي النتيجة التاريخية التي يجب أن نرسخها في أذهان الجميع، ويجب أن تكون قضية مسلما بها، بل تصبح قضية بديهية مبرهنا عليها.

من هنا سوف لا يهتم في المستقبل باحتجاجات وصرخات العنصريين الصهاينة ضد أي عمل يوجه اليهم، باعتبارهم شكلا من أشكال العنصرية، عنصرية إتفق العالم على محاربتها، بل إن العالم يشكر ويثني على من يقوم بمحاربتها، في أي مكان ويقف وراءهم.

نتيجة تاريخية حاسمة

هذه نتيجة حاسمة، نتيجة تاريخية يجب أن نرسخها في أذهان الجميع بكافة الوسائل المتاحة. ومن هنا يصبح أي عمل يوجه ضد الصهيونية، التي هي شكل من أشكال العنصرية، عملا مباحا، ومشروعا، وأقره العالم، وهو تنفيذ لقرارات الأمم المتحدة. ويعتبر أي عمل تقوم به الصهيونية العنصرية ضد هذا الكفاح الشرعي الذي هو تنفيذ لقرارات الأمم المتحدة، يعتبر عملا محظورا غير مشروع، وهو الارهاب بعينه، لأن الصهيونية حاولت أن تطبع في أذهان العالم الحقيقة معكوسة، وهو أن العمل الموجه ضدها، يعتبر تخريبا وإرهابا، وهذه مقولة ليست صحيحة، ولكنها حاولت أن تقنع بها بعض السطحيين والمغفلين في العالم، ورددتها الأجهزة الاعلامية التابعة لها، وخاصة في الغرب.

أما الآن والحمد لله، فقد انتصر العالم من الناحية النظرية، على هذه المقولة الكاذبة، وتم دحضها في الأمم المتحدة، عندما أقرت أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، ويتم دحضها نهائيا من الناحية

الفلسفية والفكرية في هذا الملتقى الدولي، في هذه الندوة التي فيها مفكرون، وأساتذة، ورجال علم وسياسة، من كل الأديان، ومن كل الأجناس.

هذا انتصار معنوي رائع للبشرية، على أشكال العنصرية التي في مقدمتها الصهيونية، اذن أي عمل تقوم به الصهيونية مستقبلا – وكان المفروض في السابق، ولكن بعد إقرار هذه الحقيقة – أي عمل تقوم به الصهيونية في المستقبل، يعتبر أي عمل للدفاع عنها عملا غير مشروع، وضد ارادة الأمم المتحدة، ضد إرادة أمم الأرض كلها، لأن الصهيونية عندما تدافع، إنما تدافع عن شكل من أشكال العنصرية، والدفاع عن العنصرية دفاع غير شرعي، والعكس هو الصحيح، القضاء على العنصرية هو العمل الشرعي.

الأساتذة اليهود يدينون الصهيونية

وحينما نؤكد هذا، فانه ليس قرارنا نحن في الجمهورية العربية الليبية، ليس قرارا عربيا، وليس قرارا فلسطينيا، ولكن هذا قرار العالم. لعل العرب في هذه الندوة يمثلون الأقلية والأكثرية من أجناس مختلفة، وأديان مختلفة. ومما يجعل هذه الادانة إدانة موضوعية وعلمية وحقيقية، هو أن في مقدمة الذين يدينون الصهيونية باعتبارها شكلا من أشكال العنصرية في الأمم المتحدة، وفي هذه الندوة بالذات، على رأسهم أساتذة يهود، وهنا في هذه الندوة بعض العلماء اليهود، والأساتذة الذين يتمسكون بعقيدتهم الدينية كيهود ولكنهم في مقدمة الذين يدينون الصهيونية باعتبارها شكلا من أشكال العنصرية.

قضية البشرية كلهـا

هذه قضية تخص البشرية كلها، وتخص العالم، والانتصار فيها، انتصار للجنس البشري، وقضاء على شر من الشرور المعادية للانسانية، ولكن هذا من ناحية أخرى فيه تأييد غير محدود – وعلى الأقل من الناحية المعنوية – للشعب الفلسطيني، الذي هو أحد الشعوب التي دفعت ثمن إنتصار الصهيونية العنصرية، في منطقة من مناطق العالم، ومثله الشعوب التي تعاني من التفرقة العنصرية في إفريقيا، والسود الذين يعانون من التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية.

انتصار ودعم للشعب الفلسطيني

وبالرغم من أن قضية محاربة العنصرية قضية تهم العالم كله، وهي عدو مشترك الا أن هذا بشكل مباشر إنتصار ودعم وتأكيد لحق الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد هذا الشكل العنصري المتسلط على أرضه، وهذا لا بد أن يدفع بالمكافحين الفلسطينيين خطوات الى الأمام، في طريق الكفاح بكل الوسائل ضد العنصرية. وكفاح الشعب الفلسطيني إعتبارا من هذه القرارات، يعتبر كفاحا لتنفيذ إرادة عالمية،

لأنه يريد أن يقضي على شكل من أشكال العنصرية وهي الصهيونية.. هذه نتيجة ننتهي عندها ونثبتها.

الجسر الطبيعي بين العنصريين

والذي أؤكده على الجانب كفقرة ثانية، أن الجسر الوحيد الطبيعي هو المقام بين الاسرائيليين في فلسطين، وبين العنصريين في جنوب إفريقيا وزيمبابوي، وهذا الجسر يعطي دليلا قاطعا على أن هناك نظام عنصري، وهنا نظام عنصري. هناك البيض العنصريون في جنوب إفريقيا، وهنا الصهاينة العنصريون في فلسطين... لماذا يقام بينهم هذا الجسر؟ لأنهم من نوعية واحدة، أي انهم عنصريون، أعداء للانسانية، وهذا واضح أن أوطد العلاقات قائمة بين الاسرائيليين في فلسطين، وبين العنصريين في جنوب افريقيا. ويبدو أن وجود كل واحد منهما مرتبط إرتباطا جوهريا بوجود الآخر، أي أن العنصرية لها رجل في هذا المكان ورجل أخرى في ذاك المكان، ولو قضى على أحد النظامين لوقف الآخر على رجل واحدة، وهذا هو الذي يجعلنا نوجه جهودنا للقضاء على البيض العنصريين الصهيونيين في جنوب إفريقيا تماما مثلما نوجه جهودنا للقضاء على العنصريين الصهيونيين في فلسطين. وهذا هو الذي يجعل من ناحية موضوعية أو محدودة كفاح العرب والأفارقة كفاحا مشتركا، لأن العنصرية فعلا قضية عالمية، وعدو مشترك للعالم كله. ولكن الشعب الافريقي والشعب العربي هما الشعبان اللذان دفعا الثمن، ووقع عليهما العدوان العنصري مباشرة.

الصهيونية عدو مشترك للبشرية

وعندما تتصدى إفريقيا للعنصريين في جنوب افريقيا وزيمبابوي، فانها في الواقع تخوض معركة من أجل الانسانية كلها، وتحاول إلحاق الهزيمة بعدو مشترك لكل الشعوب. وعندما يتصدى العرب، وعلى رأسهم الشعب الفلسطيني لهزيمة الصهيونية في فلسطين، فهم في الحقيقة يدافعون عن البشرية كلها، لأنهم يتصدون لعدو مشترك لكل البشرية، وهي العنصرية.

من هذه الزاوية يبدو أنه من المنطقي، وأصبح من الواجب على كل الأمم أن تساند كفاح الشعبين العربي والافريقي حتى يتم القضاء النهائي على أشكال العنصرية، سواء كانت العنصرية الصهيونية في فلسطين، أو العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا وزيمبابوي. وهذا هو الجانب العملي، أما الجانب النظري والفلسفي والسياسي فقد انتهى منه العالم، وقرر أن هذه أشكال عنصرية ينبغي محاربتها. والآن، يبقى أمام العالم مساندة الكفاح الموجه ضد هذه الأشكال العنصرية.

قضية واقعيـــة

هذا من ناحية نظرية وفلسفية، ولكن من ناحية أخرى واقعية حتى ولو لم يصل العالم الى هذه القناعة، وهي أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، هناك قضية أخرى واقعية، تجعل الكفاح ضد الذين احتلوا فلسطين كفاحا مشروعا، بغض النظر عما تقوله الكتب الدينية، وحجج الاسرائيليين في

فلسطين، وما قاله العهد القديم أو الجديد، بغض النظر عن هذه الأشياء هناك شعب إسمه الشعب الفلسطيني طرد منذ ربع قرن، وهذه ليست مدة طويلة في تاريخ العالم، طرد من أرضه، طرد من الديار التي يعيش فيها، الديار التي وجد نفسه قد ولد فيها، ويعيش فيها، طرد من مزارعه، ومن منازله، ومن مصانعه، ووضع في الخيام، حتى ولو كانت الكتب الدينية كلها الى جانب الاسرائيليين أعتقد أن الله في هذه الحالة سيكون الى جانب الفلسطينيين الذين يعيشون هذه المأساة الواقعية.

الشعب الفلسطيني يعيش في مأساة

إن كل واحد في العالم يعلم أن هناك شعبا بكامله طرد من أرضه منذ 1948 م، ويعيش في خيام من الأمم المتحدة، وهناك وكالة غوث دولية، وللأسف تعاني هذه الأيام الافلاس في ميزانيتها التي تنفق على اللاجئين، لاجئين من أي مكان؟ من فلسطين، من ديارهم، من أرضهم التي كانوا فيها، بغض النظر عن كل الحجج. هذه مأساة لا يقبلها العالم، وإن هذا الشعب الذي وقعت عليه هذه المأساة، لا بد له ومن حقه، وهو مضطر أن يحمل السلاح ويدافع عن وجوده، وعن بقائه لكي يرجع الى الديار التي طرد منها.

إذن ما دام الشعب الفلسطيني موجودا في هذه الحالة المأساوية، من حقه أن يبحث عن كل الوسائل الممكنة التي يلحق بها الهزيمة بعدوه، أو ليتمكن من العودة، وكل العالم من واجبه أن يتعاطف مع هذا الشعب الذي يعيش هذه المأساة، بغض النظر عن الأسباب التي أدت الى ذلك، والحجج التي استخدمها المعتدي.

والكلام عن السلام خرافة ما لم تحل مشكلة هذا الشعب المطرود من أرضه بأن يعود الى أرضه.

لماذا تحمي الولايات المتحدة العنصرية؟

بالاضافة الى هذا الربط بين العنصرية في فلسطين، وبين العنصرية في جنوب افريقيا، هناك عامل آخر دولي وخطير، وهو: لماذا الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي تحمي وتتبنى الكيان العنصري الصهيوني في فلسطين؟ لماذا هي أيضا الدولة الوحيدة التي تمارس التفرقة العنصرية من أجل اللون فوق أرضها؟ ولماذا هي أيضا الدولة التي تحمي جنوب افريقيا؟ هنا يظهر عامل آخر، وهو أن الاستعمار العالمي الذي تقوده أمريكا، هو الذي يحمي العنصرية في العالم، وكل الجرائم التي ترتكب ضد البشرية، بفعل العنصريين، تنعكس بعد ذلك على هذه الدولة الكبرى، التي كان يجب نتيجة لموقعها في العالم، ومكانتها الكبيرة فيه، كان يجب أن تقف موقف الحياد، والى جانب العدل وأن تساند القضايا الانسانية. ولكن أمريكا انحطت سياسيا الى هذا المستوى، بحيث أصبحت حامية للعنصريين في العالم، وهي التي تضطهد مواطنيها لأنهم سود، وهذا أيضا تخلف ورجعية وبربرية. تضطهد مواطنيك لأنهم سود! وما ذنبهم؟ لأنهم سود! هذا هو السبب الذي يجعل الشعوب الآن تقف ضد أمريكا، وتكره أمريكا، وهو

سبب حقيقي، سبب قوي. ومن ثم فمن حق الشعوب أن تتظافر جهودها كلها ضد أمريكا لا لأنها أمريكا، ولكن لأنها تتخذ هذا الموقف من الانسانية، ولأنها حامية العنصريين، وهي التي تضطهد عباد الله لأنهم سود، وبهذا السلوك هي دولة بربرية وعنصرية ورجعية ومتخلفة جدا من الناحية الانسانية، رغم أنها وصلت المريخ من الناحية التقنية، ولكن هذه ناحية مادية بحتة، ولكنها من ناحية القيم الانسانية والقيم الاجتماعية دولة متخلفة جدا، ورجعية، وفي نظر الفكر الانساني ما تعمله أمريكا لا يعتبر تقدما. هذه ناحية مادية لا قيمة لها في الفكر الانساني. الانسان له قيم فلسفية، قيم اجتماعية، قيم إنسانية هي أساس الحياة الانسانية، أمريكا من هذه الناحية صفر، متخلفة، والشعوب التي تركب الجمل والحمار متقدمة ولها حضارة، ولها وزن إنساني أضعاف ما لأمريكا، إن كانت لهذه الشعوب قيم إنسانية، وقيم اجتماعية.

مواقف الجمهورية العربية الليبية أكدها العالم الآن

أما فيما يخص الجمهورية العربية الليبية فهي تشعر بالامتنان، والارتياح الكبير، وتريد أن تعبر عن هذا أمام ندوتكم العالمية هذه، لأن آراءها ونظريتها وفلسفتها ومواقفها العملية التي اتخذتها منذ قيام الثورة فيها، قد أكدها العالم الآن، وقرر أن هذه المواقف كلها صحيحة. كيف حدث هذا؟ لأن الأمم المتحدة منذ مدة، قرَّرت أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية، وهذه الندوة بمفكريها، وبكل أبحاثها تؤكد ذلك. ومعنى هذا أن المواقف التي اتخذتها الجمهورية العربية الليبية ضد العنصريين في افريقيا وفلسطين، هي مواقف كانت تعبيرا عن ضمير العالم، والآن كل المواقف التي اتخذتها الجمهورية العربية الليبية قد نالت الشرعية الدولية، ولمعرفة الاسرائيليين بأن هذه المواقف هي تعبير عن ضمير العالم، وأنه سيأتي اليوم الذي يؤكد فيه العالم هذه المواقف، نرى الاسرائيليين قد ملأوا الدنيا ضجيجا ضد الجمهورية العربية الليبية، لأن الجمهورية العربية الليبية وضعت يدها على الداء، وجندوا كل الاعلام التابع لهم في الغرب ضد الجمهورية العربية الليبية حتى يقنعوا العالم بأن الجمهورية العربية الليبية تشجع الارهاب، أو عندها مواقف، فيها ما يبين أنها تشجع الارهاب. والسبب أن كفاح الجمهورية العربية الليبية كفاح منصب على العنصرية، ولا يرى أي وجه للسلام، مادام الشعب الفلسطيني يعيش في الخيام، وأرضه قد أخذت منه بقوة السلاح، ومن هنا كان التأييد، تأييد الجمهورية العربية الليبية للكفاح الفلسطيني المسلح تأييدا بدون حدود. وهذا هو الذي أزعج الاسرائيليين، وراحوا ينشرون الاشاعات بأن الجمهورية العربية الليبية تؤيد الارهاب.

نساند الكفاح الشرعي للشعوب

إذا كان كفاح الشعب الفقير، المطرود من أرضه عام 1948 م، والذي يعيش في الخيام، خيام الأمم المتحدة، والذي تطعمه وكالة الغوث الدولية، اذا كان كفاح هذا الشعب من أجل العودة الى أرضه إرهابا، فنحن نقبل هذا الارهاب، ونؤيده، ونحن نتحمل مسؤوليتنا الدولية. وإذا كانت مساندة الشعوب السوداء في كفاحها الشرعي ضد العنصرية يعد إرهابا، فنحن نقبل به وحينئذ يصبح الارهاب بعد ذلك

شيئا آخر، يصبح الارهاب هو العمل المشروع، وتصبح الكلمة لا تعني شيئا، حينئذ تصبح كلمة الارهاب كفاحا شرعيا ضد الاستعمار، كفاحا شرعيا ضد العنصرية، كفاحا شرعيا ضد المعتدين، وفي هذه الحالة لا ننزعج من كلمة الارهاب، اذا كان هذا هو الارهاب. والكلمة إعتبارا من هذا الطرح، بعد ذلك سيتغير معناها، مثل كلمة استعمار في العالم الثالث. كلمة إستعمار سيئة جدا، ولكن إذا قلتها في أوروبا أو في بريطانيا، فانها لا تعني هذا المعنى إطلاقا، لها معنى معكوس، لها معنى حسن، عندما تقول له: أنت مستعمر، يقول نعم، أنا مستعمر، لأنني أريد أن أعمر الأرض، يعني كلمة استعمار معناها تعمير الأرض التي هي خراب. عندما نقول لهم: أنتم استعماريون، يقولون: نعم، نحن استعماريون لأننا نعمر الأرض التي هي خراب، اذن الكلمة بالنسبة لهم لا تعني شيئا، فاذا كانت كلمة الارهاب هي مساعدة الشعب الفلسطيني للعودة الى أرضه، ومساعدة الشعوب السوداء للانتصار على العنصريين، إذن فان كلمة الارهاب بالنسبة لنا ليس لها معنى سيء إطلاقا، اذا كان هذا هو المقصود.

كيف يكون السلام الحقيقي

هذا هو الذي يجعل الجمهورية العربية الليبية ترى أن السلام، وقضايا السلام، والكلام عن السلام في الشرق الأوسط بالذات، كلاما غير موضوعي ما لم يتناول الحل، عودة الشعب الفلسطيني الى دياره، في هذه الحالة نتكلم عن السلام، ونجلس على الموائد المشتركة، ونعمل المفاوضات المباشرة مع أي واحد في العالم. ولكن ما دامت الحلول كلها تتجاهل عودة الشعب الفلسطيني الى أرضه، فهذه الحلول لا تهتم بها الجمهورية العربية الليبية، وهذا هو الذي يجعل أمريكا تقول: إن الجمهورية العربية الليبية تقف ضد مشاريع السلام في الشرق الأوسط، وتريد الدمار للاسرائيليين، وهذه دولة حرب، وعدوانية. ومن هنا يتضح زيف الدعاية الأمريكية والصهيونية ضد الجمهورية العربية الليبية، أمامكم.

اذا كان النقاش هو كيف يعود الشعب الفلسطيني الى دياره؟ هنا يصبح الكلام جديا، ونحن نستمع اليه. أما إحلال السلام بين الاسرائيليين وهم يحتلون فلسطين ومصر، فهذا موضوع لا يهمنا ولا يهم الشعب الفلسطيني، إحلال السلام بين الاسرائيليين وبين اللبنانيين أو السوريين، هذا موضوع لا يهمنا، لأننا لسنا مصريين ولسنا سوريين ولسنا لبنانيين، نحن في النهاية عرب ليبيون. وبعد هذا، الشعب الفلسطيني، لأن القضية قضية الشعب الفلسطيني، هذا لا يهم الشعب الفلسطيني، الشعب الفلسطيني يهمه كيف يرجع الى دياره، ونحن الذين وراء الشعب الفلسطيني، هذا هو الذي يهمنا نحن لسنا ضد السلام، ولكن الآن لا يوجد مشروع سلام حقيقي موضوعي. نحن نرى كل هذه المحاولات الأمريكية مع بعض الدول العربية الغرض منها، هو تأكيد الاحتلال العنصري الصهيوني لفلسطين، والقضاء على حق الشعب الفلسطيني، ومن هنا فنحن قد أغلقنا هذا الباب، ولا نشارك فيه، ولا نستقبل وزير خارجية أمريكا، ولا ندخل في هذا التحرك الذي ليس له معنى حقيقي تجاه السلام.

هذه هي سياستنا التي نهتم من أجلها في أجهزة الغرب التي تسيطر عليها الصهيونية وأمريكا، بأننا نحن ضد السلام، ونحن لا بد أن نوضع في القائمة السوداء، ولا تباع لنا المعدات العسكرية، ولا تباع

لنا المعدات التقنية، ولا يتعاون معنا، ولا تقبل أمريكا سفيرا للجمهورية العربية الليبية فيها، ولا تبعث أمريكا سفيرا لها في طرابلس، لماذا؟ نتيجة لهذا الموقف.

الآن تأكد دوليا أن هذا هو الموقف السليم. ليس لنا موقف الا محاربة العنصرية والصهيونية، والصهيونية شكل من أشكال العنصرية، نحاربها أيضا وهذا دفاع عن البشرية، ونحن نتحمل مسؤوليتنا الدولية، ونتحمل الخسائر التي تترتب على ذلك، لأننا مقتنعون، وقد اقتنع العالم معنا وأيدنا بأن هذا هو الكفاح الشرعي.

حل لمشكلة فلسطين

ولنا رأي عملي، وباستمرار نقوله في هذه القضية، في نهاية هذا الكلام. إنه فيما يخص حل هذه المشكلة، مشكلة فلسطين، نرى ان اليهود الذين يعيشون في فلسطين أصلا شرقيون، وهؤلاء نحن نعتبر موطنهم الأصلي فلسطين، مثلهم مثل الفلسطينيين أصحاب فلسطين. أما الذين أتوا بعد الاحتلال، ومازالوا يأتون حتى الآن، هؤلاء نعتبرهم مرتزقة، جاءوا بدون وجه حق الى أرض ليست لهم، من أجل ملء فلسطين بأناس من الخارج، حتى لا يعود اليها أهلها، نحن ضد اليهودي الفرنسي الذي يأتي، وهو مواطن فرنسي، وغير مضطر للمجيء الى فلسطين، نحن ضد هذا الشخص الذي يأتي الى فلسطين ويستوطنها، هذا مرتزق، هذا عدواني. نحن ضد اليهودي الأمريكي، الذي يأتي من أمريكا الى فلسطين. نحن ضد اليهودي الروسي، الذي هو مواطن روسي، ثم يأتي من روسيا لكي يستوطن فلسطين، لأن الذي له الحق في أن يعود الى فلسطين، هو المضطر للعودة الى فلسطين، وهو الفلسطيني الذي يعيش في الخيام. أما المواطن الروسي، والمواطن الأمريكي، والمواطن الفرنسي، والمواطن الانجليزي، هذا غير مضطر للعودة الى فلسطين، الا اذا كانت هذه الدول تمارس أيضا التفرقة العنصرية ضد مواطنيها، فاذا كان هناك اضطهاد في الاتحاد السوفييتي اضطهاد ديني ضد المواطنين السوفييت لأنهم يهود، تبقى هذه قضية ثانية، ونحن لا نستطيع أن ندين الاتحاد السوفييتي بهذه التهمة، ولم يعلن أن هذا هو السبب. اذا كانت فرنسا تمارس الاضطهاد الديني ضد مواطنيها، وتطردهم لأنهم يهود، في هذه الحالة لهم الحق أن يذهبوا الى مكان ما. أما هذه الدول فتعتبر دولا عنصرية، لأنها تمارس الاضطهاد ضد مواطنيها، والا يعتبر مجيء هؤلاء المواطنين من هذه الدول الى فلسطين عملا عدوانيا، لا يساعد على حل القضية بل يعقدها، لأن هذا المواطن الفرنسي أو الروسي أو الأنجليزي أو الألماني الذي يأتي الى فلسطين، يصبح بعد ذلك شخصا حاملا للسلاح، يؤكد الاحتلال، ويهدد السلام. فكأن هذه الدول تساعد على تهديد السلام في هذه المنطقة، والتمكين للاحتلال، ومساعدة الوجود العنصري في فلسطين.

نحن نطالب بأن يعود كل هؤلاء الناس الى بلادهم. هؤلاء مرتزقة، ودعاة حرب. الفرنسي يرجع الى فرنسا، والروسي يرجع الى روسيا، والألماني يرجع الى ألمانيا، والأنجليزي يرجع الى بريطانيا. وإذا كان هناك يهود عرب، فنحن أيضا ندعو الى عودتهم للبلاد العربية، والجمهورية العربية الليبية تقبل اليهود الليبيين.

نحـن دعـاة السـلام

في هذه الحالة يكون العمل معقولا وإيجابيا، ويصير باتجاه الحل، وتشترك فيه الجمهورية العربية الليبية، وتقبل كلمة السلام، والمحادثات، لأن هذا هو طريق السلام، وفي هذه الحالة سنجد أنفسنا في النهاية قد رجعنا الى نقطة الأصل، وهي وجود يهود شرقيين أصلا يعيشون في فلسطين، والشعب الفلسطيني يعود الى دياره، وتنتهي المشكلة. هذا هو الطريق الذي يؤدي الى السلام، والذي تسير الآن كل الحلول معاكسة له. ومن هذه الجهة فالجمهورية العربية الليبية الآن ليست مشتركة في هذه الحلول، وفي الاتجاهات المعاكسة لطريق السلام. نحن لازلنا نقف على بوابة السلام، نحن دعاة السلام الحقيقيون، لأننا لا ندعو للحرب من أجل الحرب، ولكن نوضح الحل الذي يؤدي الى السلام، حتى بدون حرب، وإذا أغلق هذا الباب، فلن نكون نحن الذين دعونا للحرب، ولكن الذي أغلق هذا الباب هو داعية الحرب. ومادام الاسرائيليون يرفضون عودة الشعب الفلسطيني، ويرفضون العودة الى البلدان التي أتوا منها، فهم اذن دعاة الحرب، وهم الذين يرغمون الفلسطينيين على القتال، وهم الذين يهددون السلام، باتخاذهم هذا الموقف.

والجمهورية العربية الليبية ترحب بإقامة أمانة دائمة، أو مكتب دائم، لهذه الندوة في أرضها، إذا أنتم قررتم هذا، ويشرف الجمهورية العربية الليبية استضافة هذا المكتب بصورة دائمة اذا تقرر، وتعتبر مساهمة من الجمهورية العربية الليبية في قضية انسانية، وهي قضية محاربة العنصرية، وأعداء الانسانية. استضافتنا لهذه الندوة، ولهذا المكتب اذا أقيم، هي مساهمة من الجمهورية العربية الليبية في كفاح الانسانية، ضد الأشكال العنصرية المختلفة.

وأرحب بكم مرة أخرى، وأرجو أن ألتقي معكم غدا ان شاء الله في عشاء، وليس في السياسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في افتتاح المؤتمر الأول

للاتحاد العام

للمهندسين الفلسطينيين

بمدينة طرابلس

9 جمادي الثانية 1397هـ ـ 28 مايو 1977م

في افتتاح المؤتمر الأول
للاتحاد العام
للمهندسين الفلسطينيين
بمدينة طـرابلس

افتتح الأخ العقيد معمر القذافي، قائد الثورة والأمين العام لمؤتمر الشعب العام عند الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح 9 جمادى الآخرة 1397 هـ الموافق 28 من مايو 1977 م، المؤتمر الأول للمهندسين الفلسطينيين الذي انعقد بقاعة الشعب بمدينة طرابلس.

وقد ألقى الأخ العقيد كلمة بهذه المناسبة فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك أن كل مواطني الجماهيرية يشعرون بالفخر لاحتضانهم المؤتمر الأول للمهندسين الفلسطينيين في هذا اليوم على أرضهم.

إن انعقاد هذا المؤتمر هو تعبير عن الموقف التاريخي الذي لا يتبدل من العرب الليبيين تجاه قضيتهم، قضية فلسطين.

ويشرفني شخصيا أن أبدأ افتتاح المؤتمر الأول للمهندسين الفلسطينيين. وأحيي الفروع الفلسطينية التي أتت من البلاد العربية المكونة لهذا المؤتمر، كما أحيي أيضا وفود الدول الصديقة التي يعتبر حضورها معنا هذا اليوم تأييدا من هذه الشعوب لقضيتنا، لقضية فلسطين.

وأحيي وفود الاتحاد السوفييتي وبولندا وبلغاريا، ويوغسلافيا واليونان وقبرص وفيتنام ورئيس الاتحاد العام للمنظمات الهندسية العالمية والأمين العام.

وأحيي ممثلي وفود النقابات الهندسية العربية الذين جاءوا من تونس والعراق وسوريا والأردن والجزائر.

قضية كل عـربـي

أيها الاخوة: .

بالرغم من أن هذا المؤتمر يجمع فئة واحدة وهي فئة الفنيين الا أن القضية اليوم بالنسبة لكل مواطن عربي، وبالنسبة للانسان الفلسطيني ليست قضية فنية فحسب، ولكن هي قضية حياة أو موت بالنسبة للعرب، الفلسطينيين. باعتبار أن الانسان الفلسطيني - بغض النظر عن انشغاله واهتماماته الشخصية - ولكن هو الذي يعيش مأساة بلاده وشعبه. بلاده المحتلة وشعبه المطرود خارج هذه البلاد.

المـنبـر الحـر

وانها لمناسبة هامة جدا أن ينعقد مؤتمركم هذا، أولا: في الجماهيرية، المنبر الحر الذي يستطيع كل انسان أن يعبر من فوقه بحرية كاملة، لأن هذه الجماهيرية هي إحدى قلاع الحرية في العالم.

وثانيا: لأنه يعقد في فترة تتكاتف فيها جهود رسل اليأس والردة العرب مع الاستعمار والصهيونية العنصرية لنزع الأمل من نفوس العرب ودفعهم لليأس، وإخضاعهم لكافة الضغوط لاستسلام نهائي لأمر واقع مر.

ولكن نحن نريد أن نقول من هذا المكان وفي هذا الملتقى الذي يشمل المعنيين بهذه القضية، وهم أبناء فلسطين: ان كافة هذه المحاولات هي محاولات يائسة، وتجديف ضد التيار. وان الذين يتشدقون في كل صباح ومساء بالقضية الفلسطينية ويطرحونها كما يريدون، وكما يراد منهم، لا يمثلون شيئا.

صاحب القضية هو الشعب الفلسطيني

إن صاحب القضية هو الشعب الفلسطيني، وليست حتى قيادات الشعب الفلسطيني. قد تخون القيادات، تنحرف، تساوم، ولكن الشعب هو صاحب القضية، هو الذي يستطيع أن يصفي الحساب مع من يقوده قيادة منحرفة، مع من يقوده في طريق الخيانة، مع من يحاول تضليله. والشعب يستطيع أن يصفي حسابه بعد ذلك مع خصومه مهما تعددت الجبهات.

نريد أن نقول للدول الاستعمارية التي تصغي هذه الأيام لأصوات تدعي ادعاء باطلا وزائفا أنها صاحبة القضية، نريد أن نقول لها انكم تستمعون الى أصوات لا تمثل شيئا بالنسبة لنا نحن العرب. ان الصوت الذي يجب أن يصغي له العالم هو صوت الشعب الفلسطيني، حتى اذا انحرفت قيادات الشعب الفلسطيني، نقول للعالم: عليه ألا يعول على أي حل مع قيادات انحرفت أو خانت.

الحـــل الحقيقـــي

اذا كان العالم يبحث عن حل حقيقي لمشكل خطير مثل هذا، عليه أن يصغي جيدا لصاحب المشكلة، صاحب القضية، وهو الشعب الفلسطيني، جماهير الشعب الفلسطيني.

ان الفلسطيني المؤثر في القضية ليس الفلسطيني الذي نراه على الشاشة، ولكنه الفلسطيني المجهول الذي يستطيع أن يجتاز حدود فلسطين، ليدمر هدفا للعدو. الذي يستطيع أن يسقط قيادة ويخرج أخرى. هذا هو الفلسطيني هذا هو الشعب الفلسطيني، هذه هي الجماهير الفلسطينية، هذه هي صاحبة القضية التي يجب أن يصغي إليها العالم.

اقتحام الواقع المـــتردي

لقد آن الأوان للفلسطينيين أن يقوموا بعملية تكثيف لجهودهم، واقتحام ثوري للواقع المتردي، الذي تحاول الجبهات الرجعية والاستعمارية أن تفرضه عليهم الآن، ليتخطوه. ليقفوا مرة أخرى على أعتاب مرحلة جديدة.

إن الصراع الداخلي من أجل الوصول الى هذا قد يكون سيء المظهر. ولكن الصراع قد يكون ضروريا للوصول الى شيء أفضل، وان كافة حركات التحرير التي انتصرت لم تبق موحدة منذ أول يوم الى

آخر يوم. انقسمت وتقاتلت. ولكن القوى الأصيلة في النهاية هي التي حسمت الصراع، حسمت الصراع ضد العدو، وحسمت الصراع في الداخل.

عـمـلية جراحـيـة

إذن على الفلسطينيين ألا يخشوا من إجراء عملية جراحية على أنفسهم اذا كان في هذه العملية استئصال المرض، ووصول الى حالة صحية.

وأعراض المرض أصبحت واضحة جدا. للأسف حتى قيادات فلسطينية الآن لا تستطيع أن تقود فلسطين، ولا تستطيع في المحافل الدولية أو في أي مكان ولو في غير المحافل الدولية، وحتى فيما بينها لا تستطيع أن تقول: عودة الشعب الفلسطيني الى أرضه.

إذن من الذي يقول هذا؟ من الذي أوكلتم اليه مهمة توضيح قضيتكم أيها الفلسطينيون اذا أنتم أحجمتم عن التعبير بقوة عن قضيتكم؟

نحن نقول للعالم: حتى القيادات الفلسطينية اذا انحرفت أو فرطت في القضية، فهي مرفوضة من قبل الشعب الفلسطيني، والدليل على ذلك واضح لكم من وجوه ظهرت على الشاشة وسقطت في مسيرة الكفاح، لأن الجماهير رفضتها. حتى قيادات فلسطينية عندما تنحرف تسقط. ولا تمثل الشعب الفلسطيني، ولا تمثل القضية. ما بالك بقيادات أخرى ليست فلسطينية، أقصد قيادات عربية تريد أن تتطاول على قضية الشعب الفلسطيني، وأن تحلها كما تشاء، أو كما يشاء لها.

جهـود في غير مـحلهـا

اذن كافة الجهود التي تبذل الآن ليست في محلها، لأنها مع غير أصحاب القضية، وإذا تكلمت بصراحة، حتى المنظمات الفلسطينية، والقيادات الفلسطينية المعترف بها الآن والموجودة على السطح، إذا فتشنا في الواقع نجد أن القوة الفاعلة الفلسطينية، والتي ستؤثر في المستقبل في سير الأحداث، ليست هي ما نراه من أشكال رسمية أمامنا. هناك تيارات ثورية رافضة اسقاط البندقية من اليد، شعاراتها «لا» للاستسلام، «نعم» للكفاح المسلح، شعاراتها إسقاط التسوية وسحق رموزها. هذه العبارات التي يوجد بعضها في هذه القاعة وضعتموها أنتم أيها الفلسطينيون هنا، لم نسمعها من قيادات فلسطينية يعترف بها العالم. هذه العبارات يقولها الفلسطيني المجهول، صاحب القضية، والذي يستطيع أن يؤثر في سير الأحداث.

مـا هـي القضيـة؟

ما هي قضية الشعب الفلسطيني؟ قضية شعب مطرود من أرضه. وما هو الحل؟ الحل أن يعود

الشعب المطرود الى أرضه. اذا قلنا: إن هذا الشعب طرد، وفلسطين احتلت من المرتزقة، ويصعب اخراجهم منها، وعليهم أن يضحوا بهذا الشعب ويبقى المرتزقة. هذه سابقة خطيرة. ستقلق شعوب الأرض كلها. هناك شعوب كثيرة في الامكان طردها من ديارها الآن. وبالقوة يمكن احلال غيرها من مكانها، واذا استندنا على هذه السابقة التي يحاول الآن فرضها على فلسطين، أو على الشعب الفلسطيني حتى هذه الشعوب ستفقد في المستقبل حقها في العودة الى أوطانها.

هناك شعوب ضعيفة جدا. في الامكان نفخها فتطير من مكانها، واذا أحللنا بدلها أحدا، وقلنا هذا أمر واقع، هذا لا يقبل. ولكن يراد الآن تطبيقه على الشعب الفلسطيني.

الأمــر الواقــع

بعد مرور أكثر من عشرين سنة على احتلال فلسطين، العالم يقول ان هذا أمر واقع. هذا قدر شعب طرد من أرضه، ولا نستطيع أن نعيده من جديد. في الامكان القيام بعملية طرد شعب من أرضه والحيلولة دون رجوعه لمدة عشرين سنة، أو أكثر في أي مكان من الكرة الأرضية، ونتخذ قضية فلسطين قياسا، ونقول إن هذا الشعب ليس له الحق في العودة الى أرضه.

إن عدم عودة الشعب الفلسطيني الى أرضه، لأنه طرد منها بالقوة، معناه أن العالم يؤكد سابقة خطيرة، ستجعل مصير عدد كبير من الشعوب في المستقبل في مهب الريح. وبالامكان الآن لأية دولة أن تحتل أراضي دولة أخرى، وترفض قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، لأن أمامها سابقة. تقول لهم: أخرجوا المعتدين من فلسطين، ومن الأرض العربية المحتلة الأخرى أولا ثم عالجوا هذه القضية. في امكان أي دولة قادرة أن تحتل غيرها الآن وتتخذ هذا سابقة.

أقول على الفلسطينيين أن يسرعوا في إجراء عملية جراحية لأنفسهم. لأن قضيتهم أصبحت واضحة يلعب بها الساسة العرب، الذين فقدوا كل الأوراق. حتى السادات الذي أصبح لا يساوي شيئا وعجز عن تحرير أرضه المصرية، عجز عن مواجهة مشاكل الحياة اليومية في مصر. الآن يخدع أمريكا بأنه صاحب القضية الفلسطينية. كيف تقبلون أيها الفلسطينيون هذا؟ فاقد الشيء لا يعطيه. الرجل الذي فقد معالجة قضية أرضه تتركون له أن يتكلم باسم قضيتكم، وكذلك بقية الحكام العرب! هل السادات هو صاحب القضية؟ السادات يساوي صفرا على الشمال بالنسبة للقضية الفلسطينية، اذا كان فيه شعب فلسطيني، وقوة حقيقية ثورية في الشعب الفلسطيني.

مــن الذي يقــر السلام

إن الذي يستطيع أن يهدد السلام ويستطيع أن يقر السلام، هو الشعب الفلسطيني – اذا حمل الشعب الفلسطيني البندقية – واتجه نحو فلسطين سيتحدد السلام بالفعل.

وساعتئذ يعرف العالم من الذي بيده مفتاح الموقف. واذا أقر الشعب الفلسطيني السلام لا يوجد أحد بعد الشعب الفلسطيني يستطيع أن يتكلم عن القضية الكلام الحقيقي.

إن الدول الكبرى واهمة جدا، اذا اعتقدت أن حكام البلاد العربية الأخرى هم الذين يستطيعون أن يعملوا ترتيبات سلام أو يعملوا حربا.

إن هؤلاء مجرد دجالين، يحاولون تطويل عمرهم السياسي بقدر الامكان على حساب أية قضية. وليس أدل على ذلك من أن كل همومهم ومراهناتهم هي على مؤتمر المفاوضات المباشرة في جنيف. نحن نراهن الآن ونقول: يذهبوا الى جنيف، أو الى أي بلد آخر. القضية الفلسطينية ليست بهذا الشكل. حتى ولو أنهم يذهبون ألف مرة الى جنيف لا يمكن أن تحل القضية الفلسطينية بهذه الطريقة، الى درجة تجعل ليس من الضروري الكلام عن هذا المؤتمر يعقد أو لا يعقد.

موقف القوى الثورية

أنا أعرف أن القوى الثورية الفلسطينية تعارض بشدة انعقاد هذا المؤتمر. ولكن أحيانا يكون انعقاد هذا المؤتمر أفضل من عدم انعقاده، لأنه سيبين أن قادة الدول العربية يلهثون وراء المفاوضات المباشرة لا يمثلون شيئا. سيرجعون بخفي حنين. سيرجعون بدون فائدة. سيتضح أن قضية شعب مطرود من أرضه لا يمكن أن تحل في مؤتمر، وربما عقده يكون أفضل حتى يسقط هذا الأمل الكاذب الذي يعلقه العالم على جنيف.

موقف غريب!

اننا نستغرب أن تحرص دولة من البلدان العربية التي احتلت أراضيها عام 67 على هذا المؤتمر!

هذه دول احتلت أرضها، ينبغي الانسحاب من أراضيها بدون قيد أو شرط.

هذا موضوع آخر. موضوع احتلال أرض فلسطينية، وأرض سورية عام 67 وبقاء الاحتلال عشر سنوات الذي يساوي قرابة نصف المدة التي احتلت فيها فلسطين. الذين يحاولون الآن أن يكون هو أيضا أمرا واقعا، وتضم الى الأرض المحتلة وتصبح حدود دولية.

هذه الدول ليس أمامها الا حلان، اما القتال لتحرير أرضها، أو ينسحب العدو بدون قيد أو شرط.

تنازلات بـدون مـقابـل

من السخرية الكلام عن هذه الأرض وعن هذا الموضوع من خلال جنيف أو غيرها، وللأسف أن هذه الدول قدمت كل التنازلات، وقبلت بكل الشروط، وقيدت بكل القيود، وهذه لأول مرة تحصل في العالم أن تقبل الشروط بدون مقابل. إشترط العدو على هذه الدول أن تفعل، وتفعل وتفعل، ففعلت، بما فيها ايقاف الحملات الاعلامية. الحملات الاعلامية موقوفة الآن بين العدو الصهيوني وبين مصر.

الاذاعات المصرية طبعا والصحف تهاجم الجماهيرية، وتهاجم الشعب العربي الليبي بكل سهولة، لأنه لا توجد اتفاقية مثل اتفاقية سيناء بيننا وبينهم، ولكن ممنوع أن تهاجم العدو، شرط من الشروط. قبلوا بكل الشروط دون أن يتحصلوا على أي شيء. هذه هي النماذج التي سمحتم لها أيها الفلسطينيون بالتحدث عن قضيتكم، وهي لا تملك أي شيء، حتى اذا أعطت كل شيء فانها لم تحصل على أي شيء مما يخصها هي.

الكفاح المسلح

نحن من جانبنا نقول: ونحن لا نخاطب الا الشعب الفلسطيني، ليس هناك الا الكفاح المسلح لتحرير فلسطين، اذا كان هذا ارهابا، نحن نقبل به، وإذا كان هذا تهديد للسلام، نحن نقبل به، أو نحن نتحمل المسؤولية في الجماهيرية بخصوص تأييد الكفاح المسلح من أجل تحرير فلسطين، لأننا نؤيد حقا ونحن مضطرون لحمل البندقية. شعب مطرود قرابة ثلاثين سنة من أرضه، ولم يتمكن أحد من إعادته، ويعيش في الخيام، وبيوته يعيش فيها المحتل. هذا الشعب مضطر بكل المقاييس، وليس أمامه الا القوة. اذا كان العالم لا يريد هذا عليه أن يرجع الشعب الفلسطيني الى أرضه.

ليعـد المرتزقة الى ديارهم

ونحن نقول: ان الحل الواضح، على كافة المرتزقة الذين جاءوا يحملون جنسيات مختلفة من بلاد العالم، ليعيشوا في فلسطين، ويملأوا الفراغ الذي نشأ عن طرد الشعب الفلسطيني من أرضه، عليهم أن يعودوا الى ديارهم.

اليهودي الفرنسي عليه أن يعود الى فرنسا، أو تتهم فرنسا بأنها تمارس الاضطهاد ضد اليهود. اليهودي الألماني عليه أن يعود الى ألمانيا، أو تتهم ألمانيا بأنها تمارس الاضطهاد ضد اليهود، حتى دفعتهم للهجرة، وكذلك بقية الدول التي جاء منها مواطنوها اليهود ليحلوا محل الشعب الفلسطيني.

ونحن متأكدون أنه لا يوجد اضطهاد في العالم الآن ضد اليهود. إذن ليس هناك مبرر لمواطني هذه

الدول أن يتركوا وطنهم ويأتوا الى فلسطين، الا لأنهم يدينون باليهودية، أو لأنهم هواة مغامرة حتى يكونوا يهودا.

دولـــة ديمـوقراطـيــة

بعد عودة المرتزقة، يبقى اليهود الشرقيون مع الفلسطينيين في دولة ديموقراطية كما كانت من قبل. واذا كان هذا الامتزاج سيأخذ وقتا طويلا حتى ينسجم، ينبغي أن يكون هذا التواجد الى أن تقوم دولة ديموقراطية ينبغي ابعاد شبح السلاح عن فلسطين بعد عودة الفلسطينيين، وبقاء اليهود الشرقيين الحقيقيين، وهذا يعني أنه من الآن ينبغي عدم تزويد الكيان المحتل بأي سلاح جديد. هذا طريق يؤدي الى السلام الحقيقي، وبدون حرب. اذا قفل هذا الباب ليس أمام الفلسطينيين، وأمام الأمة العربية الا حمل السلاح والقتال، حتى ولو أدى ذلك الى حرب عالمية ثالثة.

معـنى حقوق شعب فلسطيـن

ليس هناك معنى لكلمة حقوق الشعب الفلسطيني الا العودة الى أرضه. من أين أتى الشعب الفلسطيني؟ أتى من فلسطين ليس له حق الا العودة الى فلسطين. ان هذه المقولة التي تتردد هذه الأيام لا بد من وضع حد لها من قبل الفلسطينيين أنفسهم. هذه الكلمة العائمة، حقوق الشعب الفلسطيني. وقد شرحتها عدة مرات في السابق. وما هو المقصود بها؟ المقصود بها أن الفلسطيني انسان يجب أن يعيش كإنسان. كيف يتم هذا؟ يجب أن يبحث له عن منزل، ويبحث له عن فرصة عمل، ويعوض هذا المنزل. لا يهم أن يكون في كندا، أو جنوب افريقيا، أو في الأردن. وفرصة العمل هذه لا يهم أيضا أن تكون في القمر، أو المريخ. هذا ما يراد بكلمة حقوق الشعب الفلسطيني في النهاية، لأن التركيز على كلمة «حقوق الشعب الفلسطيني» واسقاط كلمة «وعودة هذا الشعب الى وطنه»، هذه طريقة خطيرة لا بد من الانتباه اليها، ووضع حد لها من قبل الفلسطينيين.

الشعب الفلسطيني خسر كل شيء، ماذا سيخسر لو جهر بهذه الحقيقة وقال ان حقي الوحيد هو العودة الى أرضي! وعلى هذا الأساس يجب أن يتحدد موقف كل واحد.

الفلسطينيون قوة كبيـرة

أنا أقول: ان الفلسطينيين قوة كبيرة لا يستهان بها، والانسان الفلسطيني دفعته النكبة والتشريد الى أن يعوض بالعلم، والعمل الجاد، حتى أصبح الانسان الفلسطيني هو طليعة الانسان العربي، من حيث الوعي والعلم. والفلسطيني هو الانسان العربي الأول المتعلم، والمثقف، والقادر على العطاء والبذل، على أساس علمي وكفاءة عالية.

لقد استطاع الفلسطينيون نتيجة هذا التشريد والنكبة أن يتواجدوا تقريبا في كل مكان، وان هناك مرافق كثيرة في عدد كبير من دول العالم، تعتمد على الفلسطينيين، مرافق علمية عصرية حتى في دول كبرى.

مـزيـدا من المقاتـلـين

اذن على الفلسطينيين أن يستغلوا هذا الظرف، وأن يصنعوا منه قوة جديدة لحشد مزيد من المقاتلين على الحدود الفلسطينية، ولحشد مزيد من الأموال كما فعلت الصهيونية، لدعم القتال، ولتكثيف الجهود لانتزاع المبادرة من كل الذين يتاجرون بقضيتهم. وأعتبر تأسيس هذا التجمع للمهندسين هو خطوة على هذا الطريق تستحق كل تقدير. وينبغي أن تتمكنوا من دفع بقية القطاعات الى مثل هذا التجمع. وعندما تصلون الى هذه المرحلة من تجميع قواكم، حتى على أساس فئوي، فانه بالامكان فرز مقاتلين من كل فئة، وجمع الأموال من كل فئة، والقيام بالدعاية بواسطة كل فئة تماما كما فعلت الصهيونية.

أنتم تدافعـون عن حـق

الصهيونية بفعل هذا التخطيط تمكنت من تثبيت باطل مكان حق. فما بالكم وأنتم تدافعون عن حق لازهاق باطل. فالمهمة أمامكم ربما تكون أسهل. ومن العار أن يتضاءل عدد المقاتلين على حدود فلسطين. ومن العار أن تمن الدول العربية على مساعدات المقاتلين الفلسطينيين. بينما أنتم تستطيعون جمع أموال أكثر من الأموال التي يتصدق بها العرب على المقاتلين الفلسطينيين. من العار أن يبقى عشرون ألف فلسطيني يحملون الجنسية في أمريكا، اضطرتهم ظروفهم الى ذلك، دون أن يحركوا ساكنا بينما الصهيونية في أمريكا تفعل كل شيء.

99 بالمائة من أوراق أمريكا عند الصهيونية

الذي يخرف ويقول: 99 بالمائة من الأوراق في يد أمريكا لأنها تستطيع أن تضغط على الاسرائيليين، من الجهل أن لا يعلم أن أمريكا هي الواقعة تحت ضغط الصهيونية. ان 99 بالمائة من أوراق أمريكا عند الصهيونية. فكيف تستطيع أمريكا أن تضغط على الاسرائيليين حتى ينسحبوا اذا كانت أمريكا ذاتها واقعة تحت ضغط الصهيونية؟ لتخلص أمريكا أولا نفسها من ضغط الصهيونية. وهناك شخصيات أمريكية، وتيارات أمريكية كثيرة عبرت عن هذا.

عندما ذكرت قوتكم كفلسطينيين في كل المجالات من جميع النواحي، أقصد أن هذه القوة لا بد أن تستغل، والا تصبح وصمة عار في جبين كل واحد منكم.

على الفلسطينيين أن يحددوا موقفهم

هنا في الجماهيرية أكثر من ثلاثين ألف فلسطيني، أنا أقول لقد حان الوقت أن يعبروا عن إرادتهم بحرية كاملة، ويحددوا موقفهم من قضيتهم في هذا الظرف الخطير، الذي أصبحت فيه قضيتهم تباع وتشترى لا بد أن يرفع كل قيد حتى لو كان من جهة فلسطينية عن الجماهير الفلسطينية الموجودة في الجماهيرية، وعليهم أن يعقدوا مؤتمرات، وعليهم أن يتكلموا بصوت عال، وأن يحددوا موقفهم من قضيتهم.

هناك أكثر من ربع مليون كما ذكر لي الاخوة، أكثر من ربع مليون فلسطيني في الكويت، لا بد أن يرفع عنهم كل قيد، وأن يتكلموا بصوت عال، وأن يحددوا موقفهم في قضيتهم، ويجب أن يسري هذا على كل البلاد العربية التي فيها جماهير فلسطينية، ولا بد من مقاومة أية ضغوط تحول دون ذلك.

أنا في واقع الأمر عندما أتحدث عن القضية الفلسطينية، حقيقة أحيانا يشعر الانسان بالخجل، لأن هذه القضية كانت اجترار. الساسة العرب أصبحوا مثل الحيوانات المجترة.

الحيوانات المجترة تجتر العلف الذي تأكله. وهؤلاء يجترون الكلام عن قضية فلسطين. ولكن أنا أتكلم كلاما أوجهه الى الفلسطينيين، وأريد أن يتحول الى عمل. وهناك جزء حملنا به أنفسنا.

الشعب هو الملك

مبرري هو أنني لا أتكلم كسياسي، ولا أتكلم كرئيس، ولا كملك ولا كأمير، لأن هذه البلد لا يوجد فيها رئيس. رئيسها هو الشعب. نحن رئيسنا هو الشعب. ليس لدينا ملك. الملك هو الشعب. ولا أمير، الأمير هو الشعب. أنا عندما أتكلم، أتكلم كأمين لمؤتمر شعبي، كواحد من المؤتمرات الشعبية، عندنا مئات المؤتمرات الشعبية. أنا عبارة عن أمين لواحد من هذه المؤتمرات الا أنه هو المؤتمر العام. مثلما تجدون رئيس اللجنة الشعبية العامة يترأس احدى اللجان، وعندنا آلاف اللجان الشعبية في كل مكان، وهو ليس برئيس حكومة، ولا رئيس وزراء، هو رئيس لجنة شعبية واحدة من آلاف اللجان، ولكنها لجنة عامة. ومن هذا المنطلق تحدثت اليكم.

والى الأمام.

كلمة القائد في

اليوم العالمي

للتضامن مع
الشعب العربي الفلسطيني

9 محرم 1389 و.ر ـ 29 نوفمبر 1979م

كلمـة القائـد
في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني

حضر الأخ قائد الثورة مساء الخميس 9 من المحرم 1389 من وفاة الرسول الموافق 29 من نوفمبر 1979 م المهرجان الشعبي الكبير الذي أقيم بقاعة الشعب بطرابلس بمناسبة الذكرى الثانية لليوم العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني.

كما حضر المهرجان بعض أعضاء الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة ومندوبو حركات التحرير في العالم وجمهور غفير من المواطنين.

وقد ألقى الأخ القائد كلمة في المهرجان هذا نصها :

في يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، من نافلة القول ان نعود الى الماضي وأن نؤكد على حق الشعب الفلسطيني في العودة الى دياره، ولكن الذي يهمنا في هذه الساعة هو ما يجب أن نعمله من أجل تحقيق عودة الشعب الفلسطيني الى دياره، ونتكلم عن الساعة التي نعيشها والغد الذي يجب أن نصنعه.

يكفي الشعب الفلسطيني أن كل العالم في هذا اليوم يتضامن معه تأكيدا على أن فلسطين للفلسطينيين وأنها محتلة من طرف الصهاينة الغزاة. وفي الوقت التي يتضامن فيه العالم مع الشعب الفلسطيني، اعترافا منه بحق الشعب الفلسطيني في فلسطين، يؤسفنا أن ينحاز، عرب اذا صح التعبير الى جانب الاسرائيليين وأن يعترفوا بأن فلسطين للاسرائيليين.

العالم يعدل على موقفه تجاه القضية

الذي أريد أن أقوله فيما يخص الساعة التي نعيشها أن الوضع العالمي أصبح على أحسن ما يكون الى حد كبير بالنسبة لاعتراف العالم بحق الشعب الفلسطيني في العودة الى دياره في فلسطين، والدليل على ذلك، هو هذا اليوم التضامني العالمي مع الشعب الفلسطيني، الذي كان مفقودا في يوم ما، هذا التأييد العالمي، ونعتقد أن الكفاح المسلح هو الذي جعل العالم يعيد النظر في هذه المشكلة، ويتأكد أن لهذا الشعب الذي يموت، أن له قضية يموت من أجلها، وهذا هو السبب في تعديل موقف العالم. (حتى اختطاف الطائرات، الذي اعتبروه عملا من أعمال الارهاب ساهم في إجبار العالم على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني).

ادانة الموقف العربي جماهيريا ورسميا

كل العمليات الايجابية التي قام بها الفلسطينيون تعبيرا عن قضيتهم والتي يعتبرها البعض أعمالا سلبية، لكنها أجبرت العالم على أن يعيد النظر في موقفه وتجاهله لقضية الشعب الفلسطيني.

ونعتبر سلسلة العمليات الماضية كلها حتى التي يسجلها العالم في هذه الساعة اعتبرها كانت حلقات ايجابية في سلسلة الكفاح الذي قام به الشعب الفلسطيني حتى يجبر العالم على الاعتراف بقضيته.

كل الاعمال التي قام بها الفلسطينيون في الماضي حققت هذا الاعتراف الدولي الذي يتوج اليوم بقيام هذا اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

لكن يقابله على الصعيد العربي وضع سيء. بينما العالم يعترف بحق الشعب الفلسطيني ويخصص يوما للتضامن معه وتعترف الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية، نجد دولة عربية أو أكثر على العكس

من ذلك، تعترف بحق الاسرائيليين الغزاة باحتلال فلسطين، وتنكر على الشعب الفلسطيني العربي حقه في أرضه وعلى رأسهم الخائن السادات والأنظمة المتخاذلة الضالعة معه في هذه المؤامرة وهي معروفة على الصعيد العربي، هذا الذي أقوله فيما يخص الساعة التي نعيشها.

من ناحية أخرى، ان الأمة العربية لم تستخدم كل أسلحتها ضد أعداء الشعب الفلسطيني وضد أعداء الأمة العربية، في ذات الوقت.

أنا من وجهة نظري، أدين الموقف العربي الداخلي على الصعيد الجماهيري وعلى الصعيد الرسمي في البلدان المحكومة بحكومات، وأعتبر أنها لم تكن في مستوى الوضع الذي ينبغي أن تكون فيه تجاه القضية الفلسطينية، واعترف أن الوضع الدولي، خارج الوطن العربي، هو أفضل تجاه القضية الفلسطينية، والأمثلة صارخة أمامنا.

ان ما يجب أن نعمله لتعديل الموقف العربي حتى يصبح في خدمة القضية الفلسطينية وينسجم مع الموقف الدولي الذي أصبح الآن يتفهم الحق الفلسطيني، وما يجب أن نعمله لاجبار الأعداء من اسرائيليين وحلفاء الاسرائيليين، اجبارهم على الرضوخ لحق الشعب الفلسطيني والأمة العربية، ما يجب عمله ؟ أنا أقول على المستوى الجماهيري والمستوى الرسمي، هناك عدم استخدام لكل الأسلحة من العرب في هذه المعركة. على الجانب الفلسطيني بالرغم من وقوفنا وقفة اجلال واكبار وتقدير رائع لتلك البطولات الرائعة أيضا التي قدمها الفدائيون الفلسطينيون داخل الأرض المحتلة وخارج الأرض المحتلة ومن أجل فلسطين، الفلسطينيون أنفسهم بالرغم من تقديرنا للبطولات والتضحيات التي قدمها الفدائيون الفلسطينيون، ولكن أنا أعتبر أن الثورة الفلسطينية لم تصل بعد الى ذروتها، لم تصل بعد الى ما ينبغي أن تصل اليه.

تأثير الأوضاع العربية على الثورة الفلسطينية

وانني أخشى أن تؤثر الأوضاع العربية المتردية والمتخاذلة والمتواطئة مع الاستعمار والصهيونية أن تؤثر في الثورة الفلسطينية، وأن تروضها وتدجنها حتى تصبح الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية هي على غرار الأنظمة العربية المتخاذلة، لأن هذه الأنظمة من مهمتها الآن أن تفعل فعلها لتؤثر على الثورة الفلسطينية حتى تفقدها فعاليتها. وتريد أن تحول منظمة التحرير الفلسطينية الى حكومة، وعندما تتحول الى حكومة، معناها تصبح مثل أي حكومة عربية، والحكومات العربية أنتم تعرفونها، وتعرفون مدى قدرتها على مواجهة الاستعمار والصهيونية وتخاذلها وخيانتها. والدليل على ذلك هو أن الثورة الفلسطينية اضطرت في مؤتمر القمة الفائت أن تجاري الواقع العربي المريض، وأن تقبل بالاعلان على الأقل عن عدم القيام بعمليات فدائية من خلال حدود لبنان.

إذن أيها الفلسطينيون – خاصة أن أغلب الحاضرين هم من الفلسطينيين والمصريين والوفد الياباني وقلة من الليبيين، وهو دليل على أن الجماهير العربية وحتى الشعب الليبي يبدو أنه لم يصل الى درجة التضامن مع الشعب الفلسطيني للدرجة الكافية أنه لم يحضر هذا اليوم.. فقلة من الليبيين هم الذين حضروا – إذن أنتم أيها الفلسطينيون جاريتم الواقع العربي، هذا الواقع العربي مرتبط بالاستعمار وربما صاحب مصلحة في بقاء الصهيونية على المستوى الرسمي، وها هو رئيس أكبر دولة عربية ربط مصيره بمصير الاسرائيليين واعتبر حيفا مثل القناطر الخيرية ومثل اسوان يستجم فيها، اذا جاريتم الواقع العربي ستنتهي الثورة الفلسطينية، ويتكرس الاحتلال الصهيوني لفلسطين، أنتم عليكم ألا تهتموا لا بحدود عربية، ولا بحكومات عربية، ولا قرارات عربية، ولا قمة عربية، ولا حضيض عربي، خاصة أن العرب كلهم في الحضيض.

لا حدود أمام الثورة والعمل الفدائي

الثورة الفلسطينية يجب ألا تخضع لأية قيود،، ولا تدخل في اجتماعات العقلاء والوجهاء، الثورة يجب أن يكون موقفها دائما في أقصى التطرف، هذه هي الثورة، ليس لها قرار الا القرار الثوري، ليس لها قانون الا القانون الثوري، ليس لها شريعة الا شريعة الثورة.

الفلسطينيون يجب ألا يكترثوا بقرارات أي قمة عربية، يجب ألا يتقيدوا بأية قيود تضعها عليهم الحكومات العربية المتخاذلة، ألا يخضعوا للواقع العربي المريض الخانع القابل بالاستسلام، والدليل على ذلك أن الجماهير المصرية قابلة بالاستسلام، وستبقى موصومة بهذا العار الى أن تمحو هذا العار، تصفق للسادات في المطار وهو آت من القدس المحتلة، هذه جماهير خانعة وستبقى موصومة بالخنوع الى أن تمحو هذا العار، حتى الجماهير العربية جماهير خانعة.

اذا رضخت الثورة الفلسطينية للواقع العربي ستنتهي الثورة الفلسطينية وسيتأكد الاحتلال لفلسطين. ليس أمام الثورة الفلسطينية حدود، لا حدود لبنانية ولا حدود ليبية، والعمل الفدائي يجب أن ينطلق من ليبيا باتجاه فلسطين حتى من خلال مصر.

ويجب أن ينطلق من السودان من خلال البحر الأحمر وحتى من خلال مصر باتجاه فلسطين، ويجب أن ينطلق من السعودية التي لها حدود مباشرة مع الأرض المحتلة، ويجب أن ينطلق من الأردن، هذه الجبهة الطويلة، ولا يتقيد بأية قيود، ويجب أن ينطلق من سوريا من خلال الجولان، ويجب أن ينطلق من لبنان.

تنظيم الفلسطينيين

العمل الفدائي، يجب أن ينطلق من كل هذه الجبهات ولا يقف أمام أية حدود ولا يستمع الى أي حجة لأنها واهمة بهذا الخصوص التي تمنعه من الانطلاق من كل هذه الحدود نحو فلسطين – كل الطرق

تؤدي الى فلسطين – ويجب أن يكون شعاركم أيها الفلسطينيون « على وعلى أعدائي يا رب » في هذه المرحلة.

الجماهير الفلسطينية هي المسؤولة عن تحطيم كل الحدود التي تقف أمام العمل الفدائي، الجماهير الفلسطينية يجب أن تنظم في كل الوطن العربي لتحمي الثورة الفلسطينية، لتمد الثورة الفلسطينية بالوقود، حتى تبقى هذه الثورة مشتعلة حتى النصر بالفعل.

عشرات الآلاف من الفلسطينيين في ليبيا، لماذا لا يشكلون مؤتمرات شعبية ومؤتمر شعبي عام فلسطيني وبقيادة شعبية فلسطينية، بهذه الجماهير الفلسطينية، وأن تدمج هذه المكاتب التي هي مثل الدكاكين في ليبيا، هذا مكتب فتح، وهذا الجبهة الشعبية، وهذا الديموقراطية، وهذا القيادة العامة، وهذا النضال.. الخ.

حركة الجماهير الفلسطينية ليس عليها قيود والفلسطينيون أحرار في أن يفعلوا ما يريدون في أي بلد عربي، ولا ينبغي أن يكترثوا بأية قيود توضع أمامهم من أي نظام عربي حتى تتحرر فلسطين ويعودوا الى فلسطين. الآن ينبغي أن تكون حركتكم حرة، وأي عمل عربي شعبي أو رسمي يعرقل حركة الجماهير الفلسطينية، هو خائن ومؤيد للصهيونية والاستعمار.

حرية الحركة للجماهير الفلسطينية

عندما أتكلم بينكم اليوم لا أتكلم بأي صفة سياسية، أو ادارية، مثل أي رئيس عربي. ولكن أتكلم من موقع ثوري، ولا أنحاز، الا للثورة، ولا أعترف بأي شريعة الا شريعة الثورة، ولا أعترف بأي قانون الا القانون الذي تصنعه الثورة في حركتها الحرة الطليقة، ولا أعترف بأي قيد يقيد حركة الجماهير، وخاصة الجماهير الفلسطينية التي أتكلم بصددها.

مؤتمرات شعبية ولجان ثورية فلسطينية

فالجماهير الفلسطينية في ليبيا هي حرة في حركتها، وتستطيع أن تفعل ما تشاء، وتستطيع أن تمارس العمل الثوري من أجل التحرير بالطريقة التي تريدها، وأي عمل يعرقل حركة الجماهير الفلسطينية فوق الأرض الليبية هو عمل معاد للثورة، معاد لفلسطين معاد للشعب الفلسطيني، معاد للأمة العربية مؤيد للصهيونية والاستعمار، تستطيعون أن تشكلوا المؤتمرات الشعبية وتستطيعون أن تشكلوا اللجان الثورية، وتستطيعون أن تصيغوا وجودكم على الأرض الليبية بالطريقة التي ترونها والتي تخدم الثورة الفلسطينية.

أقول هذا لأنني أرى أن حركة الجماهير الفلسطينية في كل الوطن العربي بما فيها ليبيا، ليست حرة بل مقيدة، ويجب أن تتكسر هذه القيود بفعل الثورة الفلسطينية.

وأقول، أن الجماهير الفلسطينية ليست معبأة التعبئة الكاملة في سبيل الثورة، وأعترف أن الوضع الفلسطيني نفسه في البلاد العربية، لأنه خاضع للتأثيرات العربية، يعرقل أيضا حركة الجماهير الفلسطينية، وعلى رأسها هذه الدكاكين التي ذكرتها، والتي ينبغي أن تداهم من طرف الجماهير الفلسطينية، وان تصوغ الجماهير الفلسطينية تنظيمها الثوري بالطريقة التي تخدم الثورة الفلسطينية.

تهديد الملاحة بباب المندب وتدمير قناة السويس

من ناحية أخرى، أقول هذا، لأنني أرى أن هناك عدم بلوغ للثورة الفلسطينية الى ذروتها في هذا الظرف الملائم لها، واعتقد أن هناك معرقلات أدت الى عدم استغلال كل الطاقات الفلسطينية والطاقات الثورية العربية المتحالفة مع الثورة الفلسطينية وتسخيرها لخدمة المعركة. لو كان هناك عمل فلسطيني واسع النطاق وجاد، أنا لا أمس ولا أقلل أبدا من أهمية التضحيات الرائعة داخل الأراضي المحتلة التي تقع كل يوم، ولكني أحيي أبطال الأرض المحتلة، ولا أجعل المنظمات التي، خارج الأراضي المحتلة، لها كل الشرف في تبني هذه العمليات، وهذه التي هي خارج الأرض المحتلة اذا كانت جادة، ينبغي أن تهدد الملاحة في باب المندب، الملاحة التي تغذي العدو، سفن العدو يجب أن تدمر في باب المندب، والسفن التي تنقل بضائع العدو وأسلحة للعدو.

الثورة الفلسطينية يجب أن تمتد يدها الى باب المندب وتهدد الملاحة في باب المندب. قناة السويس ينبغي أن تدمر، لأنها شريان يغذي العدو بعد أن كان مقفولا في عهد عبد الناصر سنين طويلة. كيف يقف الفلسطينيون يتفرجون بينما القطع البحرية والسفن الاسرائيلية المدنية والبحرية تمر عبر قناة عربية ؟ اذا كان السادات خائن، نوافق نحن كلنا على هذه الخيانة ؟ ينبغي أن تمتد يد الفلسطينيين الى قناة السويس وأن تدمرها. وأن تعرقل الملاحة فيها. وهذا عمل مشروع أمام العالم من حق الفلسطينيين أن يعملوه.

من حقكم أيها الفلسطينيون أن تعطلوا الملاحة في قناة السويس، لأن قناة السويس استخدمت ضد قضيتكم، ضد حياتكم، ضد وجودكم، ضد فلسطين. الآن قناة السويس لا تستخدم من أجل مصالح مصرية، لا تستخدم لشؤون مصرية لا دخل لكم فيها، ولكنها فتحت أمام العدو الذي يقاتلكم. اذن من حقكم أن تقفلوا هذا الشريان الذي غذى جسم العدو والذي كان محروما منه سنوات طويلة في عهد عبد الناصر. اذا مات عبد الناصر وفتح هذا الشريان العدو، تقفون أنتم عاجزين عن قفل هذا الشريان الذي يغذي جسم العدو ؟

العمل الفدائي ضد قناة السويس عمل مشروع وعمل ثوري. وهذا من شريعة الثورة، وهذا قانون يجب أن تسنه الثورة الفلسطينية ومن ورائها القوة العربية الثورية المتحالفة معها تحالفا مصيريا. هل تريدون من السادات أن يقفل قناة السويس في وجه العدو ؟ هذا الخائن الذي ربط مصيره بمصير أسياده المستعمرين، والذي أصبح اسرائيليا أكثر من الاسرائيليين أنفسهم، هو الذي تنتظرون منه، متى يصدر قراراً ليقف في وجه السفن الاسرائيلية ؟ والبحرية الاسرائيلية الحربية التي تضرب لبنان وتضربكم في صور وصيدا، وتعمل بحرية من البحر الأحمر الى البحر الأبيض ؟

الثورة الفلسطينية هي المسؤولة عن قفل قناة السويس.

من تعتقدون يصدر هذا القرار لمصلحتكم ؟ من يقوم بالثورة بالنيابة عنكم ؟

البترول في خدمة القضية

النفط العربي اذا لم يستخدم لمصلحة القضية الفلسطينية لتدمير الأعداء ولردع حلفاء الاسرائيليين، يجب أن يدمر هذا النفط العربي ويدمره الفلسطينيون، من حقهم ويجب أن يقوموا بهذا، اذا كان البترول العربي يغذي حلفاء الإسرائيليين ؟ اذا كان البترول العربي يذهب الى الاسرائيليين، وقود الطائرات التي تقصف مخيماتكم، البترول الذي تطير به الطائرات الاسرائيلية، بترول عربي جاءها من أمريكا باعوه العرب، باعوكم بالدولار، بما فيهم ليبيا، تعطي دولارا، خذ البترول، انقله للاسرائيليين، نحن نريد دولارا.

من الذي باع القضية ؟

من الذي باع، هو فقط السادات الذي باع القضية بالدولار ؟ أنتم ألا تهتفون يا سادات يا غدار بعت بلادك بالدولار، الذين يبيعون البترول كلهم باعوا القضية بالدولار ! هو غير الساداتي ؟

هذه هي جبهات ينبغي أن تفتح أمام العمل الفلسطيني وهي لن تفتح بقرار حكومي ولن تفتحها مؤتمرات القمة أمامكم، مؤتمرات القمة آخر جبهة قفلتها أمامكم، قررت قفل الجبهة اللبنانية في وجه العمل الفدائي، آخر قرار، آخر جبهة صدر في مؤتمر القمة، هل تعتقدون أن مؤتمرات القمة ستعقد اجتماعات موقرة في المستقبل وتفتح هذه الجبهات أمام العمل الفدائي ؟ هذه الجبهات أنتم تفتحونها.

عمل ليس في محله

أنا أعتقد أن أي عمل فلسطيني لا يستهدف فتح هذه الجبهات بالقوة وفرض قانون الثورة الفلسطينية فيها من باب المندب الى القنال، الى كل الجبهات العربية التي ذكرتها، إلى البترول، اعتبر أي

عمل لا يستهدف هذه الأهداف، هو عمل ليس في محله. أنا أعرف نشاطات فلسطينية كثيرة وعلى جبهات متعددة، ولكني أعتبرها نشاطات خاطئة لا تستهدف خدمة القضية بشكل مباشر أو حتى غير مباشر في المستقبل المنظور.

تشكيل أحزاب سياسية في أمريكا اللاتينية أو في البلاد العربية، أعتقد هذا عمل خيالي أكثر منه واقعي ولا يخدم الثورة الفلسطينية.

الأدبيات الفلسطينية التي تتكلم عما وراء الطبيعة، لا أعتقد أنها تستحق أن يصرف فيها درهم واحد في هذه المرحلة الخطيرة، كل قرش يجب أن نشتري به رصاصة نوجهها الى العدو.

الأمل في الجماهير الفلسطينية

أي اعتماد من ناحية أخرى على أن العمل السياسي السلبي بمفرده سيقرب يوم التحرير والعودة، هذا وهم. وقد يجر في النهاية الى الخيانة، والأعمال التي ذكرتها الأولى حتى هي قد تجر في النهاية للخيانة، خيانة القضية، والقيادات الفلسطينية ليست معصومة، المعصومة هي الجماهير، لأنها هي التي تعرف كيف تقرر مصيرها، اذن هي لا تخدع نفسها ولا تخون نفسها.

أما القيادات تريد أن تقرر مصير الآخرين، اذن من الممكن أن تخدع الآخرين، وأن تتحايل على الآخرين، وأن تخون الآخرين أيضا في سبيل مصلحتها، أما الجماهير لا تخون نفسها.

تصعيد الثورة الفلسطينية جماهيريا

إذن الأمل معقود على الجماهير الفلسطينية، التصحيح تقوم به الجماهير الفلسطينية، تصعيد الثورة الفلسطينية يجب أن يكون جماهيريا. فتح هذه الجبهات يجب أن تفرضه الجماهير الفلسطينية، الجماهير هي القادرة على أن تتخطى مواقف القيادات العربية التي قد تراعي الواقع العربي أو قد تكون متأثرة بالواقع العربي، أما الجماهير فلا تعرف الحدود.

الجماهير الفلسطينية يجب أن تكون حرة، ولا تنتظروا من أحد يصدر قرارا بحرية حركة الجماهير الفلسطينية في الوطن العربي، انتظروا مزيدا من القيود من الواقع العربي. ولكن على الجماهير الفلسطينية نفسها، هي التي تحرر نفسها بنفسها، هذا الذي أردت أن أقوله في هذا اليوم.

والى الأمام.

كلمة القائد

في الذكرى الثالثة والثلاثين

لإغتصاب فلسطين

11 شعبان 1390 و.ر ـ 14 مايو 1981م

كلمة القائد
في الذكرى الثالثة والثلاثين
لاغتصاب فلسطين

ألقى قائد الثورة كلمة أمام الجماهير العربية المشاركة في الاجتماع الشعبي الذي أقيم مساء 11 رجب 1390 و. ر الموافق 14 مايو 1981 م، بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لاغتصاب فلسطين.

وفيما يلي نص كلمة القائد:

أيها الاخوة:

رغم أن الأغلبية الكبيرة من الرأي العام العربي قد ملّت الكلام، واستهجنت الخطب. لأنه فعلا بالمقارنة بفعاليات العدو المادية وتصاعدها، يصبح الكلام للوهلة الأولى غير ذي جدوى في الساعات التي تغير فيها الطائرات الاسرائيلية - الأمريكية في الحقيقة - بدون توقف على المخيمات الفلسطينية وعلى المدن اللبنانية، رغم هذا، ولكننا مضطرون أن نتكلم. وفي البدء كانت الكلمة. وأنا من الذين يؤيدون هذا الرأي وهو أننا قد مللنا الحديث.

ولكن كان من المهم أن نسمع كلام قائد الثورة الفلسطينية أبو عمار، لأنه هو الذي يحق له أن يتكلم. الفلسطيني الحقيقة هو الذي يقاتل ويموت ولا يعيبه الكلام اذا تكلم، لكن بقية العرب. نحن الذين نخجل ان نتكلم لأننا لا نقاتل الحقيقة، وكذلك بقية العرب. الذي يقاتل الآن هو الشعب الفلسطيني والذي تعرض من ورائه هو الشعب اللبناني، والتهديد موجه الآن لسوريا آخر خندق في الجبهة الشمالية.

الفلسطيني من حقه أن يرفع صوته لأنه يقاتل

الفلسطيني من حقه أن يتكلم ويرفع صوته لأنه يقاتل في نفس الوقت ويموت في كل يوم، فكان من المهم جدا أن نسمع صوت الأخ ياسر عرفات في هذه الساعات التي تطغى فيها الغارات الاسرائيلية على الأراضي العربية وعلى المواقع الفلسطينية، وعلى المخيمات الفلسطينية وعلى المدن اللبنانية، أن يسمع في هذه الساعات صوت أبو عمار، لأنه كلما كان هذا الصوت قويا كلما قويت عزائم المقاتلين. ويجب ان يكون الصوت الفلسطيني عاليا وغير خافت في هذه الساعات، حتى يبرهن على أن العزيمة أيضا قوية. والذي في يده بندقية يقاتل بها عنده الحق في أن يرفع صوته، أما الذي يتكلم فقط، فهذا الذي يجب أن يخجل في الحقيقة.

أنا أرى أن البلاد العربية، الأمة العربية، الشعوب العربية، الحكومات العربية - سموها كيفما تسمونها - هذا الكم، هو الذي يجب أن يخجل لأنه لا يقاتل. العرب لا يقاتلون الآن.

أنا سعيد أن يكون معنا في هذا الوقت - لست سعيدا بالذكرى الثالثة والثلاثين لاحتلال فلسطين، ولكني سعيد بأن يكون معنا الأخ أبو عمار وأبو اياد وأبو طارق من قيادة فتح. ومعنا الاخوة أمناء الجبهات الفلسطينية، الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية والجبهة الشعبية القيادة العامة والصاعقة. والحقيقة بالنسبة لليبيين بصورة خاصة وللعرب كلهم بصورة عامة، من المهم جدا هذا الملتقى الذي ينعقد اليوم مع قادة الشعب الفلسطيني، قادة الثورة الفلسطينية الذين على رأسهم أبو عمار.

لا تناقض بين ثورة الفاتح والثورة الفلسطينية

هذا لأنه من ناحية حركة تحرير فلسطين «فتح» ووجود قيادتها بيننا اليوم في طرابلس ليبيا، فيه رد

حقيقي على المواقف الشامتة التي فرحت بوجود أزمة مفتعلة في يوم ما – اعتقدوا بوجود أزمة بين ليبيا وفتح – ولكن في الحقيقة لا يمكن أن توجد أزمة بين ثورة الفاتح وبين الثورة الفلسطينية، لأنه ليست هناك امكانية لايجاد أي تناقض بين الثورة والثورة، أعني الثورة الفلسطينية والثورة الليبية، ومنطقيا لا يمكن أن يقع تناقض بينهما، بين الثورة والثورة.

لكن لماذا حصلت أزمة؟ على أي حال أنا أيضا أتساءل عن وجود أزمة حصلت في يوما ما. عن ما سميت بهذا؟ لأنه ربما كانت هناك يد سوداء أو يد بيضاء كيفما تسمونها، مدسوسة وراء هذا الموقف الذي حصل، وعلى كل الذي أريد أن أؤكده هو – أحاول أن أبحث عن عبارات صريحة لا يكون فيها لبس – الذي أؤكده أنه من المستحيل أن تقع أزمة بين ثورة وثورة. واذا وقعت أزمة فمعناها أنه قد حصل انحراف في احدى الثورتين. لو حصلت أزمة بين ثورة وثورة فمعنى ذلك أن هناك انحراف عن الخط الثوري في واحدة منهما. انا الحقيقة أقول انني لا اعترف أبدا بوجود انحراف في الثورة الفلسطينية اطلاقا، لأن هؤلاء الناس يموتون قبلنا وأكثر منا، أعني المسألة ليست مسألة لعب بالنسبة للفلسطينيين.

يمكن معظم الحكام العرب «كل واحد عامل مثل بوسعدية» وعامل صولجان مزيف وعامل بهرجة وعامل تمثيلية مزيفة وعامل شعب وعامل عليه سلطان من ملك، رئيس، رئيس مدى الحياة، ملك غير متوج، وتمثيليات بهذا الشكل تمثل الآن على الساحة العربية، والواحد خجلان أن يكون وسط الساحة العربية.

لكن بالنسبة للفلسطينيين الحقيقة – والآن في لبنان وسوريا – القضية ليست مثل بقية العرب، القضية قضية حياة أو موت فعلا، يعني اليوم معك واحد، غدا يقولون لكن أنه قتل. بالأمس كان معنا «زهير» وقتل. كانت معنا مجموعات من قادة الفلسطينيين، وكان من الممكن أن يعلق الناس عليهم ويقولون أين قضيتهم؟ وبعد أيام قتلوا. قريبا بالأمس معي عبد السلام الشكعة، الآن قطعت رجلاه الاثنان.

وهؤلاء الناس الموجودين أمامنا لا نستبعد أن يقول الناس غدا أن واحدا منهم قد قتله اليهود، اليوم معكم وغدا قد يموت، هذا قاتل أو مقتول فعلا. اذن الفلسطيني الحقيقي هو الذي يموت بالفعل، أعني الموت وراءه وأمامه، وكم من مرة كان يقاتل فيها الى الأمام والى الخلف، بندقية عربية وراءه وبندقية اسرائيلية أمامه، وهذه حصلت. اذن مهما تقع من أخطاء يجب أن لا يعاتب الفلسطيني من العربي، ولا يحاسب على أي شيء.

بل انني بالأمس قلت لأبو عمار وأبو اياد، يوم أن تتضايقوا من العرب وتريدون أن تشتموا أحدا اشتمونا نحن لأننا «مسامحينكم» ولا نؤاخذكم. اذن أنا أقول حتى لليبيين لا بد أن يوضع هذا في الحسبان، الفلسطيني مهما عمل فيكم لا بد أن تقبلوه لانه لا يمكن أن يقتل من العدو ومن الصاحب.

وأنا، هذا التزام الحقيقة مني الى الأبد. اني أولا لن أخون قيادة فلسطينية الا اذا خونها الفلسطينيون. أبو عمار الآن يقود في عدة جبهات من اليسار الى اليمين، هو قائد القوات الفلسطينية، هو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. من منا يكون أكثر من أبو حواتمة أو أكثر من أحمد جبريل؟ الشعب الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، نحن معهم. أنا قلت له يوم أن يخوِّنك الشعب الفلسطيني ستجدني مع الشعب الفلسطيني ولست معك، فأنا معك لأن معك الشعب الفلسطيني.

ما كان مستغربا، ولا يمكن لأي واحد من هؤلاء الذين معنا اليوم، من قادة الشعب الفلسطيني أن يكون ضد الثورة، ضد العمل الثوري، ضد الجماهير هم أنفسهم ثورة، وهم يموتون في الثورة يوميا، أو أن يكونوا ضد الجماهير الشعبية أو ضد المؤتمرات الشعبية أو اللجان الثورية. لا يمكن وخاصة حركة فتح بالذات التي هي ليست حزبا. كان مستبعدا ومستغربا أن تكون متناقضة مع حركة المؤتمرات الشعبية أو اللجان الثورية الفلسطينية.

ينبغي أن يتحول الشعب الفلسطيني الى المؤتمرات الشعبية

بالعكس، نحن أول أمس كنا نتحدث مع أبو عمار وأبو اياد والجماعة قلنا أن المؤتمرات الشعبية المفروض أن تنتشر في جميع الجماهير انفلسطينية، والشعب الفلسطيني ينبغي أن يتحول كله الى المؤتمرات الشعبية لأنه حتى أمام العالم غدا تطرح قضية، فينظر لأبو عمار فقط كأبو عمار، وينظر لمنظمة التحرير الفلسطينية كمنظمة فقط، ولهؤلاء القادة كقادة فقط، لكن يجب أن نواجههم بشعب له ارادة ومنظم في مؤتمرات شعبية. العالم غدا يعرف أن وراء هذه القيادة شعب، الآن ماذا يقولون ؟ كم من مرة يقولون هؤلاء صعاليك، عصابة ليس لها شعب، أين الشعب الفلسطيني ؟ قالوا ان الشعب الفلسطيني راض بالاحتلال، والبقية أردنيين ولبنانيين وموزعيّن في العالم. هكذا يقول الأعداء ويتجاهلون حقيقة الشعب الفلسطيني ليقضوا على القضية الفلسطينية، وهم يعرفون أن هناك شعبا فلسطينيا.

من أجل القضية الفلسطينية

لكن كيف نرد نحن عليهم ؟ أن نجعل الشعب الفلسطيني يخرج الى حيز الوجود ويراه العالم، غدا تعقد مؤتمرات شعبية فلسطينية في الكويت مثلا، هناك نصف مليون فلسطيني في الكويت يتحولون الى مؤتمرات شعبية، بعد غد الجماهير الفلسطينية في الأردن في لبنان في سوريا في ليبيا في أوروبا في أمريكا في أي مكان آخر، تعقد مؤتمرات شعبية فلسطينية وتقرر القتال، تقرر الرفض، تقرر كذا. يعرف العالم أن هذه القيادة فعلا تقود شعبا، وأن الأرض المحتلة فلسطين وراءها شعب، وها هو شعبها موجود، ليس كويتيا ولا ليبيا ولا لبنانيا، هو فلسطيني من الناحية الاقليمية داخل الوطن العربي الواحد.

اننا جميعا متفقون تقريبا على أهمية المؤتمرات الشعبية واللجان الثورية، بل قالوا ان عندنا لجانا شعبية تدير المخيمات مثل اللجان الشعبية التي تدير البلديات في ليبيا. أما باقي الجماهير الفلسطينية فأنا

أرى أنها بهذا الشكل مبعثرة، ولا بد أن تنظم في مؤتمرات، وهذا من أجل القضية الفلسطينية، وعندنا المؤتمر الوطني الفلسطيني، العالم دائما ينظر للمؤتمر الوطني الفلسطيني باعتباره جهة شعبية اذن ماذا يكون موقف العالم اذا أصبح هناك مئات المؤتمرات الشعبية أو عشرات المؤتمرات الشعبية الفلسطينية.

الخطأ الذي حدث أنه اعتقد في البداية أن تشكيل المؤتمرات الشعبية واللجان الثورية معناها غياب منظمة التحرير الفلسطينية، وأنا تكلمت من هذا المكان في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، ولم يكن في نيتي أبدا أن أي واحد يستبعد منظمة التحرير الفلسطينية. بل لو أننا ناقشناها ودرسناها لوجدنا صيغة لقيام المؤتمرات الشعبية واللجان الثورية تحت منظمة التحرير الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية في كل مكان نتكلم عنها وندعمها ونبين للعالم أنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، حتى لا يطلع أي تاجر آخر بعد السادات، مثلما يفعل الآن السادات في مؤامرة الحكم الذاتي ويقول : أنا أمثل الشعب الفلسطيني، يأتي بأي مجموعة من الخونة ويقول : هذا هو الشعب الفلسطيني !

منظمة التحرير الفلسطينية هي الهوية النضالية للفلسطيني

نحن العرب جميعا متفقون ومتمسكون بتأكيد شخصية منظمة التحرير الفلسطينية، على الأقل في مرحلة الكفاح التحرري الى أن تتحرر فلسطين، وبعد ذلك كيف يكون الشكل، الجماهيري أو الشيوعي أو الليبرالي، هذه أشياء تأتي في وقتها، لكن مرحليا الآن كلنا نؤكد أهمية منظمة التحرير الفلسطينية، وأنا رأيت أقصى القادة الفلسطينيين تطرفا يقول لي : إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الهوية النضالية للفلسطيني. حسنا، أنا لا يمكن أن أقول بأن منظمة التحرير الفلسطينية تستبعد ما دام الفلسطيني المتطرف متمسكا بمنظمة التحرير الفلسطينية، ما دام الفلسطينيون كلهم يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية في الأرض المحتلة وخارجها، من منا له الحق أن يستبعد منظمة التحرير الفلسطينية ؟ إذن لا بد من الحفاظ عليها ودعمها وتأكيدها عالميا، حتى يعرف العالم أن هذه هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

في ليبيا مؤتمرات شعبية فلسطينية ولجان ثورية فلسطينية

والدليل على أنه لا يوجد ثمة تناقض بين منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الحرة للجماهير الفلسطينية بتشكيل المؤتمرات الشعبية واللجان الثورية، أن في ليبيا الآن موجودة مؤتمرات شعبية فلسطينية ولجان ثورية فلسطينية، وها هو أبو عمار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية معنا، وها هم القادة الفلسطينيون معنا، وها هي منظمة التحرير الفلسطينية معنا، ولا يوجد تناقض في هذه الساحة بين قيادة المقاومة الفلسطينية، بين منظمة التحرير الفلسطينية، بين أبو عمار ذاته وبين المؤتمرات الشعبية واللجان الثورية، لأن القضية تحتاج الى فهم فقط، وإلا سنتناقض مع الجماهير ونتناقض مع حرية الجماهير ونتناقض مع الديموقراطية.

أنا مع الجماهير الفلسطينية

أنا دائما موقفي واضح. أنا مع الشعب الفلسطيني، مع الجماهير الفلسطينية، ومع حريتها، ولا أريد لها أن تقمع لا في الداخل ولا في الخارج، كفاها ذلا وعسفا في الأرض المحتلة، ولا بد أن تتنفس الصعداء في الأرض غير المحتلة، في الأرض العربية، في الأرض الحرة، في أرض مثل ليبيا.

إذن في ساحة مثل الساحة الليبية، الجماهير الفلسطينية لا بد أن تأخذ حريتها وتعبر عن إرادتها، بما يدعم منظمة التحرير الفلسطينية، بما يدعم أبو عمار نفسه، بما يدعم قيادة المقاومة الفلسطينية، بما يقوي الموقف الفلسطيني. ولا أعتقد أن حرية الجماهير تكون خطرا على قضيتها، بالعكس عندما تكون الجماهير حرة تنتصر لقضيتها، لكن الجماهير المغلوبة على أمرها هي التي تخسر قضاياها.

أدعو الجماهير الفلسطينية
أن تؤتى فعاليتها وراء القيادة الفلسطينية

أنا أدعو الى أن الجماهير الفلسطينية تؤتى كل فعاليتها وراء القيادة الفلسطينية، وراء أبو عمار، وراء منظمة التحرير الفلسطينية، وراء الثورة الفلسطينية. وأنا أرى أن هذه الفعالية تتحقق عندما ترفع كل الضغوط على الجماهير وتصبح الجماهير حرة، وعندما تصبح الجماهير حرة حتما ستتجه الى تنظيم نفسها في مؤتمرات شعبية حيث لا ديموقراطية بدون مؤتمرات شعبية، واللجان الثورية هي المحرك للجماهير الشعبية.

لا ضغوط على الجماهير الفلسطينية

أنا آسف أن عددا من شباب فتح قد غادروا الساحة وفقدتهم الجماهير خلال سوء الفهم في الوقت الذي كان من المفروض انهم هم الذين يشكلون اللجان الثورية مع بقية الشباب الفلسطيني الثوري في الجبهات الأخرى، ولم يكن هناك مبرر لشباب فتح أن يغادروا الساحة. بالعكس، أنهم هم أول من يشكل اللجان الثورية ويحرض الجماهير الفلسطينية على اقامة المؤتمرات الشعبية، وعلى رفع أية ضغوط على الجماهير الفلسطينية، والضغوط يقصد بها : ضغوط من قيادة المقاومة على الفلسطينيين، ضغوط حتى ليبية، الآن الجماهير الفلسطينية تواجه ضغوطا عربية ! لأن السيطرة للحكام العرب الآن، وهم لا يعيشون الا بالسيطرة على الجماهير وكبح جماحها وغلبها وتكبيلها وخذلانها واحباطها، وهذا ما يمارسه الحكام العرب، والجماهير الفلسطينية هي الضحية الأولى. الآن يمارسون عليها العسف ونحن نريد أن لا يقع عسف على الجماهير الفلسطينية.

وقد قلت من هذا المكان، في ذلك الخطاب، ان على الفلسطينيين أن لا يستمعوا لأي صوت إلا صوت ضميرهم وقيادتهم ولا يسمع منهم أي صوت إلا صوت البندقية وصوت القضية، وأن لا يخضعوا

للارادة الليبية ولا للارادة الجزائرية ولا للارادة المصرية، لأنهم لو يخضعوا للارادة العربية تنتهي القضية، وها هي الارادة المصرية احدى الارادات العربية قد استسلمت، ولو يخضع لها الفلسطيني، وربما جزء من الفلسطينيين الآن قد وقعوا الآن في دائرة الاستسلام. الفلسطيني لا يخضع للارادة العربية بما فيها ليبيا. غدا يحدث استسلام في مكان آخر، يجب على الفلسطيني أن لا يخضع لأي إرادة غير إرادته. هذا الكلام قلته - وأعيده - في نفس الخطاب الذي حصل فيه سوء فهم. قلت حرية الجماهير الفلسطينية، ومازلت معهم، مازلت مع الفلسطينيين، مع حريتهم في الأرض المحتلة وخارج الأرض المحتلة. لكن لا يمكن أن يتناقض هذا مع كل الترتيبات الحيوية التي يراها الفلسطينيون ضرورية، أعني عندهم تنظيمات، عندهم مجلس مركزي، مؤتمر وطني، لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، قياداتها، الخ . ليس هناك أحد له الحق في أن يتدخل في الترتيبات الفلسطينية البحتة. لا أحد يتدخل ويقول لنا اعزلوا أبو عمار أو لا تعزلوه، حولوا جورج حبش أو الدكتور خضر أو أبو جهاد من منظمته، فهذا يخص الفلسطينيين. نحن دائما مع الفلسطينيين، مع الشعب الفلسطيني، ولا أحد يتصور ولا عنده الحق أن هناك من يتدخل في هذه الخصوصيات الفلسطينية، ولا أحد يعترض على ترتيباتهم. ولكن لا أحد هنا عنده الحق في أن يمارس العسف مع الفلسطينيين، أو اذا كان قادرا على رفع العسف عن الفلسطينيين، أن يقف مكتوف الأيدي، وأنا شخصيا لم ولن أقف مكتوف الأيدي أمام ممارسة أي عسف على الجماهير الفلسطينية أو اذلالها، والجماهير الفلسطينية حرة في أن تختار من تختار، وتعمل ما تعمل، وأنا ما طرحت عليهم أي صيغة ولا قلت لهم أعملوا مؤتمرات شعبية ولجان ثورية. قلت : الفلسطينيون يكونون أحرارا. تحبون أن تشكلوا مؤتمرات شكلوا. لا تشكلوا مؤتمرات لا تشكلوا.

ربما حصل سوء فهم

لكن ربما حصل سوء فهم. أول أمس، لأول مرة أسمع من أبو طارق قال : جاءني أناس وقالوا لي : ممنوع اتحاد المعلمين وممنوع اتحاد الطلاب ! ما فيه هذا، ليبيا التي هي جماهيرية فيها اتحاد المعلمين وفيها اتحاد الطلاب وفيها اتحاد الشركاء وفيها اتحاد الفلاحين وفيها اتحاد المهنيين. من يمنع هذه التنظيمات المهنية أن تتكون وأن توجد، لكن كل أعضائها بعد ذلك أعضاء في المؤتمرات الشعبية. الفلسطينيون بحريتهم، من يجبرهم على أن يكونوا في المؤتمرات الشعبية ؟ أبدا، إذا نحن مارسنا عليهم أن يكونوا في المؤتمرات الشعبية واللجان الثورية غصبا عنهم فنكون قد مارسنا العسف عليهم. حتى هذا الذي لمصلحتهم وهو منتهى الديموقراطية، لو فرضناه عليهم هو عسف.

أعني هذه قضية. وفي كل الأحوال نقول : « الفلسطينيون زعلوا، ما زعلوا، يشتمونا، ما يشتمونا، أساءوا الفهم، فهموا ما فهموا، قالوا، ما قالوا » لكن في النهاية يا اخواننا لا هي بطولة، ولا هي رجولة أنك تؤاخذ الفلسطيني وتحاسبه وتعاقبه، هذا فقد أرضه، وهو مطارد خارج أرضه، والحراب العربية مصوبة وراءه، والجبهات مقفولة في وجهه، والعدو ينكل به. ولهذا أنا قلت لهم من اليوم التزاما أمام هذا الوضع كله، حتى إذا كنتم مغتاظين، وتحبون أن تشتموا العرب - وقد يطاردونكم أو يؤاخذونكم - أنا ما عدت أؤاخذكم في أي شيء تعملونه، أنا معكم باستمرار، معكم الى النهاية، موت أو نصر.

ما الذي تقصده أمريكا ؟

وجودهم معنا، أقول في هذا اليوم، بالنسبة لليبيين بالذات وللعرب عموما وحتى عالميا له معنى آخر مهم. بالأمس أمريكا « سفّرت » المكتب الشعبي الليبي بعائلاته بعد أن أعطته مهملة خمسة أيام لمغادرة أمريكا. لماذا ؟ لأن ليبيا تؤيد الارهاب ! ما هو المقصود بالارهاب بالنسبة لأمريكا ؟ المقصود به تأييد ليبيا المطلق للقضية الفلسطينية وللكفاح المسلح الفلسطيني لتحرير فلسطين !

نقول « طز » في أمريكا فعلا

اليوم في هذه الساعة ومعنا قادة المقاومة الفلسطينية، المقاتلون، فعلا هؤلاء يقاتلون. الآن هناك قتال جنوب لبنان، في لبنان داخل فلسطين، والمقاتلون لا بد أن يكونوا تبع جبهة من هذه الجبهات، وتبع هذه القيادة عموما التي على رأسها أبو عمار، هذا، الحقيقة فيه رد اليوم على أمريكا.

إذا كانت أمريكا تعتقد أنها بجملة ضغوط تجعلنا نتراجع عن تأييد الكفاح المسلح الفلسطيني، نقول « طز » في أمريكا فعلا، لأن هذه السياسة القذرة التي تتبعها أمريكا معروفة، فهي تمارس عدة ضغوط، تجرب يمكن الشخص الذي أمامها من النوع الذي يلين، من النوع الذي يستسلم، الذي يسقط في النهاية، هذه من ضمن هذه الضغوط، الارهاب، الارهاب، الارهاب، الارهاب، وقف للمكتب الشعبي، سحب السفارة الأمريكية ماذا تقصد ؟ تقصد أننا أمام هذه الضغوط ربما تطلع منا بادرة فيها كلمة لينة، وفيها شيء من التنازل، أن لا نؤيد أعمال العنف، ونؤيد الحوار مثل « القطاف » الكلام التافه الذي يقوله السادات اليوم، يا فلسطينيين تعالوا في العريش، ونأتي لكم بالاسرائيليين، وتفاوضوا معهم، لكي يبين للأمريكان أنه بعد أن أذل مصر يريد أن يذل الفلسطينيين ! طبعا هذا الكلام سيرد عليه أبو عمار.

هذا هو الصوت الذي يجب أن تسمعه أمريكا

يعتقدون أنه يمكن في هذا اليوم أن تخرج من ليبيا كلمة لينة، حتى يقولوا : حسنا، الضغوط التي مارسناها على الثورة الليبية بدأت تأتي نتيجتها. ها هم الليبيون بدأوا يلينوا، هذا بالضبط هو الصوت الذي يجب أن تسمعه أمريكا والذي يقوله الليبيون. « لو عادينا العالم كله، عن المبادىء ما نتخلى » هذا هو الرد على أمريكا اليوم التي تتوقع لينا وتنازلا منا، أن نجتمع بقيادة المقاومة الفلسطينية، ويسمع صوتهم عاليا من وسط ليبيا من طرابلس، ويسمعون : الوقوف الى الأبد مع الكفاح المسلح، مع تحرير فلسطين حتى النصر أو الاستشهاد.

قرار بتسليح المقاومة الفلسطينية

هذا هو الذي يجب أن تسمعه أمريكا، الحقيقة نحن أمرنا بيدنا ومقررين هذا القرار : مقررين أن

نسلح المقاومة الفلسطينية حتى لو بعنا خواتمنا وبعنا ملابسنا. هذا هو الكلام الذي لا نخجل عندما نقوله، وهو ليس كلاما فارغا ولا هو انشاء ولا هو للاستهلاك ولا هو لجمع الأصوات فليست عندنا انتخابات. هذا هو الكلام الذي لا نخجل عندما نقوله. نحن بعنا ملابسنا لكي نسلح الثورة الجزائرية. والآن نحن أغنياء ونستطيع أن نسلح الثورة الفلسطينية بأحدث الأسلحة.

نعلن لأمريكا

إذن لتسمع أمريكا وليسمع العالم. المدافع تأخذ طريقها الى أيدي الفلسطينيين، والصواريخ، والذخائر، والأموال. نعلن لأمريكا ونحن أحرار في قرارنا، أن أي سلاح تستوعبه المقاومة الفلسطينية، نحن مستعدون أن نسلح به المقاومة الفلسطينية.

نبين لأمريكا أن السياسة القذرة التي تتبعها ضدنا، سياسة غير ناجحة خاسرة. نحن نعاند أمريكا. نواجه التحدي بالتحدي. مسخا للعمل الذي عملته أمريكا بالأمس، الآن مع المقاومة الفلسطينية نعلن أننا سنسلحها ونموها بكل الامكانيات.

نحن رغم أنف أمريكا نعلن أن أي سلاح تستوعبه المقاومة الفلسطينية سنسلحها ونشتريه – حتى ولو كان وزنه ذهبا مثلما يقولون – فنحن نزنه بالذهب ونسلح به المقاومة الفلسطينية، وهذا ليس كلاما. غدا هذا السلاح سيأخذ طريقه الى المقاومة الفلسطينية.

يحاربونا. يتفضلوا يحاربونا. الشعب اللبناني كل يوم يسقط منه ضحايا، الشعب الفلسطيني كل يوم ضحايا، الشعب السوري في المواجهة، ونحن قاتلنا قبلهم ستين سنة. قبل أمريكا قاتلنا الطليان. يريدون قتالنا يتفضلوا. يوم أن يجيئوا سيجدوننا فيتنام ثانية.

علينا أن نعترف

يمكن باختصار أن يقال في هذه المناسبة. وعلينا أن نعترف أن العدو خلال ثلاثة وثلاثين سنة مستمر في تحقيق نجاحات متوالية في تطبيق خطته الاستراتيجية، وهي قيام دولة صهيونية في قلب الوطن العربي على حساب الوجود العربي. ومن المخيف فعلا أنه لو استمر زخم التقدم المعادي ويقابله تقهقر عربي كما هو الآن، أنه في سنوات قادمة سنشهد وضعا سيئا يلحق بالوجود العربي ذاته.

المسألة هي وجود أو لا وجود

الآن لم تعد مسألة استقلال في الحقيقة، ولكنها مسألة وجود أو لا وجود، لأن الوجود العربي مهدد فوق الوطن العربي، مهدد بالفعل الآن، بالقواعد الأمريكية، بالحماية الأمريكية التي تشكل مظلة

استراتيجية للتقدم الصهيوني الذي يطبق مناورات الخرشوفة التي تتحقق على مراحل.

العدو يطبق استراتيجية تحت المظلة الأمريكية

الآن بعد ثلاثة وثلاثين سنة وصلوا الى القدس وحولوها الى عاصمة « للدولة اليهودية » ومعنى هذا أن العدو مستمر في تطبيق هذه الاستراتيجية تحت المظلة الأمريكية، والمظلة الأمريكية أيضا استطاعت أن تبني رؤوس جسور ومواطيء أقدام فوق الأرض العربية والشاهد على ذلك القواعد التي تجهز الآن في مصر وفي السودان وفي عمان وفي الصومال، ناهيك عن المناطق العربية الأخرى. عدد من الدول العربية الأخرى، فيها معسكرات جاهزة للقوات الأمريكية تدخلها في أية لحظة وتعتبر مطاراتها وموانيها وشوارعها وحتى منازلها ملكا للأمريكان، هذه جاهزة في الجزيرة وفي شمال افريقيا وفي مناطق أخرى معروفة.

حرب خاسرة تخوضها العراق وتموها دول الخليج والجزيرة

هناك خطر فعلا الآن يداهم الوجود العربي، والعدو أحس بهذا التقهقر العربي وبهذا الخذلان، خاصة بعد الحرب الخاسرة التي يخوضها العراق والأردن والخليج والكويت والسعودية ضد ايران. حرب خاسرة. الآن دخل البترول في الخليج والجزيرة يمول الحرب ضد الثورة الايرانية نيابة عن أمريكا. الجيش الأردني والجيش العراقي يقاتلان الآن الثورة الايرانية نيابة عن أمريكا والاسرائيليين للأسف. وهذا سبَّب خسارة قومية فادحة. وقد أحس العدو بهذا التخلخل الاستراتيجي الكبير ففاجأنا الآن بشروط لم يسمع بها الانسان في تاريخه الطويل. اليوم بعثوا بطائرة استطلاعية حديثة بدون طيار تبعث في معلومات عن الأراضي السورية والقوات السورية، فأسقطها السوريون. ربما في الغد العدو يحتج ويقوم بغارات على سوريا أو على قواتها في لبنان، لينتقم أكثر من الفلسطينيين ومن اللبنانيين، لينتقم من العرب على أي حال. أنا أرسلت طائرة استطلاع، لماذا تضربونها ؟

« شر البلية ما يضحك »

الصواريخ السورية هذه تقريبا شمال شرق بيروت جبل حنين أو زحلة. هذه حاجة لا يصدقها العقل، هذه يا عالم أقرب لسوريا منها حتى للبنان، فيها قوات سورية هجم عليها الاسرائيليون وضربوا طائرات عمودية للتموين والأكل ودمروها. ومن ثم اضطر السوريون أن يضعوا فيها دفاعا جويا على قواتهم. الاسرائيليون قالوا : لا تسحبوا الصواريخ وتدعوا قواتكم بدون دفاع جوي حتى اذا أغارت طائراتنا عليها لا تسقطوها هذا هو الشرط و« شر البلية ما يضحك »، شرط هو منتهى التحدي والاستخفاف. يعني لا تتمنى أن تكون موجودا بين الخليج والمحيط ولا تتمنى أن تكون عربيا أبدا. قالوا : ان طائراتنا يحق لها أن تستطلع سوريا وتستطلع لبنان وتجمع المعلومات وتحدد لنا مواقع الفلسطينيين لكي نضربها بدقة، وأنتم يا عرب ليس لكم الحق لا في اعتراض طائراتنا ولا الرمي عليها بالصواريخ. إذن لماذا نشتري الصواريخ، ولماذا

اشترينا السلاح ؟

لبنان الآن ليست دولة مستقلة بسبب العدوان الاسرائيلي عليها، فقدت استقلالها. الآن الطائرات الاسرائيلية فوق بيروت عاصمة دولة عضو في الجامعة العربية مستقلة ذات سيادة. مازال حتى هذه اللحظة مكتوب في كل الأوراق اللبنانية، أن لبنان جمهورية مستقلة لها علم ورئيس ومجلس وزراء ومجلس نيابي وعضو في الأمم المتحدة. والطائرات العسكرية لدولة أخرى أجنبية يوميا فوق هذه العاصمة، أما صور وصيدا فقد انتهت ودمرت. الشاطىء اللبناني كله الآن تحرسه القطع البحرية الاسرائيلية وتدمر فيه. ممنوع تبعث حتى الدقيق في سفينة لأن الاسرائيليين سيضربونها. حاولوا أن ترسلوا سفينة دقيق لصور أو صيدا سيضربها الاسرائيليون أو يأخذونها. لماذا ؟ لأن السفن الحربية الاسرائيلية تقف على الشواطىء اللبنانية. والطائرات الاسرائيلية هي التي تسيطر على الجو اللبناني. وغدا هؤلاء يصلون بيروت وقد يموت منهم واحد في نفس المكان الموجود فيه حتى بيروت يقصفونها الآن. وسوريا الآن قالوا لها : حتى على حدودك لا تضعي دفاعا جويا « ولم يبق إلا أن يدخلوا البيوت، ويقولون : اعملوا هذا، ولا تعملوا هذا ».

الأمة العربية في وضع سيء للغاية

الحقيقة يبدو أن الاستعدادات لم تكتمل بعد، يعني ساعة الحسم لم تأت بعد، لأن الأمة العربية في وضع سيء للغاية. عندها أموال، وعندها سلاح، وعندها بشر، وعندها رقعة كبيرة استراتيجية من المحيط الى الخليج، لكن ليس عندها رجال، وكلمة رجال أقصد كل من يمشي على رجليه أو التريس حامل الترس. سوريا باقية صامدة في خندق ويعزلها العرب، يعزلها الأردن والعراق والانعزاليون في لبنان والرجعية من الداخل، لكي يسقط الخندق حتى يتنفس الاسرائيليون الصعداء الى الأبد. من الذي يمنعهم بعدها ؟ يستطيعون أن يصلوا الى دجلة والفرات والخليج اذا أرادوا، ويمكن أن يأخذوا الماء والبترول ويرجعوا، عادي قوافل « رحلة الشتاء والصيف » وضع خطير للغاية فعلا، يعني يهدد الوجود العربي تماما، وهذا الوضع يتفاقم يوما بعد يوم مصحوبا باستهتار واستهانة بالأمة العربية وبمرارة وجرح كل يوم لكرامتنا ولكبريائنا، يعني هذا التوسع المادي المدمر للوجود العربي مصحوب بنواحي معنوية في غاية المرارة، أننا مهانون الآن أمام العالم بواسطة الاسرائيليين وطائراتهم الأمريكية. وفي الواقع أننا نملك طائرات أكثر من الطائرات الاسرائيلية، وعندنا أموال أكثر من الاسرائيليين، وعددنا أكثر من الاسرائيلين. لكن المعجزة لم تحدث بعد، ولم تأت ساعة الحسم.

الى أن تحين ساعة الحسم

ما هي محصلة هذين النقيضين ؟ تمادى وسخرية من العدو، وتقهقر واستكانة من جانبنا. أنا أقترح الحقيقة على أبو عمار، وعلى كل قيادة المقاومة الفلسطينية، وعلى كل ليبي وكل عربي واسرائيلي، الى أن تحين ساعة الحسم الحقيقية التي تغمض فيها عيوننا ونغلق اذاننا ونقول (علي وعلى أعدائي يا رب) حتى لو تصب السماء بالقنابل الذرية بعدها. لكن الى أن تأتي هذه الساعة، كان لا بد أن أبو عمار وكل

القيادة الفلسطينية يعبئوا كل القوى الفلسطينية في جميع أنحاء العالم، ماديا ومعنويا، ثم لا بد أن يفتحوا باب المقاومة لكل المتطوعين العرب، لأن العدو كما قال لكم أبو عمار اليوم، يريد أن يدمر المقاومة الفلسطينية، وهذا التدمير لا بد أن يقابله تعويض. هذه الأمة كيف تعوض ؟ أليس فيها رجال ؟ هذه مائة وخمسون مليونا يأكلون ويشربون الاهانة كل يوم. لو كان من كل دولة عربية يمشي خمسمائة أو ألف نستطيع أن نجمع في وقت قصير عشرين ألف متطوع، هؤلاء يقلبون الميزان في المنطقة، وهذه أصبحت ضرورة. يجب أن تفتح المقاومة الفلسطينية الموجودة الآن بابها للتطوع، وعلى العرب الذين يتغنون بفلسطين ويقولون « ييجوا اجمالك يشيلوا احمالك » ييجوا يشيلوا احمالهم ويتطوعوا، كل واحد يجب أن يستشهد، يجب أن يموت ويتخلص من هذا العار، بأخذ بندقية، ان لم تكن عنده بندقية، نحن نشتري له بندقية، وينضم الى هؤلاء القادة، ويقاتل مع المقاومة الفلسطينية جنبا الى جنب، ونعوض الخسائر على الأقل.

لا بد للحكومة اللبنانية أن تحدد موقفها

النقطة الأخرى أن الحكومة اللبنانية لا تجعلنا محرجين أمام الشعوب العربية. الآن الجماهير العربية في كل مكان تقول ماذا تفعل الحكومات العربية وماذا يفعل الحكام العرب وماذا يفعل القادة ؟ أين الثورات وأين قادة الثورات. كيف تغير الطائرات على لبنان ويزحف عليها العدو وأنتم قاعدون تتفرجون ؟ الحكومة اللبنانية لا بد أن تحدد موقفها إما أن تقبل قوات عربية، وعندها كل واحد يخرج ويتقدم للدفاع عن لبنان أو تقول : أنا راضية بهذه الاستكانة، والقوات الاسرائيلية أفضل عندي من القوات العربية. ونحن نقولها للشعوب، وكل واحد يحدد موقفه. أما الآن أنتم أنفسكم تقولونها في الشارع !

لو أني مواطن في الشارع اليوم لأسب جميع الحكومات العربية وجميع الجيوش العربية. لماذا ؟ أقول : لماذا هذه الدولة التي هي عضو في الجامعة العربية، والمفروض أن يدافع عنها جماعيا حسب ميثاق الجامعة العربية، تتعرض لهذا العدوان، وما فيهم واحد بعث حتى بكتيبة ؟ أقول هذه الكلمة لما أكون في الشارع، ولا بد أن الملايين الآن يقولونها في الشوارع العربية. لكن لا بد للحكومة اللبنانية أيضا أن تحدد موقفها. غدا نبعث بكتيبة تردها الحكومة اللبنانية ! من الذي قال أن الحكومة اللبنانية تقبل الجيوش العربية ؟ اذا كانت تقبل، بعدها الحكام العرب كل واحد يظهر على حقيقته، ان كان مع الأمة العربية أو مع عدوها. ان كان مع عدوها لن يبعث بجيشه، وان كان مع الأمة العربية غدا كل دولة تبعث بجيشها وان كان هناك موت فالعرب كلهم يموتون. والاسرائيليون يعلمونكم أنهم ليسوا أعداء الفلسطينيين فقط، ولكنهم أعداء لكل واحد منكم فردا فردا لغاية ما يقضوا عليكم. احتلوا فلسطين وها هم الآن يحتلون لبنان. لبنان محتلة الآن، وبعد أن احتلوا لبنان، الآن يتجهون نحو سوريا، وغدا يتجهون للأردن، ثم يأخذون مصر ماديا.

ماذا يقول الخائن ؟

العريش التي يقول هذا الخائن أن الفلسطينيين يجتمعوا فيها. العريش هذه محتلة ولا يستطيع أن

يدخلها الجيش المصري، هذا انسحاب صوري ! إلا اذا حصلت معجزة في مصر، معجزة من السادت أو من ملازم مجهول في ثكنة من الثكنات لا نعرفها أو من عامل. العريش هذه محتلة. سيناء لا زالت محتلة ولا يدخلها الجيش المصري. الاسرائيليون غدا يدخلون مصر ويجتاحون كل أراضيها، والسادات نفسه قد يجعلونه خادما في قصر نبي اليهود الذي يكون موجودا في ذاك الوقت، وعندها لن يحترموه لأنهم يعرفون أنه ذليل وحقير، والأمريكان يعرفون أن أحقر واحد في الشرق الأوسط هو السادات ويضحكون عليه، ويريدوننا جميعا أن نكون مثله « طز فيهم » هل نصير مثل السادات، ونقبل بالخضوع أمام الأمريكان والاسرائيليين ؟ فليجيئوا ويأخذوا كل شيء ونموت نحن هذا أفضل.

اما أن الحكومات العربية هذه تخرج وتعلن جبنها وتخزي من الجماهير العربية، باعتبار أن لبنان تسمح بدخول الجيوش العربية للدفاع عنها، والحكومات العربية وجيوشها تجبن وتتخاذل وتقف مكتوفة الأيدي أمام هذا العمل، أو يظهر العرب هؤلاء الذين يقولون أن عندهم عروبة وكرامة ودم ويدخلوا جيوشهم الى لبنان ويدافعوا عن لبنان. وكان المفروض يا اخواننا أن لا يكون منطقنا النقاش عن الصواريخ السورية الموجودة على حدود سوريا دفاعا عن القوات السورية – تسحب ما تسحب – بالعكس مثل هذه الصواريخ يجب أن تغطي كل لبنان، ويصبح من المستحيل على الطائرات الاسرائيلية أن تدخل لبنان.

نحن جاهزون لنصب الصواريخ على لبنان

نحن الليبيون جاهزون لنصب الصواريخ على لبنان واسقاط الطائرات الاسرائيلية التي تدخل لبنان. لكن هذا عرضناه من سنتين أو أكثر الآن نعرضه مرة ثانية حتى تظهر الحكومة اللبنانية على حقيقتها ولا تخجلنا أمام أنفسنا وتقول لبنان انتهت وانتم تتفرجون عليها. نحن لا نتفرج، نحن جاهزون لدخول لبنان والقتال، فقط على الحكومة اللبنانية أن تحدد موقفها.

يا اخواننا، الطائرات الاسرائيلية يحق لها أن تدمر القوات السورية التي تدافع عن حدود سوريا، ونحن لا يحق لنا أن ندمر شريط الخائن سعد حداد داخل لبنان. المفروض أن تغير الطائرات العربية يوميا على شريط سعد حداد، هذا على الأقل. كيف لا نتصدى للطائرات الاسرائيلية التي تدمر في المخيمات الفلسطينية في النبطية كل يوم ؟ مخيمات اللاجئين، وصور وصيدا. مطار بيروت الدولي قفل كم يوم بسبب الطائرات الاسرائيلية. أمس أعلنوا أنهم سيفتحونه – دعاية – والطائرات الاسرائيلية اليوم فوق بيروت فكيف يفتحون مطار بيروت ؟

المفروض أن تغير الطائرات العربية يوميا على شريط سعد حداد لتدميره والمفروض أيضا أن القوى العربية تشكل مظلة استراتيجية للمقاومة الفلسطينية، لكي تحرر فلسطين، ولكي تدمر المستعمرات الاسرائيلية في فلسطين، الحلال بين والحرام بين، ولا أعتقد أن هناك اثنين يختلفان على هذا الوضع، لكنني استغرب الذين يقبلون بهذا الوضع من جيوش عربية ومن حكام عرب !

هؤلاء الحكام العرب !

هؤلاء الحكام العرب كيف يقابلون أنفسهم، وكيف يقابلون ضيوفهم، وكيف يظهرون في الشارع إن كانوا يخرجون ! يا أخي هم أغنياء، في الكويت عندهم مليارات تمسح اسرائيل من الأرض. السعودية تنتج اثني عشر مليون برميل يوميا قدر ما تنتجه ليبيا ست مرات وتعطيها لأمريكا. أليس هذا كفر ؟ عندما جاء النبي محمد ونزل جبريل على النبي برسالة من السماء، قالت له طهر مكة والجزيرة، لم يكن فيها وقتذاك الكفر الموجود الآن. إثنى عشر مليون برميل تعطى لأمريكا ثم تنقل لاسرائيل ويقول لك أنا عربي مسلم « طز » في هذه العروبة. حتى في هذا الاسلام اذا كان الاسلام كاسلام السعودية، لا بد أن تطهر الجزيرة، يا أخي ما فيه عروبة ولا فيه اسلام في الجزيرة العربية، اثنى عشر مليون برميل يوميا من النفط العربي تمشي لأمريكا !

والمشاريع التي تعمل فيها السعودية، وكل يوم يعملون لها دعاية، هذه لا تستحق إلا مليون برميل فقط. يعطونها مليون برميل فقط لكي تعمل بها الطرق وأربع قصور لكل أمير. طبعا كل واحد متزوج على الأقل أربعة أو مؤقتا أربعة بعد أربعة. هذا كفر ! يا أخي الجيش السعودي لا بد أن يتمرد. الشعب ان كان فيه شعب لا بد أن يتمرد : البترول لا بد أن يحرق.

الكويت كم تنتج من النفط ؟ طبعا الكويت أحسن حالا، والكويت على العين والرأس اذا قارناها بالسعودية تنتج اثنين مليون وخفضوها أول أمس نكاية بالسعودية. السعودية زادت انتاجها، وهذه خفضت انتاجها، حسنا هذا مشكورة عليه، لكن حتى هذا الدخل أين يذهب. الكويت خمسمائة ألف مواطن أين دخلهم ؟

أنا أقول أن العرب أغنياء، عددهم وفير وعندهم كل الامكانيات، لكن لم تأت المعجزة بعد، في السعودية أو في أي مكان. والله للأسف أبو عمار لا بد أن يبقى للصباح. أول أمس كان في السعودية وكان في الكويت. أولا نحاكم أبو عمار، ماذا قلت لهم وماذا قالوا لك ؟ وأين دخل البترول، وماذا قالوا عن الطائرات الاسرائيلية، يا أخي ماذا قالوا لك ؟

نتحداهم أن يحرروا القدس العربية

أبو عمار رجع من الجزيرة الغنية مفلسا وجيبه ما فيه حاجة، لم يعطوه نقودا، أين النقود ؟ نحن نعرف أنهم لا يعطون أبو عمار ولا يعطون لفلسطين ولا للمقاومة. لا بد أن نسأله ماذا قالوا له عن الغارات الاسرائيلية. يعني مبسوطين أن لبنان تدمر، أن الشعب الفلسطيني يدمر. مبسوطين أن العدو يتوسع. ألم يعلنوا أنهم سيحررون القدس، وأنهم أعلنوا الجهاد في مؤتمر الطائف ؟ ها هي القدس محتلة. نتحداهم !

لكن لن يحرروها الا اذا جاء واحد يقضي عليهم لكي يأخذ هذه الامكانيات ويحرر بها القدس. ها نحن نتحداهم أمام العالم أن يحرروا القدس ولا داعي لفلسطين كلها « هم ناس بتو ع ربنا » والدين والقدس لربنا فليحرروها بالجهاد، فلتحررها السعودية، عندها الطائرات، وعندها المدافع، وعندها الدبابات، وعندها الأموال، وها هي القدس أمامها فلتحررها. وها نحن نتحدى السعوديين أن يحرروا القدس فقط، القدس العربية، النصف الذي احتله اليهود فقط.

هذه أنظمة لا بد أن تكشف، ولا بد أن تخزى، ولا بد أن تحاكم، ولا بد أن يقع عليها التمرد، ولا بد أن يحرض عليها، تحرض الجيوش العربية، يحرض العمال العرب، الطلاب العرب، المثقفون العرب، الثوريون العرب. لا بد أن تكشف الأشياء، لأننا أمام كوارث حقيقية. نحن في وضع سيء للغاية، والوجود العربي يدمر تماما، فبعد بضع سنوات يمكن أن تصبحوا مثل الهنود الحمر. واذا سقطت سوريا أقسم لكم أنه لن يبقى هناك وجود عربي. فليقفوا مع سوريا، وليبعثوا بالقوات العربية لسوريا، ليبعثوا بقوات للبنان، وليعطوا الأموال للمقاومة الفلسطينية لتشتري بها سلاح.

إلى أن تقع المعجزة لا بد أن تتطوعوا ولا بد أن تسلحوا المقاومة الفلسطينية ولا بد أن تعطوها من أموالكم « وطز في أمريكا ».

برقية القائد

الى قادة المقاومة الفلسطينية

13 رمضان 1391 و.ر ـ 4 يوليو 1982م

برقية القائد
الى قادة المقاومة الفلسطينية

بعث الاخ قائد الثورة ببرقية الى قادة المقاومة الفلسطينية فيما يلى نصها:

الاخوة قادة المقاومة الفلسطينية الباسلة..

إنه من العار ومن غير الجائز بأى ثمن أن يعطى العدو حق التفاوض على وجودنا سواء فى بيروت أو فى لبنان ككل، لان هذا التعدى اذا أجيز فسيكون للعدو من الآن فصاعدا حق مطاردتكم فى أى مكان من الكرة الارضية.

إن الاسرائيليين مهما مكنتهم أمريكا من وسائل الطغيان، فلا يحق لهم مايقومون به الآن، انه عدوان ليس إلا.

فانني أنصحكم بالانتحار ولا قبول العار، ان انتحاركم هو الذى يخلد قضية فلسطين للأجيال، ودماؤكم هى وقود الثورة التى أصبحت محتومة من المحيط الى الخليج.

إن التفاوض لايكون إلا بينكم وبين اللبنانيين فقط، ولايجوز أن يتم في هذا الظرف تحت الاحتلال الاسرائيلى. ان الأولوية الآن لقتال العدو حتى يخرج من كل لبنان بدون قيد أو شرط، ولتكن الأولوية للانتحار فهو طريق النصر.. ان مانسمعه الآن رغم كل الظروف هو مهزلة مابعدها مهزلة وعارا مابعده العار.

هناك قرار اذا اتخذتموه لايستطيع أحد ان يرده وهو قرار الموت، فليكن ذلك وان يكن قد مسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وانهم يألمون كما تألمون والخزى واللعنة والعار على حكام العرب عملاء الصهيونية وعبيد أمريكا الذين وجب مخاطبة زوجاتهم بعد الآن عسى ان يكن خيرا منهم.

إن ليبيا تضع كل امكانياتها تحت تصرف سوريا والمقاومة.. والخلود لشهداء الشعب الفلسطيني ومسلمى لبنان، والمجد للبندقية، والكفاح مستمر.

أخوكم
العقيد معمر القذافى

برقية قائد الثورة

إلى قادة فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية

2 ربيع الآخر 1392 و.ر - 17 ديسمبر 1982م

برقية قائد الثورة
إلى قادة فصائل المقاومة الفلسطينية
والحركة الوطنية اللبنانية

وجه الأخ قائد الثورة برقية الى قادة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والى قادة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية دعاهم فيها الى ضرورة عقد اجتماع عاجل يجمعها جميعا، يعقد فى الجماهيرية فى أقرب وقت ممكن...

وأشار الاخ القائد فى برقيته الى أن مرحلة ما بعد غزو لبنان تتطلب أكثر من أى وقت مضى تعزيز تحالف وتلاحم فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من خلال اعتماد خطط نضالية جديدة على المستوى الفلسطيني واللبناني والعربي..

ولاحظ الأخ القائد ان اى تأخير فى عقد مثل هذا الاجتماع سيمكن الطرف المعادى من وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مؤكدا على وقوف الشعب العربي الليبي وثورته بالفعل والموقف الى جانب الثوار الفلسطينيين واللبنانيين حتى فى احلك الظروف واوقات الشدة.

رسالة قائد الثورة

الى المجتمع الدولي في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

24 صفر 1393 و.ر ـ 29 نوفمبر 1983م

رسالة قائد الثورة
الى المجتمع الدولى فى اليوم العالمى
للتضامن مع الشعب الفلسطينى

اكد قائد الثورة ان قيام الولايات المتحدة الامريكية بتشجيع العدوان ومد المعتدى بافتك الاسلحة وتمكينه بل وتشجيعه على استمرار احتلال الاراضى العربية وتجاهل كافة القرارات الدولية ورفضه الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى هو الاكثر جدية والاجدر بالبحث فى هذا اليوم.

جاء هذا التأكيد فى الرسالة التى وجهها قائد الثورة الى المجتمع الدولى بمناسبة الاحتفال باليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطينى فى كفاحه ضد العدو الصهيونى.. والتى تلاها الاخ مندوب الجماهيرية بالامم المتحدة امام الحفل الذى أقامته الامم المتحدة بمناسبة هذا اليوم.

وأوضح الاخ القائد فى رسالته ان القضية الفلسطينية لاتحل ولن تحل بالمبادرات الاستسلامية ولا بالاتصالات المشبوهة التى ليس من شأنها الا تقسيم الصف الفلسطينى واضعاف الثورة الفلسطينية.. وانما تحل بشراسة النضال ووحدة الرؤية ووضوحها وفقا لأهداف ثورية واضحة المعالم.

وأوضح القائد ان شعب الجماهيرية الذى قدم أرواح أبنائه الشهداء كأعز ما يملك دفاعاً عن الثورة الفلسطينية ليؤكد من جديد عزمه الراسخ على الاستمرار فى تقديم كافة اشكال الدعم والمساندة والوقوف فى خندق واحد مع الشعب الفلسطينى حتى يتم التحرير الكامل لفلسطين ويستعيد هذا الشعب البطل كافة حقوقة المشروعة.

وقال ان العدوان الذى تعرض له شعبنا ويتعرض له باستمرار بسبب هذا الموقف المبدئى الراسخ لن يثنينا عن عزمنا وتصميمنا بل سيزيدنا إيمانا وصلابة للوقوف مع الشعب الفلسطينى وثورته.

لقاء قائد الثورة

مع الطلبة الفلسطينيين

في الذكرى العشرين لانتفاضة الثورة الفلسطينية

8 ربيع الآخر 1394 و.ر ـ 1 يناير 1985م

لقاء قائد الثورة
مع الطلبة الفلسطينيين
فى الذكرى العشرين لانتفاضة الثورة الفلسطينية

فى هذا اليوم نحيي شهداء الثورة الفلسطينية وشهداء الشعب الفلسطينى من عام 1935 الى هذا اليوم.. وبالنسبة لنا فى هذه القاعة لانعتبر أحدا منا ليبيا وآخر فلسطينيا او مصريا او تونسيا، وانما نحن ابناء شعب واحد ووطن واحد، ونحن جيل الغضب الذى لايؤمن بالحدود التى صنعها الاستعمار، وبالتالى لايقدسها ولايحترم حتى حكام الامة العربية الخونة الذين نفذوا مخطط الاستعمار فى تقسيم الوطن العربى ونظروا الينا كقطيع من الغنم، فكل حاكم وكل ملك وكل امير وكل سلطان وكل رئيس يريد ان يأخذ قطيعا من الشعب ويقيم حوله الحدود مؤكدا مشيئة الاستعمار.. هؤلاء الحكام فى نظرنا هم خونة تجب تصفيتهم ومسح آثارهم وتدمير حدودهم وقصورهم وقلاعهم وأسوارهم، ليبقى الوطن العربى للشعب العربى، يقيم عليه نظامه الشعبى الجماهيرى، النظام الذى تتحقق فيه آدمية الانسان العربى ويحس بأنه صاحب هذا الوطن وصاحب الكلمة العليا فيه.

الجماهير العربية غريبة فى وطنها

اما الآن فالجماهير العربية غريبة فى وطنها لان امر هذا الوطن ليس بيدها وثرواته ليست بيدها.. نحن بشر لكننا مثل الغنم لا تستطيع ان تقرر مصيرها، وانما الراعى هو الذى يقرر مصير القطيع.. هكذا يفعل الحكام العرب واسيادهم المستعمرون يحولون شعبهم الى قطيع من الغنم لايقدر ان يقرر مصيره.. وفعلا نحن حتى هذه اللحظة كعرب لانستطيع ان نقرر مصيرنا وان مصيرنا يتقرر فى واشنطن وفى باريس وفى تل ابيب.. هذه العواصم هى التى مازالت تقرر مصير العرب فوق ارضهم، والذين ينفذون مشيئة وارادة الاستعمار فوق الوطن العربى هم ملوك ورؤساء الامة العربية، والامة العربية لم تنصبهم ولاهى التى اختارتهم والانتخابات كلها تزوير وتزييف والنظام الوراثى ـ رئاسيا أو ملكيا ـ هو ايضا لم يختره الشعب و إنما الذى اختاره هو الاستعمار.

اصبحنا اول جزء تحرر من الشعب العربى

وهنا فى ليبيا.. من الذى اختار العائلة السنوسية لتكون العائلة المالكة وترث ليبيا ابا عن جد؟ ماعندنا دخل فى هذا، وانما الانجليز والطليان، المحور والحلفاء هذه الدول الاستعمارية هى التى اتت بالعائلة السنوسية وهى التى نصبتها واقامت لها نظام الوراثة وبالتالى وجدنا انفسنا تحكمنا عائلة كاننا قطيع من الغنم فقمنا عليها بالثورة لكى نحرر انفسنا فنحن لسنا قطيعا من الغنم، واثبتنا وجودنا واصبحنا اول جزء تحرر من الشعب العربى واصبح يملك زمام امره ويقرر مصيره فوق ارضه وليس على الهامش، وهو الشعب الليبى هذا الجزء من الشعب العربى فوق الارض العربية الليبية.

والملك حسين، من الذى قرر ان يكون ملكا للاردن.. من هم الاردنيون الذين اتوا بالملك حسين او اتوا بعبد الله او طلال؟ هذا اتى به الانجليز ـ لورانس العرب ـ لكن قبل الحلفاء الذين حاربوا ضد العثمانيين فى الوطن العربى واحتلوا الوطن العربى، امبراطورية بعد امبراطورية.. انسحبت تركيا وجاء الحلفاء وقسموا الوطن العربى ورسموا حدودا على الخريطة بالقلم الرصاص.. وقالوا هذه تسمى مملكة لعبد الله بن الشريف حسين، ووجد الشعب العربى فى الاردن نفسه مملوكا بعائلة ترث الملك ويسجدون لها ويعبدونها غصبا عنهم لم يختاروها وانما الانجليز هم الذين اختاروا لهم هذا.. والشعب العربى فى الاردن فى كل سنة يسجل انتفاضات ضد هذا لكنها تقمع وهو يرفض ماعمله الانجليز.. وكذلك فيصل ملك العراق اعطاه الانجليز العراق وجعلوه ملكا الى ان قامت عليه الثورة في 14 من تموز 1958م.

وفاروق واسرة محمد على فى مصر.. هل الذى اقامها الشعب المصرى؟ الاستعمار التركى هو الذى نصب هذه العائلة ومحمد على كان ضابطا البانيا فى الجيش العثمانى لان البانيا كانت تتبع الامبرطورية العثمانية فنصبوه واليا على مصر وورث اسرته وتطورت الى مملكة.

هذه الحدود خططها الاستعمار

وهذه الحدود كلها التى بين تونس وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا والسودان ومصر والعراق وسوريا وفلسطين والاردن والجزيرة العربية واليمن الشمالى، واليمن الجنوبى، هذه كلها لم نخططها نحن وانما خططها اعداء الامة العربية.. لماذا؟ لان قوة الامة العربية تحرمهم مصالحهم فى الوطن العربى وتحول دون استعمارهم له وسيطرتهم عليه.. يعنى لو اننا امتلكنا امكاناتنا واصبحنا احرارا فوق ارضنا لمنعناهم من هذا المكان المملوء بالعبيد كما يعتبرنا الغرب ـ هذا الوطن المليء بالثروات وهذا الموقع الاستراتيجى الذى تمر معه قناة السويس التى تمر فيها السفن الاسرائيلية والامريكية الآن متخذة قواعد انتشار سريع فى مصر والسودان وفى الجزيرة

العربية وفى عدة مناطق من الوطن العربى، وهو مستباح فأمريكا تستطيع ان تعبره نحو الاتحاد السوفيتى بعد ان تدمره وتقيم فيه قواعدها ويعتبر ساحة عمليات لصالح امريكا والجيوش الامريكية فى حالة الحرب.

الوطن العربى حلبة صراع للدول الاستعمارية

والحرب العالمية الاولى والثانية دارت رحاها فوق الوطن العربى ونحن ليس لنا دخل فيها فلا نحن حلفاء ولامحور.. لانحن ألمان ولانحن إنجليز.. لكن الالغام، بقايا الحرب مازالت حتى الآن تقتلنا ولادخل لنا فيها.. يريدون ان يتقاتلوا فيأتوا الى حلبة الصراع.. اين هى؟ الوطن العربى، يقولون لان هذا المكان، عندما نسيطر عليه فان ملوكه ورؤساءه يقبلون بأن نستبيح ارضهم لاننا نحن الذين نصبناهم واعطيناهم ممالك وجمهوريات ونحن الذين اقمنا لهم الحدود.

جيل لايحترم الحدود ولا العروش

اذاً هذا الجيل لايحترم هذه الحدود وهذه العروش وهذه الصولجانات وهؤلاء الملوك والرؤساء، فهذه كلها مزيفة اقامها العدو من اجل اهانة هذه الامة والسيطرة عليها الى الابد، هكذا يريد الاستعمار.

فلسطين قاعدة انطلاق للصهيونية والامبريالية

وفلسطين ليست هدف النهاية للصهيونية والامبريالية، بل هى موطىء قدم وقاعدة انطلاق.. والحرب ليست فى فلسطين، الحرب تدور رحاها فى مصر وفى سوريا وفى الاردن وفى لبنان، وبعد ان ينتهوا من هذا الطوق ستبدأ الحرب فى العراق والجزيرة العربية وشمال افريقيا وهم الآن يهجرون 24 مليون يهودى من العالم ليسكنوهم فى الوطن العربى، وهؤلاء سيصبحون 50 مليونا ثم مائة مليون، وهذا يعنى ان امة جديدة ستحل محل العرب، وانتم الجيل الجديد واولادكم واولاد اولادكم ليس لكم مستقبل اذا بقيت اسرائيل فوق الوطن العربى وبقيت الامبريالية تحميها.. اعنى ان مستقبلكم يتعارض مع وجود الصهيونية فى الوطن العربى ومن ثم يجب القضاء على هذا المعسكر الاستعمارى لانه سيتوسع ويكون امبرطورية عدوانية تقوم على انقاض الوطن العربى.

الاعداد لمواجهة العدو

ومن هنا يجب اعدادكم للقتال لمواجهة العدو وسحق الطغيان الصهيونى الامبريالى فى ساحة الوطن العربى، فالاسرائيليون الآن يصنعون القنابل الذرية وليست عندهم خيانة مثل خيانة السادات وحسنى مبارك

وغيره الذين اعطوا فرصة للعدو لكى يصنع القنابل الذرية ولكى يأخذ مياه الانهار العربية ولكى يهجر يهودا جددا ليعطيهم مستعمرات جديدة فى الارض العربية المحتلة ويعد نفسه لجولة عسكرية اخرى يأخذ فيها المياه حتى الفرات وقد اخذ الاردن وروافده اليرموك والعاصى ويأخذ الآن الليطانى من لبنان، ثم يعود الى سيناء ويأخذ النيل ويأتى بالاربعة والعشرين مليونا ليسكنهم فى سيناء والنقب والجولان ولبنان، وهؤلاء سيكثرون ويتوسعون.. اذاً فهناك وجودان يتزاحمان، على مكان واحد لا يسع الا واحدا منهما أمتان تتزاحمان على هذا المكان، هذا المكان هو وطننا وهناك امة اخرى غازية تريد ان تحل محلنا ومن ثم لايمكن ان نتعايش معها.

انطلاقة الثورة الفلسطينية

ومن اجل هذا قامت الانتفاضة الفلسطينية وانتفض الشعب الفسطينى وبدأت اولى عمليات حرب التحرير عام 1965وفى الواقع ان هذه الانتفاضة انطلقت من سوريا وبدأت بوحدات العاصفة، واحس العدو لاول مرة ان هناك خطرا حقيقيا يواجهه لانه كان يعرف ان الجيوش العربية ضعيفة وان العرب متفرقون وليس عندهم قيادة واحدة والشعب العربى ليس موجودا فى المعركة، وهذه الجيوش النظامية التى تتبع الحكام يمكن التغلب عليها، وفعلا تغلبوا عليها عام 48 وعام 56وبالتالى اصبحوا مستهترين بها بالاضافة الى ان الملوك والرؤساء الضعاف يخافون تلك الجيوش فلا يسلحونها.

لم يخف الاسرائيليون الا عندما بدأت وحدات العاصفة حرب التحرير الفدائية الشعبية عام 65 حينئذ احسوا بالخطر لان ذلك معناه ان المواطن العادى ـ الذى لايتبع حاكما ولاملكا ولا جيشا نظاميا ولايخضع لجنرال يعطيه الاوامر ـ يستطيع ان يأخذ بندقيته ويحمل قنبلة ويتجه نحو الاسرائيليين ويصطدم بهم.. هذا المواطن يستطيع ان يجتاز الحدود بدون اوامر ويهجم على معسكرات العدو المحتل لفلسطين وهذا هو الخطر.

سينتهى الاسرائيليون يوم يواجهون النمل

ومنذ ذلك الوقت فى عام 65 قرر الاسرائيليون ايقاف هذه الانطلاقة للثورة الفلسطينية، والّا يسمحوا بان تقوم حرب شعبية ضدهم لان من تنبؤاتهم قولهم «سننتهى يوم نواجه النمل» الذى لانستطيع ان نهزمه هو النمل.. وماهو النمل؟ يعنى ان العرب لو اخذوا بنادقهم وفؤوسهم وسكاكينهم وقنابلهم وزحفوا بالملايين على فلسطين فسينتهى الكيان الصهيونى .

لقد رأوا فى بداية حرب التحرير الشعبية الفلسطينية عام 65م بداية انطلاقة النمل نحوهم، وانه اصبح من الممكن لاى مواطن عربى ان ينضم لهذه الثورة ويأخذ بندقيته وقنبلته ويزحف نحو فلسطين بلا مدافع ولا طائرات وإنما نمل يزحف.. انت عندك طائرات وصواريخ ويغزوك النمل او البعوض الحقيق فينهيك ولاتستطيع ان تعمل شيئا له.. يعنى لو تحركنا نحن ملايين العرب ببنادقنا فقط نحو فلسطين ممكنة، وبعد ان تنتهى مدة حكمهم يورثونها للقذرين فسننهى المعسكر المعادى بدون صواريخ وبدون طائرات، لكن نحن العرب الآن تتحكم فينا الحدود والقيود والحكام الجبناء الذين لايريدون حربا ولاتحريرا وانما يريدون ان يبقوا حكاما اطول مدة من بعدهم اولادهم واولاد اولادهم ورثاء الخيانة والقذارة.

قلنا فى عام 65 انزعج الاسرائيليون فعلا وبدأوا يفكرون فى ايقاف زحف النمل عليهم، وبالتالى قرروا الزحف على سوريا وتدمير قواعد الفلسطينيين التى بدأت تنطلق منها حرب التحرير الشعبية بقوات العاصفة، وبعد مضى عام ونصف اعنى بعد اقل من عشرين شهرا كانوا جاهزين للحرب وضرب سوريا وبالتالى قاموا بحشد الجيش على سوريا فى صيف 67 واعلنوا انهم سيزحفون على سوريا لتدمير قواعد الفلسطينيين مثلما فعلوا فى بيروت.. هكذا كانت الخطة ونفس الطريقة ومازالوا يطبقونها حتى الآن.

وعندما عرف جمال عبد الناصر بهذه الحشود على سوريا وان هناك خطرا عليها قام بتحريك القوات المصرية نحو حدود فلسطين لكى يعرف الاسرائيليون ان هناك جيشا مصريا ـ وكان هو الجيش العربى القوى والاكثر عددا المتمركز على حدودهم ـ فيتراجعوا عن الهجوم على سوريا.

ولم يكن العرب حينذاك فى مستوى من الاستعداد للحرب كانت هناك جيوش نظامية وتجنيد اجبارى والروح المعنوية منهارة والاستغلال والاقطاع ينخر فى هذه البلدان.. وبالتالى الجندى العربى يدافع عن من؟! هل يدافع عن الاقطاع والاستغلال الذى تركه وراءه؟ وكان التسليح والتدريب فى ذلك الوقت على درجة لايمكن مقارنتها بتسليح العرب على الاقل فى الوقت الحاضر اعنى اننا الآن فى تحسن وان كنا مازلنا داخل جيوش اجبارية وتقليدية مهزومة.

راى الاسرائيلون ان الموقف خطير وكانوا يعتقدون ان الجيش المصرى سيزحف على النقب والجيش السورى سيزحف على بحيرة طبرية فى شمال فلسطين والجيش الاردنى من الممكن ان يزحف نحو الحدود لان هناك 15 كيلومترا فقط بين الحدود الاردنية والبحر لان خط الهدنة فى 48 جعل العمق الذى تحتله اسرائيل هو 15 كيلو مترا من القدس الى البحر، فالمدفع من الاردن عند الحدود التى كانت على الضفة الغربية يستطيع ضرب الساحل الفلسطينى المحتل، واى اندفاع يمكن ان يفصل فلسطين الى قسمين.

حركات الملك حسين لم تعد تنطلى على احد

وراى الاسرائيليون كذلك ان الدول العربية اقامت قيادة واحدة، حين قام الملك حسين باحدى حركاته البهلوانية التى لم تعد تنطلى علينا فركب طائرته وذهب الى عبد الناصر واعلن انه سينضم اليه ضد الصهيونية لتحرير فلسطين إلى آخر الخزعبلات التى يقوم بها، وكان متفقا فى ذلك الوقت مع جولدا مائير وليفى أشكول وقالوا له اننا سنوجه لك مدافع تحية فقط سنقصفك ولكن اعتبرها مدافع تحية، وهذه اعلنوها فى مذكراتهم.. لقد جاء يخدع العرب كلهم مرتديا الزى العسكرى ويقود طائرة حربية وقال لعبد الناصر انا معك وجندى عربى مقاتل، وهو خائن.

حرك عبد الناصر القوات المصرية خوفا على سوريا

خاف الاسرائيليون من الصاعقة حين حرك عبد الناصر وحداتها وهى التى حاكموا قادتها بعد ذلك حلمى وجلال هريدى ـ الى المنطقة التى بينها وبين البحر 15 كيلو متر وقال لهم: انتم تندفعون داخل فلسطين وتقومون بالعمليات الخاصة داخلها، وخشى الاسرائيليون ان يتحقق ذلك فعلا اذا حدث هجوم من البطن وجيش مصر يهجم من النقب وجيش سوريا من الشمال.. اذاً هو هجوم قد ينهى اسرائيل فعلا خاصة بعد ان قفل عبد الناصر مضائق تيران واصبحت حالة الحرب قائمة.

كيف حدثت النكسة؟

فى ذلك الوقت لم يكن هناك دفاع جوى، والطائرات العربية مرصوصة الواحدة بجانب الاخرى، فقام الاسرائيليون بالضربة الجوية التى دمرت السلاح الجوى المصرى والسورى وقاموا بالهجوم والحرب التى تعرفونها والتى كانت اسبابها انطلاق الثورة الفلسطينية وخوف الاسرائيليين من حرب التحرير الشعبية، وبالتالى قاموا بالحشد على سوريا لمهاجمتها فقام عبد الناصر بالحشد عليهم وبدأ هجومهم الاجهاضى ـ الهجوم المسبق ـ الذى ادى الى اجهاض الحشود العربية كلها وحدثت النكسة عام 67م

منظمات فلسطينية تتبع الحكام العرب

وبعد ذلك قامت الحركات الفلسطينية التى تعرفونها، وإذا كانت الحرب قد شكلت نكسة بالنسبة للجيوش العربية النظامية، فانها شجعت حرب التحرير الشعبية خاصة فى الفلسطينيين.. وقامت كل الدول العربية بتشكيل منظمة تتبعها، فمصر شكلت منظمة سيناء والنضال الشعبى، والعراق شكل منظمة التحرير العربية، وسوريا شكلت منظمة الصاعقة ومن هنا بدأ التشرذم.

حقائق.. عن أبي عمار

ولكن الفلسطينيين كانوا يجتمعون فى الفترة السابقة حول أبى عمار ومن المعروف ان أبا عمار كان فى السابق مقاولا وغنيا وحليفا للطبقة البرجوازية والارستقراطية والرأسمالية واستطاع بماله وامدادات الطبقة الغنية له ان يجمع كثيرا من الفلسطينيين حوله خاصة الفقراء الذين يحتاجون الى رواتب وخدمة وبهذا اصبح وجيها فى الوطن العربى ـ ابو عمار رئيس الفلسطينيين وصديق الاغنياء والتجار يقدم اليهم المساعدات والاستثمارات والقروض وبالتالى تمكن من ايجاد فرص عمل للفلسطينيين.. يأتى الى ليبيا ويقول: شغلوا لى مائة فلسطينى معلمين واطباء ومهندسين.. اقبلوا لى مائة فى الجامعات، ويذهب للكويت والدول الرجعية كلها وحتى التقدمية كانت تساعده باعتباره رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ومن هنا تمسك الفلسطينيون به لانه قدم لهم فرص العمل.. الطالب يجد مكانا للتعليم والخريج يجد عملا، وعنده أموال يعطى المحتاج راتبا وجند اناسا كثيرين وانضمت اليه الطبقة البرجوازية، والذى ساعد أباعمار على النجاح ان بعض الفلسطينيين اعتنقوا الماركسية وظهرت الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية، وهاتان ماركسيتان فبدأ الخوف من الفلسطينيين عند العرب عموما الذين يرفضون الماركسية.. ان فلسطين يجب ان تحررها قوة ليست شيوعية اما اذا حررها الشيوعيون الفلسطينيون فستصبح فلسطين دولة شيوعية، والرجعية العربية عندها افضل ان تبقى فلسطين محتلة ولا تصبح محررة وهى شيوعية.

انحراف الفلسطينيين للماركسية خطأ تاريخى

لقد شجع انحراف الفلسطينيين واعتناقهم الماركسية أبا عمار واليمين الفلسطينى ان يكسب عطف العرب وعطف الفلسطينيين الاخرين كأن الشيوعية والاحتلال مثل بعضها.. وانا اعتبر اعتناق الفلسطينيين للماركسية وتكوين حركات على هذا الاساس خطأ تاريخى، وكان ذلك فى فترة، مراهقة فكرية لبعض الناس وافلاس لقيادات حركة القوميين العرب.

أبو عمار متهم بالخيانة العظمى

والذى حدث بعد ذلك فضح دور أباعمار اليمينى حين بدأ يعمل على تحويل منظمة التحرير الفلسطينية كلها الى حركة سياسية بدلا من ان تستمر حركة مقاتلة، واتهم بالتآمر فى معركة بيروت وبالخيانة العظمى.. وبالتالى قامت الانتفاضة عليه فى فتح، وكانت الانتفاضة سلمية بقيادة أبى صالح وأبى موسى وخالد ومجموعتهم الذين كونوا قيادة فى فتح لكى تسحب المنظمة من أبى عمار وفصلوا أبا عمار وأبا اياد وأبا طارق واتباعه وأبا لطف وأباجهاد اليمين الفلسطينى، فصلوهم سلميا واستمرت المعسكرات الفلسطينية والفصائل تؤيد الانتفاضة.

واراد ابو عمار ان يوقف هذا التأييد السلمى ففتح النار بالمدفعية والرشاشات على كل معسكر يعلن تأييده للانتفاضة، وسكت رجال الانتفاضة فى الاول ولكنهم اضطروا الى مواجهته وبدأ القتال بينهم، لقد استدرجهم للقتال فقاتلوه، واستمر القتال فى البقاع لغاية ماتمت تصفية أبى عمار واتباعه من سهل البقاع: وتم الاستيلاء على مقار المنظمة فى سوريا وبعدها تجمع أبو عمار ومن معه من القوات التى بعضها فلسطينى والبعض الاخر غير فلسطينى فى مدينة طرابلس / لبنان، وايدتهم الطوائف الدينية، الاخوان المسلمين ومايسمونهم جند الله وغيرهم من المجموعات اليمينية المتعفنة الموجودة فى لبنان وقاتلوا معهم جنبا الى جنب فى شوارع طرابلس لبنان.

وتحالفت مع الانتفاضة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة احمد جبريل وجبهة النضال الشعبى ومنظمة الصاعقة وكونوا التحالف الوطنى الفلسطينى وايدتهم سوريا وليبيا واصبح ياسر عرفات فى موقف حرج جدا فى طرابلس واستعد للخروج منها، لكنه خاف على حياته وحياة الناس الذين معه.

لولا تدخلنا لما خرج ابو عمار حيا من طرابلس / لبنان

وجاءنى كمال الدين حسين الذى كان عضو مجلس الثورة مع جمال عبد الناصر وقال لى ارجوك ان تتدخل لكن يخرج ياسر عرفات بسلام وان لاتستباح مدينه طرابلس من طرف السوريين والفلسطينيين بعد ذلك. فتعهدت له انه اذا خرج ياسر من طرابلس / لبنان الى اى مكان حتى ولو الى ليبيا اضمن له ان يركب المراكب بسلام ويخرج من طرابلس بسلام ويبحر فى البحر بسلام الى المكان الذى يريد، وأضمن له كذلك أن لا يجتاح أحد مدينة طرابلس / لبنان.. وذهب كمال الدين حسين الى الملك فهد واتصل بياسر عرفات مرة أخرى ونحن أبلغنا اخواننا وقلنا لهم: نرجوكم أن تسمحوا له إذا كان سيخرج أفضل من القتال وألّا تستباح مدينة طرابلس، وفعلا أمَّنا خروج بوعمار، ولولانا لما خرج بوعمار من طرابلس إلا ميتا لأن المقاتلين الفلسطينيين كانوا مصممين على قتله وأن لايخرج حيا من طرابلس / لبنان لاهو ولاجماعته، وكان من الممكن أن يموت هؤلاء أو أن يقعوا فى الأسر، ولكنهم استجابوا لطلبنا بعد إلحاح، ومن الممكن أن نكون قد اخطأنا فى ذلك ولكن هذا هو الذى حدث أننا أمّنا الخروج لأبى عمار ومعه أربعة الآف وذهبوا إلى تونس. ولم تستبح طرابلس لا من الفلسطينيين ولامن السوريين حتى الآن وبقى فيها أهلها وكان أبو عمار يخيفهم بأنه إذا خرج منها سيأتى إليها السوريون والفلسطينيون ويستبيحونها.

لقد هُزم بوعمار هزيمة ساحقة وماعاد له وجود لافى لبنان ولافى سوريا، وبقى ناجيا فى الخارج، وأخيرا شكل مجلسا وطنيا فلسطينيا مزيفا وكان خالد الفاهوم موجودا فى سوريا، لكنهم أتوا بواحد آخر من الاخوان المسلمين وجعلوه رئيسا للمجلس، وجمع له فلسطينيين من أمريكا ومعهم الجنسية الأمريكية وحتى الجنسية

الاسرائيلية، وكون منهم المؤتمر الذى قام من الاخوان المسلمين وعملاء أمريكا والاسرائيليين، ويكفى ان انعقاد هذا المؤتمر تم فى عمان التى زارها حسنى مبارك عميل اسرائيل وحسين الخائن معه، ولفق بو عمار على العالم انعقاد المؤتمر الفلسطينى وبعض الحكام العرب السذج أرسلوا مندوبين يحضرون المؤتمر يحسبونه فلسطينيا لجهلهم، وجدد المؤتمر انتخابه وظهر أمام العالم كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية.

الوضع الفلسطينى سيىء

لكن الذى أقوله لكم بهذه المناسبة.. ومن خلال هذا الشباب أخاطب الفلسطينيين وحتى العرب أيضا، أنه لاشك أن الوضع الفلسطينى سيىء، وأنتم أغلبكم شباب من فلسطين، ومن ثم ينبغي أن تفهموا هذا، أن هناك فراغا فى القيادة الفلسطينية مافى ذلك شك، وأن خروج أبى عمار ترك فراغاً لم يُسد حتى الآن، وأن أبا عمار يمينى مافى ذلك شك، زار مصر والعلم الاسرائيلى يرفرف على عاصمتها وهذا يعتبر خيانة مافيها شك، وأنه مستعد لأن يعترف باسرائيل وهذه أصبحت معروفة، وأن الجماهير فى الضفة الغربية من فلسطين المحتلة مازالت مخدوعة فى بوعمار مافى ذلك شك، ومازالوا يعتبرون أن بوعمار هو رمز الفلسطينيين وزعيمهم، والمظاهرات المؤيدة له مازالت تخرج وتصطدم بالاسرائيليين، والفلسطينيون فى الأرض المحتلة مازالت عندهم صورة بوعمار زينة، ومازالوا لايعرفون حقيقة بوعمار، وربما يكونون حتى ضد الانتفاضة لأنهم سمعوا بأناس تمردوا على بوعمار.. وكذلك الحال مع الأنظمة العربية، كلها فى الحقيقة مع بوعمار وحتى أمس ذهب وزار عدن سرّا واستقبله «على ناصر محمد» وزار معه معسكرات فلسطينية وافتتح مقرا جديدا لمنظمة التحرير الفلسطينية.. وعلى ناصر لحد الآن يده فى يد بوعمار رغم أنه جبهة الصمود والتصدى ويفترض أنه من العرب الثوريين التقدميين.

والجزائر أيضا مع بوعمار وقد أرسلت له وفدا رسميا حضر المؤتمر الفلسطينى المزور فى عمان، وهو يزور السعودية وتونس لحد الآن والممنوع من دخولها فقط هما سوريا وليبيا، وموقفهما الى جانب الثورة.. فنحن لانعرف حاجة اسمها شرعية، ونعرف حاجة اسمها ثورة، ونحن إلى جانب الثورة والى جانب الشعب الفلسطينى والى جانب المقاومة الفلسطينية، وأينما يكون أبوعمار لايهمنا وانما نحن الى جانب المقاومة والى جانب الشعب الفلسطينى.. فان كان بوعمار فى المقاومة وفى الشعب الفلسطينى إذاً هو إلى الجانب الذى نؤيده، وان خرج بوعمار من المقاومة ومن الشعب الفلسطينى وخان قضيته فبطبيعة الحال سيجدنا ضده لأننا فى الصف الذى فيه الشعب الفلسطينى والذى فيه المقاومة الفلسطينية.

انقسام المقاومة الفلسطينية

المقاومة الفلسطينية.. المقاتلون منقسمون إلى قسمين، الجبهة الشعبية كانت إلى جانب بوعمار – جورج حبش، ونايف حواتمه كان يقاتل معه، وحراس بوعمار من جنود نايف حواتمه، الجبهة الاسلامية والجبهة

الديمقراطية والحزب الشيوعى الفلسطينى انقسم الى حزبين حزب مع أبى عمار وحزب مع الانتفاضة، و إلى عند الآن لم تستقم الأمور فى المقاومة الفلسطينية بعد خروج بوعمار، وهذه يلزم أن تفهموها.

عمليات المقاومة يقوم بها شباب الأرض المحتلة

الوضع فى الحقيقة سيىء، وليس هناك غرفة عمليات ولاتدريب للمقاتلين، والعمليات التى تسمعون بها لاتقوم بها جماعات من خارج فلسطين و إنما يقوم بها شباب من داخل فلسطين المحتلة مجهولون عندهم تنظيماتهم السرية تحت الأرض، وهم الذين يقومون بهذه العمليات الجريئة، لكن نتيجة أنهم لايعلنون عن أنفسهم فتسبق أى جبهة من خارج فلسطين وتعلن أنها هى التى قامت بهذه العملية أو تلك.. مافيه بأس، لكن يجب أن تفهموا هذه الحقيقة أنها مقاومة سرية داخل الأرض المحتلة، وليست من صنع الذين يتقاتلون على قيادة الشعب الفلسطينى أو قيادة المقاومة الفلسطينية أو الزعامة خارج فلسطين.

الخنادق.. لا.. الفنادق

وأنا اعتبر ان الانتفاضة ظاهرة صحية بعد معركة بيروت وكان يجب أن تصفى القيادات التى احترقت فى بيروت وأفلست وبالتالى جمّدت المقاومة الفلسطينية وحولتها إلى عمل سياسى ـ كل القيادات وليس أبو عمار فقط ـ لكنها لم تقدم بديلا ايجابيا بعد، وكان يجب أن يتم تصعيد الكفاح المسلح وأن يُطلَّق العمل السياسى وأن نخرج إلى الجبال وأن يكون ـ كما قلت لهم عندما التقيت بهم ـ شعارنا هو «الخنادق لا الفنادق» لكن شعارهم الآن هو «الفنادق لا الخنادق» وهذا كان شعار بوعمار، ومن ثم يفترض أن يكون شعار الانتفاضة التى قامت عليه أن تقلب الآية ويصبح «الخنادق بدلا من الفنادق» لكن وجدنا الأولى فنادق والثانية أيضا فنادق!!

الاسرائيليون.. نمر من ورق

الاسرائيليون هؤلاء «نمر من ورق» وضعهم الجغرافى واه للغاية، و إمكاناتهم البشرية والمادية أركانه، ثم إن الاسرائيليين جبناء ما فى ذلك شك، وانهم جاءوا الى وطن غريب، وهم يتكلمون لغات العالم كله ولايعرفون العبرية حيث يبدأ تعليمهم لها بعد أن يأتوا إلى فلسطين تحت تأثير الصهيونية بأن هذه أرض الميعاد وهم شعب الله المختار والعودة، وهم غير متجانسين، وبالتالى فان أى ضغط حقيقى عليهم سيؤدى الى اخرجهم من فلسطين، ويمتنع المهاجرون عن المجىء الى فلسطين لأن الذى يهاجر سيجدها جحيما فيعود من حيث أتى لكننا لم نجعل أرض فلسطين جحيما بعد.

مطلوب قوة مجهولة توحد المقاومة الفلسطينية

اذاً المقاومة الفلسطينية ليست فى الوضع المطلوب محدودة ولولا الدعم الأمريكى ماستطاعوا أن يجدوا الغذاء، وعملتهم أصبحت عملة أمريكية، والطيارون أمريكان والطائرات أمريكية، ووضعهم الاقتصادى صعب جدا، ولو أن هناك مقاومة جريئة لوضحت للعالم أن هذا الكيان الذى اعترف به وتراهن عليه الامبريالية هو كيان غير قادر على البقاء، وأننا نستطيع أن نزلزل والآن أمامكم أمران وأوجهها للعرب وقلتها حتى للفلسطينيين وأعلنها مجددا.. إما أن تخرج قوة مجهولة من داخل الفلسطينيين انفسهم وتستخدم العنف والحديد والنار لتوحيد المقاومة الفلسطينية فى حركة واحدة، وتلغى كل الزعامات التى قسمت الفلسطينيين الى جبهات وجبهات من أجل زعامتها، هذا الذى أمامكم الآن، إما أن تخرج قوة حديدية مجهولة كافرة بكل القيادات التقليدية الموجودة الآن والتى قسمت العمل الفلسطينى من أجل ان تتربع هى على عرش زعامتها ويخرج واحد يحمل سيفه فى اتجاه فلسطين لكى تتبعه القوة المقاتلة.. و إلا فانى قد بعثت لبعض العرب وهددت حتى بعودة ياسر عرفات. إذا كانت قيادات سياسية تقليدية أو عمل سياسى بلا شىء جديد يصبح بوعمار أفضل لأنه معروف على مستوى العالم أنه زعيم فلسطينى ومعروف على مستوى العرب، وعنده قدرة على المناورة، ومنافق، وعنده مائة وجه، ويلعب على كل الحبال وشاطر.. إذاً أفضل رئيس سياسى مناور ومخادع هو ياسر عرفات.. أنا أنصح الفلسطينيين وحتى العرب الذين يؤيدون الانتفاضة إذا كانت الأمور ستسير بهذا الوضع استبدال قيادة سياسية بقيادة سياسية، فقيادة بوعمار أفضل حتى وان كانت قيادة يمينية وتقليدية وكلاسيكية لكنها قيادة أفضل اذا كان العمل عملا سياسيا.. واذا كانت ثورة فان أبا عمار ليس رجل ثورة، والوضع الموجود الآن ليس ثورة.

وان الفلسطينى فى أى مكان يفترض أن يتدرب يوميا على العمل الفدائى.. أينما كنت فى الوطن العربى تفرض حالك عليهم، و إن لم يدربوك تدرب نفسك.. مدرب فلسطينى يأتى اليك ان كنت فى مدرسة، فى جامعة، موظفا، فى مصنع، فى أى مكان، يدربك على العمل الفدائى ودورك يأتى مثلما يفعل المسيحيون الأفراد الذين يتطوعون حبا لله وللمسيح لحراسة البابا باعتبار البابا خليفة أو ممثل المسيح كما يتصورون، فكل مسيحى يتطوع يسجل فى سجل: أنا أحرس البابا فى سنة كذا فتجد الآن قوائم بأسماء، منهم من يأتى دوره بعد سنة أو بعد سنتين ومنهم من يأتى دوره بعد خمس سنوات أو عشر سنوات ولهذا فان حرس البابا الآن هو من المتطوعين المسيحيين، والفلسطينى يجب أن يكون مثل حرس البابا يسجل فى سجل للعمل الفدائى عندما يأتى دوره.. اعمل موظفا، طالبا، فلاحا فى الوطن العربى فى أمريكا فى أوروبا فى آسيا فى فلسطين فى أى مكان من الكرة الأرضية ولكن يجب وجوبا وليس ينبغى أن تسجل اسمك ــ فلسطينى أعنى رجلا أو امرأة ــ فى سجل الفداء إلى أن يأتى دورك، يأتون اليك بعد سنة ويقولون لك: المجموعة المسجلة فى ليبيا خمسة منهم جاء دورهم.. بعد شهرين يقولون: عشرة جاء دورهم بعد سنة يقولون: خمسة آخرون جاء دورهم.. ويوميا

هناك عمليات فدائية ضد العدو، وهناك غرفة عمليات مهمتها رسم الخطط وتقدير الموقف و إدارة الكفاح المسلح، وهناك قيادة سياسية تتكلم مع العالم فى الأمم المتحدة وفى الجامعة العربية وفى منظمة الوحدة الأفريقية وفى منظمة الحياد الايجابى وفى المؤتمرات الدولية وفى الاعلام، وتكافح سياسيا من أجل القضية الفلسطينية.

والعمل الفدائى لايجب أن يتوقف حتى ليوم واحد، وكل فلسطينى، الجهاد فرض عين عليه وليس فرض كفاية ان الفلسطينى يموت عن الآخرين، لا، كل فلسطينى يعرف أن عليه فرضاً يؤديه بالقيام بعمل فدائى من أجل تحرير بلاده، لأن العدو لم يترك شيئا يستطيع أن يعمله ضدكم إلا وقام به.. أخذ أرضكم وأخذ اهلكم ودمر منازلكم وطردكم من فلسطين وبعد ذلك يطاردكم فى أركان الأرض الأربعة.. طاردكم فى لبنان وفى سوريا وفى مصر وفى أوروبا، يغتال فيكم ويصفيكم ويصب عليكم الجحيم فى كل مكان ويتهمكم بالارهابيين ويضعكم فى القائمة السوداء، والعالم كله يعذب الفلسطينيين ويتابع فيهم ويدمر فيهم ويرهبهم.. فماذا يمكن أن يعمله لكم العدو أو العالم اكثر من ذلك، وعندما تعملون انتم أى شيء.. ماذا يقولون عنكم؟! آخر حاجة إرهابيون الآن يصنفونكم إرهابيين.. اعمل أى عمل فانت ارهابى، هكذا اعطاكم العالم رخصة: أنتم إرهابيون، حسناً فليكن ذلك كذلك، لقد صنفتمونا إرهابيين، حسنا، باسم الله، نبدأ فى الارهاب، و إرهابى معناها يضرب العدو فى اى مكان وبأية كيفية.. «ترهبون به عدو الله وعدوكم» هكذا سموكم إرهابيين، وكل فلسطينى هو فى نظر العالم إرهابى وفعلا يجب أن تتحول الى أرهابى.. ماذا سيعمل لك العالم؟ يعاقبك!! لقد تحولت الى ارهابى وسيحكمون عليك بالارهاب وأنك خالفت القوانين الدولية بماذا سيحكمون عليك؟ يأخذون أرضك.. لقد أخذوها فعلا.. يأخذون أهلك؟ لقد أخذوهم وجعلوهم سبايا.. يأخذون مزارعكم؟ أخذوها.. ينسفون منازلكم؟ نسفوها.. يضربونكم.. بالطائرات؟ ضربوكم وبالصورايخ ضربوكم يتعقبونكم فى البلاد العربية؟ تعقبوكم.. يغتالونكم فى الخارج؟ اغتالوكم.. ماذا يستطيعون أن يفعلوا اكثر من ذلك؟!

لاتستمعوا للحكام العرب فانهم خونة

كل الذى يستطيعون ان يعملوه فيكم عملوه إذا كل ماتستطيعون أنتم أن تعملوه فيهم لازم تعملونه ولاتسمعوا أوامر من أحد، لامن حاكم عربى ولا من غيره، فالحكام العرب هؤلاء يبحثون عن السلام تحت ظل الاستسلام يبحثون عن الخزى والعار، فقط يعيشون حكاما.. فان استمعتم إلى رأى الحكام العرب، فهؤلاء خونة اعترفوا بالاسرائيليين ووضعوا علمهم فوق رؤوسهم وركع السادات أمامهم صاغرا، وركعّ مصر أكبر دولة عربية وراءه، وسجل إهانة بالغة على الجيش المصرى وعلى الأمة العربية، والعدو يحسب أن العرب كلهم جبناء مثل السادات، وبالتالى استهتروا بنا.. ولكنهم بدأوا يصطدمون الآن، اصطدموا فى لبنان، اصطدموا بالمقاومة وعرفوا أن العرب ليسوا مثل السادات وليسوا مثل حسنى مبارك الجبان التافه.. الآن عرفوا

ان العرب ليسوا مثل الملك حسين الذى كان يجتمع بجولدا مائير طيلة السنوات الماضية وفضحه الاسرائيليون حين أعلنوا أنه اجتمع بهم يوم كذا وكذا وقلنا له كذا وكذا ولطمناه على وجهه وسمعتم المذكرات الاسرائيلية التى أعلنت أن الملك حسين كان يجتمع بجولدا مائير وليفى أشكول وبموشى ديان قبل السادات وكانت مجهولة وينكرونها علينا، والآن أعلن أنه كان يجتمع بهم سرا طيلة السنوات الماضية ويعطيهم المعلومات ويقول لهم: لاتحاربونى وابقونى ملكا واحمونى وأنا اؤمِّن لكم هذه الجبهة وهو المتفق معهم على طرد الفلسطينيين فى أيلول الأسود عام 1970 لأننى عندما زرت العمليات الفدائية فى عام 70 وجدتها ماشاء الله تنطلق من الأردن الى الأرض المحتلة وقامت غارة هدمت المنازل لبعض الناس وقطعت رجل طفل ووجدت قوات عراقية وقوات أردنية ووجدت رجال المقاومة الفلسطينية بملابسهم وأسلحتهم يقومون بهذه العمليات وترد عليهم الطائرات الاسرائيلية المغيرة، وفى كل يوم عمل متبادل بينهم وبين العدو، الفدائيون يضربون والاسرائيليون يقومون بالرد على القواعد الفلسطينية وعلى المناطق التى ينطلقون منها..

ولكنهم قالوا للملك حسين: هذه لابد أن تتوقف لأنهم يخافون ـ كما قلت لكم ـ يخافون الحرب الشعبية، وحاول الملك حسين أن يوقف الفدائيين وعمل لهم بوابات فقالوا له: ليس الحل أن تعمل لهم بوابات تمنعهم من العبور ولكن اطرد الفلسطينيين نهائيا من الأردن، وتنفيذا لأوامر الاسرائيليين قام الملك حسين بمذبحة أيلول الاسود وطرد الفلسطينيين من الأردن ووضعهم فى لبنان فأقاموا لهم مذبحة فى لبنان ومستمرون فى هذا، وغدا يعملون لهم مذبحة فى سوريا لو يقومون بعمل فدائى من سوريا، ولكن الآن لاحرب استنزاف ولاحرب فدائية ولاحرب تحرير نظامية فماذا ننتظر على الحكام العرب الخونة؟!

لاتحترموا هذا العالم الذى لم يحترم آدميتكم

أنتم هذا الجيل لايجب أن تهتموا بالسياسة ولاتحترموا هذا العالم الذى لم يحترم آدميتكم وأخذ منكم أرضكم وصب النار عليكم فى كل مكان خاصة الفلسطينيين فماذا تنتظرون؟! والشباب العربى كله لايحترم هذه الحدود ولاهذه الصولجانات ولا هؤلاء الحكام وكلهم خونة وجبناء ويعتبرونكم قطيعا من الغنم وأهانوكم وألحقوا الاهانة بالأمة العربية العظيمة وحولوها إلى قطيع من الغنم وسلبوها إرادتها وباعوها للأمريكان بالمزاد العلنى وللاسرائيليين وركعوا أمام الاسرائيليين والأمريكان. فماذا ننتظر؟ هذا العار يجب أن نمسحه بالدم وبالعنف، والذى يقدر على العنف فى الوطن العربى لازم يمارس العنف.

الفلسطينيون، أقول لكم: إذا كنتم تشتغلون فى السياسة فابو عمار أحسن فى الحقيقة.. وأنا واحد اذا كان العمل عملا سياسيا نؤيد بوعمار، واذا كانت ثورة فيجب أن تكون ثورة.. وأنا أعرف أن القيادات الموجودة الآن عاجزة عن تصعيد الكفاح المسلح بل هى فى عد تنازلى مستمر.

لابد من ثورة داخل الثورة الفلسطينية

إن الكفاح المسلح والثورة المسلحة لايمكن أن تقوم إلا بقيام ثورة فعلا داخل الثورة الفلسطينية، ونحن كنا نعتقد أن الانتفاضة هي المجهول المنتظر، لكن الانتفاضة وقعت هي الأخرى في نفس المستنقع السياسي وألاعيب العرب، اذاً يجب أن يظهر تمرد جديد على كل ماهو موجود، ولاتنسوا أن النظم العربية لها دخل كبير في عرقلة العمل الفدائي الفلسطيني، والعرب هم الذين أجهضوا الثورة اللبنانية التي يقودها وليد جنبلاط والتي كان من الممكن أن تصفِّي الكتائب حلفاء اسرائيل وأمريكا والذين جاءوا بنيوجرسي لتقصف القرى والمدن اللبنانية وكانوا يتفرجون عليها و يصفقون لها ـ عرب يحكمون لبنان و يطلبون نيوجرسي لتدمر لبنان ـ والعرب هم الذين أجهضوا الثورة الفلسطينية وشرذموها، وقلت لكم في البداية ان كل واحد من الحكام العرب عمل منظمة باسمه، وكل واحد ادخل فيها نظامه وعقيدته.

سجل الفداء

إذاً أنتم الفلسطينيين يجب ان تسجلوا كلكم في سجل الفداء، وتتدربوا مادام هذا العمل متاحا لكم في ليبيا ولغاية مايجيء دوركم، ومن الممكن أن تعدوا انفسكم في ساعة من الساعات ويطلع منكم المجهول، ومن الممكن أن يكون هذا المجهول من هؤلاء البنات او هؤلاء الأولاد، وأحسن تطلع بنت فلسطينية متمردة، وهي التي تقود المقاومة الفلسطينية كلها ردا على هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم رجالا، ولكي تبين لهم أن الرجولة وعدمها ليست بالبيولوجية وانما هي بالفعل.. وقد يحدث هذا..

مطابع ستارف فوتوليتو ـ روما
☎ 4129041 / 2 / 3 ـ 4124741 ـ 8119476
إحدى مؤسسات الشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية

منشورات
المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر
المركز الرئيسي
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
ص.ب: 4491 ـ هاتف 40705 – 45565 – تليكس 20032
فروع المركز: أمريكا / فنزويلا / السويد / بلجيكا / الهند / غانا